



جامعة الأديان والمذاهب
كلية العلوم والمعارف القرآنية
رسالة الماجستير
قسم العلوم القرآنية

أثر الإيمان بالملائكة في حياة الإنسان من منظور القرآن الكريم (دراسة تحليلية)

إعداد
أمير رحيم حسن عويسي

الأستاذ المشرف
الدكتورة مكارم ترجمان

الأستاذة المساعدة
زينب حمزه سريايوي

مايو ٢٠٢٢ م



دانشگاه ادیان و مذاهب
دانشکده علوم و معارف قرآنی
پایان نامه کارشناسی ارشد
رشته علوم و معارف قرآن

اثر ایمان به ملائکه در زندگی انسان از دیدگاه قرآن کریم

نگارش

امیر رحیم حسن عویسی

استاد راهنما

دکتر مکارم ترجمان

استاد مشاور

زینب حمزه سریاوی

اردیبهشت ۱۴۰۱

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{ولكن البرّ من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة}

صدّق الله العلي العظيم

سورة البقرة، الآية ۱۷۷

الإهداء

إلى من أشتاق إليه بكل جوارحي صاحب العصر والزمان روجي له الفداء وإلى سادتي وائمة الاهدى الذين اخرجوني من ظلمة الجهل و الوهم الى نور الهداية المشرقة روجي و ارواح العالمين لتراب مقدمهم الفداء و الى وطني الغالي، و إلى مثال التفاني والإخلاص أبي الراحل ، وإلى من قدّمت سعادتي وراحتي على سعادتها أُميرة عيني الغالية و التي لم تبخل بمساعدتي يوم ما و أمدّتي بالنصح والإرشاد،و إلى زوجتي الحبيبة و الى اولادي محمد صادق و فاطمة و هاجر و الى كل من دعا لي بالخير و بالخصوص الى اساتذتي الكرام الذين بذلوا قصارى جهدهم لإرشادي أهدىكم ذلك العمل المتواضع.

الباحث

الشكر والتقدير

إن كان من شكر وتقدير فله جزيل شكري على إتمام هذه الرسالة وأصلي وأسلم على رسول الله خاتم النبيين وقائدنا وقودتنا إلى طريق القويم .

فإنه من باب العرفان أتوجه بالشكر والتقدير إلى:

فضيلة الدكتورة مكارم ترجمان حفظها الله مشرفتي على هذه الرسالة والتي لم تأل جهداً في إرشادي ونصحي وتوجيهي فبارك الله فيها وفي علمها وجزاها عنا كل خير و الدكتورة المساعدة زينب حمزه السرياوي التي ساعدتني عليمًا في كتابة هذا البحث وسعت في اكماله باحسن ما يمكن.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة و أساتذتي في كلية علوم القرآن في جامعة الأديان والمذاهب وكما أشكر كل من ساعدني في هذا البحث ووقف بجاني وإلى كل من قدم لي معروفاً في اتمام هذه الرسالة في معلومة أو كتاباً أو دعوة وأسأل الله أن يرضى عنهم جميعاً ويجزيهم عني كل خير والحمد لله أولاً وآخراً.

الباحث

المستخلص

إنَّ من مخلوقات الله تعالى الملائكة و الملائكة فى اللغة مأخوذة من الألوک أي حملة الرسالة والقول الثاني مأخوذة من الملك يُدُلُّ عَلَى قُوَّةِ فِي الشَّيْءِ وَصِحَّتِهِ وَ لَا شَكَّ فِي أَنَّ الْإِيمَانَ بِالملائكة موضوع مهم في القرآن الكريم و الروايات بحيث يعد الايمان بالملائكة احد اركان الايمان المهمة حيث لا يكمل ولا يتم إيمان العبد المؤمن الا بالايمان بالملائكة، فالإيمان هو التصديق المطلق وطمأنينة النفس وكذلك الثقة والقبول وفضلا عن اهمية هذا الايمان فأنَّ له آثار عظيمة في حياة الإنسان الدنيوية و الآخروية. بعد التأمل فى الآيات القرآنية و الروايات الشريفة يظهر لنا أنَّ الملائكة أجسام لطيفة، متفاوتة فى الخلقة، أولوا أجنحة، عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم و هى على أصناف و درجات متميزة و مختلفة، منهم حملة العرش، مدبروا الأمور و مبلغوا الرسالة الإلهية، كتبة الأعمال، حفظة الإنسان من المهالك، مأمورين للعذاب و العقوبة و مأمورين لنصرة النبي صلى الله عليه وآله و المؤمنين فى ساحة الحرب و معلموا السحر لإبطاله و قابضوا الأرواح و النافخ فى الصور و خزنة جهنم. و يظهر أيضا أنَّ للإيمان بالملائكة آثار فى الحياة الدنيوية و الآخروية منها أنَّ الاعتقاد بهم إيمان والكفر بهم ضلال و منها الكشف عن مكانة الإنسان فى الوجود و شمول نصرة الملائكة و إمدادها و سوق الإنسان إلى الاستحياء من الله و الابتعاد عن المعصية فى السر و العلن و إيجاد الداعى فى الانسان للتشبه بهم و ابعاد اليأس من الإنسان و إيجاد الأُنس له بوجودهم و حصول المعرفة بكون الدنيا فانية و إيجاد الداعى لطلب العلم و للحضور فى مجالس ذكر الله عزوجل و أهل البيت عليه السلام و الترغيب و التشويق إلى زيارة الامام الحسين عليه السلام و إيجاد الشوق إلى الصلوة على النبي و آله. و أما من آثاره الآخروية التبشير و الإعانة حين الإحتضار، الرفق و المداراة عند نزاع الروح، تبشير المؤمن وتنعيمه فى القبر، شفاعة المؤمنين و استقبالهم وتبشيرهم و رعايتهم فى الجنة و الاستغفار و تلقى المؤمنين بالبشرى والتحية والاکرام.

الكلمات المفتاحية: أثر الايمان بالملائكة، اركان الايمان، حياة الإنسان الدنيوية، حياة الإنسان الآخروية.

چکیده

ملائکه از جمله مخلوقات خداوند متعال هستند. ملائکه در لغت از ریشه «ألوک» به معنای حمل پیام میباشند. یا از ریشه «ملک» به معنای مالک شدن قوی بودن، بی تردید ایمان به ملائکه، یکی از موضوعات مهم قرآنی و روایی است به گونه ای که ایمان بندگان بدون آن کامل نمیشود. ایمان عبارت است از اطمینان قلبی و تصدیق. علاوه بر اهمیتی که ایمان به ملائکه دارد آثار مهمی نیز در زندگی دنیوی و اخروی انسان به همراه دارد. با مطالعه آیات قرآن و روایات اهل بیت (علیهم السلام) در می یابیم که ملائکه اجسامی لطیف هستند که خلقتشان با دیگر مخلوقات الهی تفاوت دارد. آنها دارای بال هستند، بندگان بزرگوار و مطیع اوامر الهی و دارای درجات و اقسام مختلفی هستند. که از آن جمله است: حاملان عرش الهی، تدبیر کنندگان امور، حاملان وحی، کاتبان اعمال، حافظان انسان، مأموران عذاب، مأموران نصرت پیامبر و مؤمنین، قابضان ارواح، دمنده در صور و خازنان جهنم. همچنین ایمان به ملائکه در زندگی دنیوی و اخروی انسان آثار فراوانی دارد: مانند اینکه ایمان به ملائکه ملاک سنجش ایمان و کفر است، همچنین در اثر ایمان به ملائکه نصرت آنان شامل انسان میشود و نشانگر جایگاه رفیع انسان در عالم هستی است و انسان را به سوی بندگی و ترک معصیت سوق میدهد و انگیزه همرنگ شدن با آنان در انسان ایجاد میکند، یأس و ناامیدی را از او دور میکند و با آنان مأنوسش میکند و دنیا را در نظرش فانی جلوه میدهد. او را به سمت کسب دانش و حضور در مجالس ذکر و یاد خداوند و زیارت امام حسین (علیه السلام) و صلوات فرستادن بر پیامبر و اهل بیت (علیهم السلام) تشویق میکند. و از آثار اخروی آن میتوان این موارد را نام برد: بشارت و کمک هنگام جان دادن، رفق و مدارا هنگام جدا شدن روح از بدن، بشارت و نعمت دادن در قبر، استغفار و شفاعت و استقبال از مؤمنین در قیامت و سلام و احترام در بهشت.

کلمات کلیدی: اثر ایمان به ملائکه، ستون و ارکان ایمان، زندگی، زندگی دنیوی انسان، زندگی اخروی انسان.

فهرس المحتويات

المقدمة.....	١٢
الفصل الأول: الكليات والمفاهيم.....	١٣
١-١. الكليات.....	١٤
١-١-١. بيان الموضوع أو المسألة.....	١٤
١-١-٢. الهدف.....	١٥
١-١-٣. السؤال الرئيسي.....	١٥
١-١-٤. الأسئلة الفرعية.....	١٥
١-١-٥. الفرضية الأصلية.....	١٥
١-١-٦. الفرضيات الفرعية.....	١٦
١-١-٧. القبليات المسلمة.....	١٦
١-١-٨. الدراسات السابقة.....	١٧
١-١-٩. الأهمية.....	١٨
١-١-١٠. الثمرات.....	١٨
١-١-١١. منهج البحث.....	١٨
١-١-١٢. ترتيب الفصول.....	١٨
٢-١. المفاهيم.....	٢٠
٢-١-١. الأثر لغة واصطلاحاً.....	٢٠
٢-٢-١. الإيمان لغة و اصطلاحاً.....	٢١
الإيمان في اللغة.....	٢١
٢-٢-٢. الملائكة لغة و اصطلاحاً.....	٢٥
٢-٢-٣. الحياة لغة واصطلاحاً.....	٢٩
٢-٢-٤. الانسان في اللغة والإصطلاح.....	٣١
٢-٢-٥. القرآن لغة و اصطلاحاً.....	٣٥
الفصل الثاني: الملائكة في القرآن الكريم.....	٣٨
٢-١. ماهية الملائكة في القرآن الكريم.....	٣٩

۲-۲. اوصاف الملائكة في القرآن الكريم.....	۴۴
۲-۳. اصناف الملائكة ووظائفهم في القرآن الكريم.....	۵۴
۲-۳-۱. اصناف الملائكة في كلام الامام علي عليه السلام.....	۵۴
۲-۳-۲. وظائف الملائكة في القرآن الكريم و التفاسير.....	۵۵
۲-۴. درجات الملائكة في القرآن الكريم.....	۶۸
الفصل الثالث:	
۳-۱. أثر الايمان بالملائكة في الحياة الدنيوية من منظور القرآن الكريم.....	۷۹
۳-۲. أثر الايمان بالملائكة في الحياة الدنيوية في الروايات.....	۸۶
الفصل الرابع:	
۴-۱. أثر الايمان بالملائكة في الحياة الأخروية من منظور القرآن الكريم.....	۹۳
۴-۲. أثر الايمان بالملائكة في الحياة الأخروية في الروايات.....	۱۰۰
الخاتمة:	
النتائج:	
المصادر:	

المقدمة

الحمد لله رب العالمين واتم الصلاة واكملها على البشير النذير محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين الابرار. ان من الامور التي لا شك في اهميتها هو الايمان بالملائكة اذ يعد الايمان بالملائكة احد اركان الايمان المهمة حيث لا يكمل ولا يتم إيمان العبد المؤمن الا بالايمان بالملائكة.

الإيمان بالملائكة موضوع مهم في القرآن الكريم و الروايات وفضلا عن اهمية الايمان بالملائكة فان لهذا الايمان آثار عظيمة في حياة الإنسان والمجتمع وقد تكلم حول هذا الموضوع بشكل واسع في كتب مختلفة حيث تكلم عنها في كتب تاريخية و قرآنية و بأساليب مختلفة و بأشكال مختلفة و لكن نحن في هذه الرسالة سوف نسلط الضوء على اثر الإيمان بالملائكة في حياة الإنسان في الآيات القرآنية و اضافة الى الآثار التي تترتب على هذا الايمان في يوم القيامة ويوم الحساب و قد قسمنا الرسالة الى اربعة فصل:

في الفصل الأول جئنا ببعض الكليات و بعض الموضوعات الكلية و المباحث المرتبطة. و في الفصل الثاني: تكلمنا حول الملائكة و ماهيتهم و اوصافهم و اصنافهم و وظائفهم في القرآن الكريم و في الفصل الثالث: تكلمنا حول أثر الايمان بالملائكة في الحياة الدنيوية من خلال التركيز على الآيات القرآنية و الروايات الشريفة. و في الفصل الرابع: تكلمنا حول أثر الايمان بالملائكة في الحياة الأخروية من خلال التركيز على الآيات القرآنية و الروايات الشريفة.

و مصادرها في هذه الرسالة هي اكثرها التفاسير القرآنية المعتمدة و بعض الكتب حول القرآن الكريم و بعض الكتب الحديثة عسى الله ان يوفقني لإتمام الرسالة و اسأله بحق اوليائه الصالحين أن يضيء طريقي بهدأيته ويكشف عني غمة الجهل بحق اوليائه الصالحين، و اخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد و اله الطيبين الطاهرين.

الفصل الأول: الكليات والمفاهيم



۱-۱. الكليات

۱-۱-۱. بيان الموضوع أو المسألة

إن من عقائدنا المستفاد من القرآن هو وجود الملائكة و أنهم قسم من خلق الله المطيعون لأوامره و لكل منهم شؤون و وظائف و أنّ الله تعالى أمرنا بالإيمان بهم ويقصد من الإيمان بالملائكة هو الاعتقاد الجازم بوجودهم، وأنهم مخلوقون من قبل الله تعالى، ذكر القرآن ذلك بقوله تعالى: {ولكن البرّ من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة} ^١ وقوله سبحانه: {آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله} ^٢ والإيمان بالملائكة ليس على درجة واحدة، فهناك الإيمان المجمل، وهو الإيمان بأصل وجودهم، وأنهم خلق من خلق الله سبحانه، وهناك الإيمان التفصيلي، وذلك بمعرفة أسمائهم وأصنافهم وما يتعلق بهم من صفات وأحوال.

وللإيمان بالملائكة آثار عظيمة في حياة الإنسان والمجتمع، نذكر منها:

١- التصديق الكامل بالله تعالى ورسوله ﷺ والعلم بعظمة الله وقوته وكمال قدرته، فإن عظمة المخلوق من عظمة الخالق، فيزيد المؤمن تقديراً لله وتعظيماً له.

٢- الاستقامة على طاعة الله تعالى، فمن آمن بأن الملائكة تكتب أعماله كلها فإن هذا يوجب خوفه من الله تعالى ومراقبته في السر والعلن، فلا يعصيه، لا في العلانية، ولا في السر. وكذلك التحلي بصفات الملائكة كطاعة الله تعالى وعدم معصيته {لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} ^٣.

٣- الشعور بالأنس والطمأنينة. فعندما يوقن المؤمن أن معه في هذا الكون الفسيح ملائكة تطيع الله على أحسن حال وأكمل شأن، يتكون لديه هذا النوع من الشعور بالاطمئنان.

٤- شكر الله تعالى على عنايته بالناس، حيث جعل من الملائكة من يقوم بحفظهم وحمايتهم.

٥- التوجه إلى فناء هذه الدنيا وأنها غير دائمة، عندما يذكر الإنسان ملك الموت المأمور بقبض الأرواح حين يتوفاها الله، ومن ثم يحرص على الاستعداد لليوم الآخر بالإيمان والعمل الصالح، وتجنب التفرقة في المجتمع، والسلوك المستقيم مع الآخرين.

١. سورة البقرة: ١٧٧

٢. سورة البقرة: ٢٨٥

٣. سورة التحريم: ٦

ودراستنا هذه تتناول تعريف الملائكة وصفاتهم وبحث قضية الإيمان بهم وأثر ذلك في حياة الإنسان في القرآن الكريم سواء على الفرد والمجتمع، يبحث الآيات الكريمة وتصنيفها موضوعياً وبحث أقوال المفسرين حولها.

١-١-٢. الهدف

وقد تهدف هذه الدراسة إلى:

١. دراسة مسألة الإيمان بالملائكة قرآنياً وأثر ذلك في حياة الإنسان.
٢. دراسة النصوص القرآنية دراسة متأنية التي تتناول نصوص الملائكة والاستفادة من هذه النصوص القرآنية
٣. التعرف على الروايات والاحاديث الشريفة التي تناولت موضوع الملائكة وإيمانهم وصفاتهم وكذلك ووظائفهم

١-١-٣. السؤال الرئيسي

ما هو أثر الإيمان بالملائكة في حياة الإنسان من منظور القرآن الكريم؟

١-١-٤. الأسئلة الفرعية

١. ما هي حقيقة الملائكة و درجاتهم و وظائفهم من منظور القرآن الكريم و الروايات؟
٢. ما هو أثر الإيمان بالملائكة في الحياة الدنيوية من منظور القرآن الكريم و الروايات؟
٣. ما هو أثر الإيمان بالملائكة في الحياة الأخروية من منظور القرآن الكريم و الروايات؟

١-١-٥. الفرضية الأصلية

قال تعالى في مسألة الإيمان بالملائكة: {ولكن البرّ من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة}، وقوله سبحانه: {آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله}². وللإيمان بالملائكة آثار عظيمة في حياة الإنسان والمجتمع، منها: - التصديق الكامل بالله تعالى ورسوله ﷺ - الاستقامة على طاعة الله تعالى. - الشعور بالأنس والطمأنينة. - شكر الله تعالى على عنايته بالناس، حيث جعل من الملائكة من يقوم بحفظهم وحمايتهم. - التوجه إلى فناء هذه الدنيا وأنها غير دائمة، عندما يذكر الإنسان ملك الموت المأمور بقبض الأرواح حين يتوفاها الله، ومن ثم يحرص على الاستعداد لليوم الآخر بالإيمان والعمل الصالح.

١. سورة البقرة: ١٧٧

٢. سورة البقرة: ٢٨٥



۱-۱-۶. الفرضيات الفرعية

۱- الملائكة جمع ملك، وذهب أكثر العلماء إلى أنه من الآلوة وهي الرسالة، وهذا ينسجم مع عمل الملائكة بلحاظ أنها رسل الله تعالى، يقول سبحانه وتعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}¹. والملائكة على منازل ودرجات، أهمهم: جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل (عليهم السلام). يقصد من الإيمان بالملائكة هو الاعتقاد الجازم بوجودهم، وأنهم مخلوقون من قبل الله تعالى، ذكر القرآن ذلك بقوله تعالى: {ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة}²، وقوله سبحانه: {آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله}³. والإيمان بالملائكة ليس على درجة واحدة، فهناك الإيمان المجمل، وهو الإيمان بأصل وجودهم، وأنهم خلق من خلق الله سبحانه، وهناك الإيمان التفصيلي، وذلك بمعرفة أسمائهم وأصنافهم وما يتعلق بهم من صفات وأحوال.

۲- هناك آثار عظيمة تناولها القرآن الكريم للإيمان بالملائكة في حياة الإنسان والمجتمع، منها: - التصديق الكامل بالله تعالى ورسوله ﷺ والعلم بعظمة الله وقوته وكمال قدرته، فإن عظمة المخلوق من عظمة الخالق، فيزيد المؤمن تقديراً لله وتعظيماً له. - الاستقامة على طاعة الله تعالى، فمن آمن بأن الملائكة تكتب أعماله كلها فإن هذا يوجب خوفه من الله تعالى ومراقبته في السر والعلن، فلا يعصيه، لا في العلانية، ولا في السر. وكذلك التحلي بصفات الملائكة كطاعة الله تعالى وعدم معصيته {لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ}⁴. الشعور بالأنس والطمأنينة. فعندما يوقن المؤمن أن معه في هذا الكون الفسيح ملائكة تطيع الله على أحسن حال وأكمل شأن، يتكون لديه هذا النوع من الشعور بالاطمئنان. - شكر الله تعالى على عنايته بالناس، حيث جعل من الملائكة من يقوم بحفظهم وحمائيتهم. - التوجه إلى فناء هذه الدنيا وأنها غير دائمة، عندما يذكر الإنسان ملك الموت المأمور بقبض الأرواح حين يتوفاها الله، ومن ثم يحرص على الاستعداد لليوم الآخر بالإيمان والعمل الصالح، وتجنب التفرقة في المجتمع، والسلوك المستقيم مع الآخرين.

۱-۱-۷. القبلات المسلمة

إن القرآن الكريم قطعي الصدور و هو يتصدى لمسألة الإيمان بوجود الملائكة و وجود أثر لذلك في حياة الإنسان. و لما كانت الروايات بعد تصحيح سندها مفسرة للقرآن الكريم فهي تكون حجة لنا.

۱. سورة فاطر: ۳۵

۲. سورة البقرة: ۱۷۷

۳. سورة البقرة: ۲۸۵

۴. سورة التحريم: ۶

١-١-٨. الدراسات السابقة

١. الملائكة في التراث الإسلامي: كتاب من تأليف حسين النصاروي وهو دراسة تحليلية، طبع في العتبة الحسينية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في كربلاء المقدسة عام ٢٠١٢م وهو عبارة عن ستة فصول يبدأ المؤلف فيه أولاً ببيان المعنى اللغوي لكلمة الملائكة ثم يبين طبيعتهم واشكالهم وحالاتهم وكرتهم وعصمتهم ... وايضا يذكر اكابر الملائكة ومهامهم ثم اقسام الملائكة الموكلين بالناس.

٢. عالم الملائكة الأبرار: كتاب ألف من قبل الدكتور عمر سليمان الاشيقر، وطبع في دار النفائس ونشر من قبل مكتبة الفلاح وهو عبارة عن خمسة فصول تحدث الدكتور في الفصل الاول من هذا الكتاب حول صفات الملائكة وقدراتهم وفي الفصل الثاني تحدث حول عبادة الملائكة ومكانتهم، وفي الفصل الثالث حول الملائكة والانسان، وفي الفصل الرابع حول موضوع الملائكة وسائر المخلوقات، اما الفصل الخامس فكان حول المفاضلة بين الملائكة والبشر.

٣. حقيقة الملائكة: تأليف أحمد النجار كتاب نشر في المدينة المنورة عام ١٤٣٢ هـ، يتحدث المؤلف في هذا الكتاب حول ماهية الملائكة وصفاتهم وقدراتهم ومهامهم، ويذكر بان الإيمان بالملائكة يتضمن أربعة أمور: الأول: الإيمان بوجودهم. الثاني: الإيمان بمن علم اسمه منهم باسمه كجبرائيل ومن لم يعلم أسماءهم يؤمن بهم إجمالاً. الثالث: الإيمان بما علم من صفاتهم. الرابع: الإيمان بما علم من أعمالهم التي يقومون بها بأمر الله تعالى. ويذكر ايضا بعض الواجبات التي ينبغي على المسلم ان يقوم بها تجاه الملائكة.

٤. الملائكة والجن: وهي دراسة مقارنة في الديانات السماوية الثلاث — اليهودية، النصرانية، الاسلام — وهي رسالة مقدمة لنيل الدكتوراه من اعداد الطالبة مي المدهون في عام ١٤٢٩-١٤٣٠ هـ، وتحدث الكاتبة في هذه الرسالة عن عالم الملائكة وعالم الجن، تتناول الدراسة مفهوم الملائكة والجن في الديانات الثلاثة وفرقهم واهم مهام واسماء وصفاتهم.

٥. الإيمان بالملائكة من صفات المؤمنين: وهي مقتطفات من خطبة الجمعة لسماحة السيد محمد حسين فضل الله في مسجد الامامين الحسينين عليهم السلام في لبنان ونشر في موقع بينات. يتحدث السيد في هذه الخطبة عن اهمية الايمان بالملائكة وانه من صفات المؤمنين هو الايمان بالملائكة وكذلك يتحدث عن ميزة الملائكة وادوارهم المتعددة، ثم يذكر الروايات الشريفة حول الملائكة وبعدها يشير الى دور الملائكة عند الموت.

٦. أسماء الملائكة وأعمالهم: وهو موضوع نشر في موقع موضوع وكتب من قبل طلال مشعل، يتحدث فيه الكاتب عن اسماء الملائكة وأعمالهم بالتفصيل ثم يذكر صفاتهم الخلقية والخلقية.

عن التتبع والبحث في الدراسات السابقة لم نجد دراسة حديثة وموضوعية في اثر الايمان بالملائكة بل وجدناها متفرقة ومتناثرة وتتميز دراستنا عن الدراسات السابقة بأنها تبحث في خصوص أثر الإيمان بالملائكة في حياة الإنسان في القرآن الكريم بدراسة تحليلية واستقرائية.

۱-۱-۹. الأهمية

وتبرز أهمية هذا البحث على ما يأتي:

۱. معرفة حقيقة الملائكة من خلال آيات القرآن الكريم
۲. معرفة اثرهم على حياة الانسان الدنيوية من الجانب المعرفي والعقائدي والأخلاقي
۳. معرفة هذا الركن المهم الثاني من أركان الايمان والآخرى لاجل الوصول الى السعادة الآخروية والرفي ومحو الذنوب وبالتالي الفوز العظيم والوصول الى جنة الخلد والحشر مع الاولياء والاصياء والشهداء والصالحين
۴. اعطاء صورة واضحة عن عالم الملائكة واثر الايمان بهم من الجانب الدنيوي والآخروي.

۱-۱-۱۰. الثمرات

تقديم دراسة تحليلية قرآنية حول الإيمان بوجود الملائكة والبحث حول ثمرات هذا الإيمان دنيوياً وآخروياً في حياة الإنسان. و إيجاد زيادة الغناء في المباحث العقائدية و تنمية المكتبات العلمية بالمباحث الاختصاصية و انتفاع المحققين و الطلاب.

۱-۱-۱۱. منهج البحث

تراعى النقاط الآتية في بيان المنهج البحثي:

المنهج المتبع في الرسالة نظراً للاشكاليات المطروحة وتحقيقاً للأهداف فقد رأينا الأنسب لهذه الدراسة هو الاعتماد على المنهج التحليلي - الاستقرائي - التوصيفي وبذلك من خلال جمع الموارد التي استخدمت فيها كلمة الملائكة والإيمان والاصواف التي نسبها القرآن الكريم للملائكة ثم عن طريق هذه الاوصاف نصل الى حقيقة ومفهوم الملائكة واثر الايمان بها.

۱-۱-۱۲. ترتيب الفصول

الفصل الاول: اساسيات البحث

المبحث الأول: بيان الموضوع وما يتعلق به

المبحث الثاني: المفاهيم المرتبطة بالموضوع

الفصل الثاني: الملائكة في القرآن الكريم

المبحث الأول: ماهية الملائكة في القرآن الكريم

المبحث الثاني: اوصاف الملائكة في القرآن الكريم

المبحث الثالث: اصناف الملائكة ووظائفهم في القرآن الكريم

الفصل الثالث: أثر الايمان بالملائكة في الحياة الدنيوية

المبحث الأول: الرقي والوصول الى درجة الأنبياء

المبحث الثاني: أثر الايمان بالملائكة في الحياة الدنيوية في القرآن الكريم

المبحث الثالث: أثر الايمان بالملائكة في الحياة الدنيوية في الروايات.

الفصل الرابع: أثر الايمان بالملائكة في الحياة الأخروية

المبحث الأول: أثر الايمان بالملائكة في الحياة الأخروية في القرآن الكريم

المبحث الثاني: أثر الايمان بالملائكة في الحياة الأخروية في الروايات.

۱-۲. المفاهيم

في هذا المبحث يذكر المعاني اللغوية والاصطلاحية لاهم الألفاظ التي وردت في عنوان الرسالة:

۱-۲-۱. الأثر لغة واصطلاحاً

الأثر في اللغة

جاء تعريف الأثر من خلال المعاجم اللغوية المعتبرة والقديمة نذكر منها:

۱- الفراهيدي يقول: الاثر: اصلها: أثر: بمعنى بقية ما ترى من كل شئ وما لا يرى بعد ما يبقى علقه كما يقال أثار فلان من فلان بمعنى أدرك ثأره منه. ۱

۲- وقد عرف الجوهري معنى الأثر: أثر الجراح يبقى بعد البرء و ما بقى من رسم الشئ و ضربة السيف. ۲

۳- ويقول ابن منظور في لسان العرب: وأثر الجرح: أثره يبقى بعد ما يبرأ و أثر السيف: جرحه، وأثره، وأثراً ما أي إن كُنْتُ لَا تَفْعَلُ غَيْرُهُ فَأَفْعَلُهُ وَأَثَرُ ذَاتِ يَدَيْنِ وَذِي يَدَيْنِ وَأَثَرُ ذِي أَثَرٍ أَي أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ. ۳

۴- الفيومي اعتقد في معنى الأثر: أثرت: الحديث بمعنى نقلته و الأثر و الحديث مأثور أي منقول و منه و أثر: الدار بَقِيَّتُهَا و الأثره مثل قَصَبَةٍ و أثرت فيه تأثيراً جعلت فيه أثراً و علامة فتأثرت بمعنى قبل و انفعَلَ. ۴

۵- يقول ابن فارس: الأثر الذي يترك في الأرض يحفره أو حافره و بَقِيَّةُ مَا يُرَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَمَا لَا يُرَى بَعْدَ أَنْ تَبْقَى فِيهِ عَلَقَةٌ و أثر السيف ضربته وكما تقول مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي وَهَذَا أَثَرُهُ وَالْأَثَرُ الْإِسْتِفْقَاءُ وَالْإِتْبَاعُ. ۵

اما الموارد المشتركة في اصحاب اللغة :

۱. الفراهيدي، الخليل بن احمد، كتاب العين، ج ۸، ص ۲۳۶.

۲. الجوهري، اسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، ج ۲، ص ۵۷۵.

۳. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ج ۴، ص ۹.

۴. الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، ج ۱، ص ۴.

۵. ابن فارس، أحمد بن فارس، معجم مقائيس اللغة، ج ۱، ص ۵۴.

فقد اشتركوا جميعهم في معنى الاثر: اصلها: أثر: بمعنى بقية ما ترى من كل شيء وما لا يرى بعد كأثر السيف و غيره الذي يبقى أثره بعد براء الجرح و لم ارى أي اختلاف عندهم في هذه اللغة .

النتيجة : الأثر: أثر الجراح يبقى بعد البرء و ما بقى من رسم الشيء و ضربة السيف وأثراً ما أي إن كُنْتَ لَا تَفْعَلْ غَيْرُهُ فَأَفْعَلُهُ و أثر : الدار بقيتها و الأثر الذي يترك في الأرض بحفنه أو خافره و بَقِيَّةُ ما يُرى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَمَا لَا يُرى بَعْدَ أَنْ تَبَقَّى فِيهِ عِلْقَةٌ وَالْأَثَرُ الْإِسْتِقْقَاءُ وَالِاتِّبَاعُ.

الأثر في الاصطلاح :

١- يقول الطباطبائي: الأثر شكل قدم المارة على الطريق بعد المرور و الأصل في معناه ما بقي من الشيء بعده بوجه بحيث يدل عليه كالبناء أثر الباني و المصنوع أثر الصانع و العلم أثر العالم و هكذا و من هذا القبيل أثر الأقدام على الأرض من المارة. ١

٢- يقول المكارم الشيرازي في معنى الأثر في الآية: {فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ} ٢ و الأثر: في التفسير الأول بمعنى تراب القدم و في التفسير الثاني يعني بعض تعليمات موسى عليه السلام. ١

٣- وقال الايباري : أي من أثر فرس الرسول يعني جبريل عليه السلام. ٢

النتيجة: في معنى اللغوي و الاصطلاحي لم اجد اي فرق بين مفردة ال (أثر) لكن الشيخ المكارم اضاف الى معنى المفسرين في المعنى الاصطلاحي و كما في المعنى اللغوي أضاف عليهم الأثر بمعنى تعليمات موسى عليه السلام.

١-٢-٢. الإيمان لغة و اصطلاحاً

الإيمان في اللغة

جاء تعريف الايمان من خلال المعاجم اللغوية المعتبرة والقديمة نذكر منها:

١ . الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج ١٤، ص ١٩٥.

٢ . سورة طه، آية ٩٦.

١- خليل الفراهيدي يقول: الأمن: ضد الخوف، والفعل منه: أمن يأمن أمناً والأمانة: نقيض الخيانة، والمفعول: مأمون وأمين ومؤتمن من ائتمنه والإيمان: التصديق نفسه، وقوله تعالى: {وما أنت بمؤمن لنا} بمصدق.^٤

٢- قال الجوهري: والإيمان: التصديق، والله تعالى المؤمن، لأنه آمن عباده من أن يظلمهم، وأصل آمن أأمن بهمزتين، لينت الثانية.^٥

٣- ابن منظور يقول في لسان العرب: الأمان والأمانة بمعنى، وقد أمنت فأنا آمن وآمنت غيري من الأمن والأمان والأمن: ضد الخوف والأمانة ضد الخيانة والإيمان ضد الكفر والإيمان هو التصديق، ضده التكذيب وكما يقال: آمن به قوم وكذب به قوم فأما آمنه المتعدي فهو ضد أخفته وفي التنزيل العزيز: {وآمنهم من خوف}.^٦

٤- وقال الفيومي: يَمِينُ وَالْيَمْنَى وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ وَجُمُعُهَا أَيْمَنٌ وَأَيْمَانٌ وَيَمِينُ الْحَلْفِ أُنْثَى وَجُمُعُ عَلَى أَيْمَنٍ وَأَيْمَانٍ وَالْيَمِينُ الْقُوَّةُ وَالشَّدَّةُ وَالْيَمْنُ الْبَرَكَةُ وَكَمَا يُقَالُ يُنِ الرَّجُلُ عَلَى قَوْمِهِ وَلِقَوْمِهِ بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ فَهُوَ مَيْمُونٌ وَيَمَنَّهُ اللَّهُ يَمِينُهُ يَمَنَّا إِذَا جَعَلَهُ مُبَارَكًا وَيَأْمِنُ بِأَصْحَابِكَ أَيْ خُذْ بِهِمْ يَمَنَةً.^٨

٥- وذكر ابن فارس في معجمه أن ل (أمن) معنيين متقاربين يعتبران أصلي كل المعاني للمشتقات المأخوذة من هذه المادة هما:

أ- سكون القلب، فالأمين هو الثقة المؤتمن، أي من يؤمن له، أي يسكن له القلب، ويقال أيضاً: رجل أمانة إذا كان يأمنه الناس، ولا يخافون غائلته، وبالتالي يثقون به، والأمان اعطاء الأمانة، أي ما يوجب سكون القلب، وقد ذكر ابن فارس هذا المعنى بعنوان الأمانة التي هي ضد الخيانة، وفسرها بسكون القلب.

١. المكارم الشيرازي، ناصر، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ١٠، ص ٦٦.
٢. ابيارى، ابراهيم (١٤٠٥ ق) القاهرة: موسسه سجل العرب، الموسوعة القرآنية، ج ١٠، ص ٣٠٥. نحاس، احمد بن محمد (١٤٢١ ق) اعراب القرآن، بيروت: منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمية، ج ٣، ص ٤٠. دعاس وحميدان و قاسم (١٤٢٥ ق) اعراب القرآن الكريم، دمشق: دار المنير و دار الفارابي، ج ٢، ص ٢٧١. طبرسى، فضل بن حسن، محمد باقر ناصرى، (١٤١٣ ق) مختصر مجمع البيان، قم: دفتر انتشارات اسلامى جامعهى مدرسين حوزه علميه قم، ج ٢، ص ٣١٧. البغدادي، علاء الدين على بن محمد (١٤١٥ ق) لباب التأويل فى معانى التنزيل، بيروت: دار الكتب العلمية، تحقيق: محمد على شاهين، ج ٣، ص ٢١١. الشيباني، محمد بن حسن (١٤١٣ ق) نهج البيان عن كشف معانى القرآن، طهران: بنياد دايرة المعارف اسلامى، تحقيق: حسين درگاهي، ج ٣، ص ٣٤٠. ابن عربى، محمد بن على (١٤٢٢ ق) تفسير ابن عربى، بيروت: دار احياء التراث العربى، ج ٢، ص ٣٢.
٣. سورة يوسف: ١٧

٤. الفراهيدي، كتاب العين: ج ٨، ص ٣٨٨

٥. الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ج ٥، ص ٢٠٧١

٦. سورة قريش: ٤

٧. ابن منظور، لسان العرب: ج ١٣، ص ٢١

٨. الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: ج ١، ص ٦٨٢

ب. التصديق ومنه قوله تعالى: {وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا}،^١ أي مصدق لنا.^٢

٦- وقال الراغب الاصفهاني الأمن: و هي طمأنينة النفس وزوال الخوف والامن والأمانة والأمان هو في الأصل مصدر ويجعل الأمان تارة اسما و هي الحالة التي يكون عليها الانسان في الامن وتارة اسما وهي الحالة التي يؤمن بها الانسان نحو قوله: {وَتَحُونُوا أَمَانَاتِكُمْ} ^٣ أي ما ائتمنتم عليه وقوله: {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} ^٤ قيل هي كلمة التوحيد وقيل العدالة، وقيل حروف التهجي، وقيل العقل وهو صحيح فإن العقل هو الذي لحصوله يتحصل معرفة التوحيد وتجري العدالة وتعلم حروف التهجي بل لحصوله تعلم كل ما في طوق البشر تعلمه وفعل ما في طوقهم من الجميل فعله وبه فضل على كثير ممن خلقه و رجل أمانة وأمنة يثق بكل أحد وأمين وأمان يؤمن به.^٥

٧- قال الفيروز آبادي: آمن به إيمانا: صدقه والإيمان: الثقة وإظهار الخضوع وقبول الشريعة والأمين: القوي والمؤمن ضد وصفة الله تعالى و {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ} ^٦ أي: الفرائض المفروضة أو النية التي يعتقدونها فيما يظهره باللسان من الإيمان ويؤديه من جميع الفرائض في الظاهر لأن الله تعالى ائتمنه عليها ولم يظهرها لأحد من خلقه. فمن أضمر من التوحيد مثل ما أظهر فقد أدى الأمانة.^٧

٨- و قال الشيخ الطريحي: والإيمان لغة هو التصديق المطلق اتفاقا من الكل ومنه قوله تعالى {وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا} ^٨ وشرعا على الأظهر هو التصديق بالله بأن يصدق بوجوده، وبصفاته، وبرسله بأن يصدق بأنهم صادقون فيما أخبروا به عن الله، ويكتبه بأن يصدق بأنها كلام الله وأن مضمونها حق، وبالبعث من القبور والصراف والميزان، وبالجنة والنار، وبالملائكة بأنهم موجودون وأنهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، يسبحون الله بالليل والنهار لا يفترون، مطهرون من من أنواع الشهوات من الأكل والشرب والجماع إلى غير ذلك، مبرؤون عن التناسل والتوالد ليسوا بذكور ولا إناث، بل خلقهم الله تعالى من نور وجعلهم رسلا إلى من شاء من عباده، والإيمان يرد على صيغتين الإيمان بالله والإيمان لله.^٩

١. سورة يوسف: ١٧

٢. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ج ١، ص ١٢٣-١٢٥

٣. سورة الانفال: ٢٧

٤. سورة الاحزاب: ٧٢

٥. الراغب الاصفهاني، مفردات غريب القرآن: ص ٢٥-٢٦

٦. سورة الاحزاب: ٧٢

٧. الفيروز آبادي، القاموس المحيط: ج ٤، ص ١٩٦-١٩٧

٨. سورة يوسف: ١٧

٩. الطريحي، مجمع البحرين: ج ١، ص ١١٣



الموارد المشتركة بين اللغويين في معنى الإيمان

و قد اشتركوا في اللغة الايمان بمعنى: الامن: ضد الخوف، والأمانة: نقيض الخيانة، والايمان: التصديق وكما اشترك الفيروز آبادي و الطريحي: الإيمان: بمعنى إظهار الخضوع وقبول الشريعة والأمين: القوي والمؤمن والمؤمن وكما اشترك معه بنفس المعنى الشيخ الطريحي: والايمان: شرعا على الأظهر هو التصديق بشرائع الله.

الموارد المختلفة بين اللغويين في معنى الإيمان

وقد اختلف الفيومي: يَمِينُ وَالْيَمْنَى: أَيْمَانٌ وَ يَمِينُ الْحَلْفِ وَ الْقُوَّةُ وَ الشَّدَّةُ وَ الْيَمْنُ الْبَرَكَةُ. النتيجة: تبين لنا مما جاء في تعريف الايمان من خلال المعاجم اللغوية المعتبرة والقديمة بمعنى الامن، والأمانة والايمان: التصديق و هو اسم من اسماء الله، لأنه آمن عباده من أن يظلمهم، والإيمان ضد الكفر و التكذيب، و أَيْمَانٌ وَ يَمِينُ الْحَلْفِ وَ الْيَمِينُ الْقُوَّةُ وَ الشَّدَّةُ وَ الْيَمْنُ الْبَرَكَةُ وَ يَمَنَّهُ اللَّهُ يَمْنُهُ يَمْنًا إِذَا جَعَلَهُ مُبَارَكًا وَ المعاني للمشتقات المأخوذة من هذه المادة بمعنى سكون القلب، والثقة و التصديق الطمأنينة، صدقه و الأمين: القوي والمؤمن و التصديق المطلق، وكذلك الثقة وقبول احكام الشريعة.

الإيمان اصطلاحاً

ذكر العلماء في بيان تعريف الايمان اصطلاحا الفاظ مختلفة منها:

١- يقول السيد المرتضى: الإيمان عبارة عن التصديق القلبي ولا اعتبار بما يجري على اللسان فمن كان عارفاً بالله تعالى وبكل ما أوجب معرفته مقرراً بذلك ومصدقاً فهو مؤمن.^١

٢- قال الشيخ الطوسي: الإيمان هو التصديق بالقلب، ولا اعتبار بما يجري على اللسان، وكل من كان عارفاً بالله وبنبيه وبكل ما أوجب الله عليه معرفته مقرراً بذلك مصدقاً به فهو مؤمن.^٢

٣- وقال البحراني: إنّ الإيمان عبارة عن التصديق القلبي بالله تعالى، وبما جاء به رسوله من قول أو فعل، والقول اللساني سبب ظهوره، وسائر الطاعات ثمرات مؤكدة له.^٣

٤- و قال الطباطبائي في معنى الإيمان كما عرفه الله تعالى في الآية الشريفة: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ } فيه قصر المؤمنين في الذين آمنوا بالله و رسوله، فتفيد تعريفهم بما ذكر من الأوصاف تعريفاً جامعاً مانعاً فمن اتصف بها

١. المرتضى، الذخيرة في علم الكلام: ص ٥٣٦-٥٣٧

٢. الطوسي، الإقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد: ص ١٤٠

٣. البحراني، قواعد المرام في علم الكلام: ص ١٧٠

مؤمن حقاً كما أن من فقد شيئاً منها ليس بمؤمن حقاً، والإيمان بالله ورسوله عقد القلب على توحيده تعالى وحقية ما أرسل به رسوله و على صحة الرسالة و اتباع الرسول فيما يأمر به و لم يشكوا في حقية ما آمنوا به كما قال تعالى: { ثم لم يرتابوا } و كان إيمانهم ثابتاً مستقراً لا يزلزله شك، فيفيد ثبوت الإيمان على استحكامه الأولى.^١

٥- و قال الطهراني: الإيمان تركيز في القلب فلا ارتياب فيه، صادقين حقاً و عملاً، و إن كانوا صادقين قولاً و قلباً لما دونه من درجات الإيمان، فالإيمان درجات، كما الإسلام درجات، و ما دونهما دركات، فمنهم من أسلم و لما يدخل الإيمان في قلبه، و منهم من آمن و لما يثبت في الإيمان فلم يتبع الإسلام الناتج عن الإيمان، و منهم من ثبت الإيمان في قلبه دون ارتياب و لم يصل الى قمة الجهاد بالأموال و الأنفس و منهم من وصل فهو المؤمن حقاً و صدقاً.^٢

النتيجة: يظهر مما قيل ان الإيمان هو التصديق بالله بأن يصدق بوجوده، وبصفاته، وبرسوله ويصدق بأنهم صادقون فيما أخبروا به عن الله تعالى.

فإذن المقصود من الإيمان هو التصديق القلبي واللساني بالله وبما أرسله من أنبياء وكتب والعمل بالاركان، وقد اشتركوا في هذا المعنى هؤلاء المفسرين وإن كانت بعض عباراتهم تختلف ولكن نفس المفهوم والدلالات قد اشتركوا في معنى الإيمان. ولكن ما ذكره الطهراني: الإيمان له مراتب كما للإسلام مراتب مثله و زاد على آراء المفسرين بهذا القول.

١-٢-٢. الملائكة لغة و اصطلاحاً

اللغة

١- يقول الخليل الفراهيدي: الملائكة، إنما هو تخفيف الملاك، والأصل مالك، فقدموا اللام وأخروا الهمزة فقالوا: ملاك، وهو مفعول من الألوك وهو الرسالة.^٣

٢- و قال الجوهري: الألوك: الرسالة وكذلك المالك والمألوك بضم اللام فيهما.^٤

٣- و ايضاً قال ابن منظور: الألوك والمألوك، وهي الرسالة، يقال ألكني إلى فلان يراد به أرسلني وللاثنتين ألكاني وألكوني وألكيني وألكاني وألكني، والأصل في ألكني ألكني فحولت كسرة الهمزة إلى اللام وأسقطت الهمزة، ألكني يا عين إليك عني أي أبلغ عني الرسالة إليك، والمملك مشتق منه، وأصله مأك، ثم قلبت الهمزة إلى موضع اللام فقبل مأك، ثم خففت

١. طباطبائي، الميزان في تفسير القرآن: ج ١٨، ص ٣٢٩. (سورة الحجرات: ١٥)

٢. صادقي تهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن: ج ٢٧، ص ٢٦٢

٣. الفراهيدي، كتاب العين: ج ٥، ص ٣٨٠

٤. الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ج ٤، ص ١٥٧٣

الهمزة بأن ألقيت حركتها على الساكن الذي قبلها فقبل ملك وقد يستعمل متمما والحذف أكثر: فلست لإنسي، ولكن لملاك تنزل من جو السماء يصوب والجمع ملائكة.^١

٤ - وكما قال الفيومي: بضَمّ اللام و مَلَكَةٌ أيضاً بالهَاءِ و لَأْمَهَا تُضَمُّ و تُفْتَحُ و الملائكة مشتقة من لفظ الألوكة و قيل من المالك الواحد مَلِكٌ و أصله مَلَأُكَ و وزنه مَعْفَلٌ فَتَقَلَّتْ حَرَكَةُ الهمزة إلى اللام و سقطت فَوَزْنُهُ مَعْلٌ فَإِنَّ الفاءَ هي الهمزة و قد سَقَطَتْ و قيل مأخوذة من لَأَكُ إِذَا أَرْسَلَ فَمَلَأَكَ.^٢

٥ - وكما اعتقد ابن فارس: الْمِيمُ وَاللَّامُ وَالْكَافُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى قُوَّةٍ فِي الشَّيْءِ وَصِحَّةٍ، يُقَالُ: أَمْلَكَ عَجِينَهُ: قَوَّى عَجَنَهُ وَشَدَّهُ وَمَلَكْتُ الشَّيْءَ: قَوَّيْتُهُ، و مَلِكُ الْإِنْسَانِ الشَّيْءَ يَمْلِكُهُ مَلَكًا وَالْإِسْمُ الْمَلِكُ لِأَنَّ يَدَهُ فِيهِ قُوَّةٌ صَحِيحَةٌ، فَالْمَلِكُ: مَا مُلِكَ مِنْ مَالٍ وَالْمَمْلُوكُ: الْعَبْدُ، وَ حَسَنُ الصَّنِيعِ إِلَى مَمَالِيكِهِ وَ وَكُنَّا فِي إِفْلَاكِ فَلَانٍ، بمعنى أَمْلَكْنَاهُ امْرَأَتَهُ وَأَمْلَكْنَاهُ مِثْلَ مَلَكْنَاهُ وَالْمَلِكُ: الْمَاءُ يَكُونُ مَعَ الْمُسَافِرِ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ مَعَهُ مَلِكٌ أَمَرَهُ.^٣

٦ - و في الآخر نورد ما قاله الفيروز آبادي: والألوكة والمملكة، وتفتح اللام، والألوكة والمالك بمعنى الرسالة، قيل: الملك مشتق منه أصله: مالك والألوكة: الرسول والمألوك: المألوق واستألك مالكته: حمل رسالته.^٤

الموارد المشتركة فيها

النتيجة: فإذا المعنى اللغوي للملائكة أي انهم حاملو الرسالة كما اشترك في هذا المعنى الفراهيدي و الجوهري و ابن منظور والفيومي و الفيروز آبادي.

الموارد المختلف فيها

و لكن اختلف ابن فارس في الملك: معنى الملك و القوة و مالك امره.

الملائكة اصطلاحاً

١ - واعتقد ابن كثير: إن الملائكة عباد الله مكرمون عنده في منازل عالية و مقامات سامية و هم له في غاية الطاعة قولاً و فعلاً، لا لا يتقدمون بين يديه بأمر و لا يخالفونه فيما أمرهم به، بل يبادرون إلى فعله.^٥

١. ابن منظور، لسان العرب: ج ١٠، ص ٣٩٣-٣٩٤

٢. الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: ج ١، ص ١٩

٣. ابن فارس، معجم مقائيس اللغة: ج ٥، ص ٣٥٢

٤. الفيروز آبادي، القاموس المحيط: ج ٣، ص ٢٩٣

٥. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: ج ٥، ص ٢٩٧

٢- و قال فضل الله: من خلال الالتزامهم و ممارستهم التي تفرض نفسها على كيانتهم و في خضوعهم العملي له، دليلاً على ذلك انهم لن يستنكفوا من عبودية ربهم بل يؤكدون هذه العبودية بكل ما لديهم من وسائل التعبير المتنوعة في مظاهر العبادة، بكل ما لديهم من مشاعر الانسحاق أمام عظمة الله.^١

٣- وقال المراغي في تفسير الآية { لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَ لَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَ مَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَ يَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا }^٢.

و الملائكة المقربون لا يستنكف أحد منهم أن يكون عبداً لله و من هذه الآية يفهم أن الملائكة أعظم من المسيح خلقاً و أفعالا و منهم روح القدس الذي بنفخة منه خلق المسيح و من ثم استدل بها كثير من العلماء على تفصيل الملائكة المقربين على الأنبياء إذ السياق في رد غلو النصارى في المسيح باتخاذها لها و رفعه عن مقام العبودية فالرد عليهم يقتضي الترفي من الرفيع إلى الأرفع و قال آخرون إن الآية لا تدل على ذلك لأنها في معرض تفضيل هؤلاء الملائكة في عظم الخلق و القدرة على الأعمال العظيمة و هو المناسب للرد على من استكبروا خلق المسيح من غير أب و صدور بعض الآيات عنه فجعلوه لها، مع أن الملائكة خلقوا من غير أب و لا أم و يعملون ما هو أعظم من آيات المسيح فهم بهذا أفضل منه و أعظم.^٣

و كما قال المراغي أيضاً في وصف الملائكة: { عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ }^٤ موكل على نار جهنم و يلي أمرها و تعذيب أهلها تسعة عشر ملكاً هم زبانيته و هم غلاظ على أهل النار أشداء عليهم، وهم لا يخالفون أمره، بل يؤدون ما يؤمرون به في وقته بلا تراخ، فلا يقدمونه عنه، و لا يؤخرونه بمعنى لا يعاندون و لا يستكبرون لكنهم يمثلون أمر ربهم من غير تناقل و لا توان.^٥

٤. و قد وصف العلامة الطباطبائي الملائكة حسب الآيات القرآنية:

أولاً: بأن الملائكة موجودات مكرمون وهم وسائط لإجراء الأمر الإلهي في مجراه أو تقريره في مستقره كما قال تعالى: { لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون }^٦.

١. فضل الله، تفسير من وحى القرآن: ج ٧، ص ٥٥٩

٢. سورة النساء: ١٧٢

٣. المراغي، تفسير المراغي: ج ٦، ص ٣٥

٤. سورة التحريم: ٦

٥. المراغي، تفسير المراغي: ج ٢٨، ص ١٦٢

٦. سورة الأنبياء: ٢٧

ثانياً: أنهم لا يعصون الله فيما أمرهم به فليست لهم نفسية مستقلة ذات إرادات مستقلة تريد شيئاً غير ما أراد الله سبحانه فلا يستقلون بعمل ولا يغيرون أمراً حملهم الله إياه بتحريف أو زيادة أو نقصان قال تعالى: {لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون}¹.

ثالثاً: أنهم غير مغلوبين لأنهم إنما يعملون بأمر الله وإرادته {وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الأرض}².

رابعاً: لديهم مراتب مختلفة علواً ودنواً فبعضهم فوق بعض وبعضهم دون بعض فمنهم آمر مطاع ومنهم مأمور مطيع لأمره، والامر منهم آمر بأمر الله حامل له إلى المأمور والمأمور مأمور بأمر الله مطيع له، فليس لهم من أنفسهم شيء البتة قال تعالى: {وما منا إلا له مقام معلوم}³ وقال أيضاً: {مطاع ثم أمين}⁴ وكما قال: {قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق}⁵. يظهر أنهم موجودات منزهيين في وجودهم عن المادة الجسم لأنها تقتضي الزوال والفساد والتغير ومن شأنها الاستكمال التدريجي الذي تتوجه به إلى غايتها، وربما صادفت الموانع والآفات فحرمت الغاية وبطلت دون البلوغ إليها.⁶

٥- وجاء في تفسير من هدى القرآن: أن الملائكة المقربون أولئك الذين تصور بعضهم أنهم يشاركون الله في الألوهية سبحانه، لكنهم في الحقيقة بدورهم لا يرون العبادة غير لائقة بهم كلاً بل هي من صميم وجودهم الناقص الضعيف يرون العبادة لله من حقهم.⁷

النتيجة: وقد اشتركوا المفسرون في معنى الملائكة: إن الملائكة عباد الله مكرمون أولوا مقامات سامية مطيعون، خاضعون لن يستنكفوا من عبودية و هم غلاظ على أهل النار أشدأوهم لا يخالفون أمره، ولا يعاندون ولا يستكبرون لكنهم يمثلون امر ربهم من غير تناقل ولا توان، وأنهم مكرمون لا يعصون الله غير مغلوبين، لديهم مراتب مختلفة علواً ودنواً وإنهم موجودات منزهيين عن المادة.

١. سورة التحريم: ٦

٢. سورة فاطر: ٤٤

٣. سورة الصافات: ١٦٤

٤. سورة التكويد: ٢١

٥. سورة سبأ: ٢٣

٦. الطباطبائي، تفسير الميزان: ج ١٧، ص ١٢-١٣

٧. المدرسي، من هدى القرآن: ج ٢، ص ٢٦٧

وكما اختلفوا في معنى الملائكة

اعتقد اهل السنة: و أن الملائكة المقربون أعظم من الأنبياء لأن الملائكة خلقوا من غير أب و لا أم و يعملون ما هو أعظم من آيات المسيح فهم بهذا أفضل منه و أعظم.^١ وقد نقل صاحب محاسن التأويل عن ناصر الدين في (الانتصاف): انه كثر الاختلاف في تفضيل الأنبياء على الملائكة. فذهب جمهور الأشعرية إلى تفضيل الأنبياء و ذهب القاضي أبو بكر، منا و الحليمي و جماعة المعتزلة إلى تفضيل الملائكة و اتخذ المعتزلة هذه الآية عمدهم في تفضيل الملائكة.^٢

١-٢-٣. الحياة لغة واصطلاحا

الحياة في اللغة

١- قال الفراهيدي: الحياة والحيوة و الحيوان: كل ذي روح، الواحد والجميع فيه سواء والحيوان: ماء في الجنة لا يصيب شيئا إلا حي بإذن الله، والحية اشتقاقها من الحياة، حيا الربيع، وهو ما تحيا به الارض من الغيث. و الارض واسع وأرض محواة: كثيرة الحيات، اجتمعوا على ذلك.^٣

٢- قال الجوهري: حيا، الحياة: ضد الموت والحي: ضد الميت، وأحيا القوم، أي صاروا في الحيا، وهو الخصب و قد أتيت الأرض فأحييتها، أي وجدتها خصبة.^٤

٣- و اعتقد ابن منظور: الحياة: هي نقيض الموت وحي يحيى ويحي فهو حي وللجميع حياو بالتشديد والحي من كل شيء وجمعه أحياء والحي هو كل متكلم ناطق وكما يطلق على النبات: ما كان طريا يهتز و المسلم و المؤمن والشهداء احياء و الكافر ميت، و قيل: أحييت الأرض إذا استخرجت الزرع أو عمارة ونحو ذلك تشبيها بإحياء الميت، وحيي الطريق: استبان وأحيت الناقة إذا حيي ولدها فهي حي ومحيية لا يكاد يموت لها ولد وحي الربيع: ما تحيا به الأرض من الغيث.^٥

٤- الفيومي: حَيَّ: حَيَّا مِنْ بَابِ تَعَبَ حَيَاةً فَهُوَ حَيٌّ وَ تَصْغِيرُهُ حَيِّيٌّ وَ الْجَمْعُ أَحْيَاءٌ وَ يَتَعَدَّى بِالْمُزْمَةِ فَيُقَالُ (أَحْيَاهُ) اللَّهُ وَ اسْتَحْيَيْتُهُ بَيَاءَيْنِ إِذَا تَرَكْتُهُ حَيًّا فَلَمْ تَقْتُلْهُ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا هَذِهِ اللَّعَةُ.^٦

٥. ويقول الفيروزآبادي: الحي بكسر الحاء والحيوان محركة والحياة والحيوة بسكون الواو: نقيض الموت

١. المراغي، تفسير المراغي: ج ٦، ص ٣٥. ابن الجوزي، التسهيل لعلوم: ج ١، ص ٢١٨

٢. قاسمي، محاسن التأويل: ج ٣، ص ٤٨٣

٣. الفراهيدي، كتب العين: ج ٣، ص ٣١٧

٤. الجوهري، الصحاح: ج ٦، ص ٢٣٢٣-٢٣٢٤

٥. ابن منظور، لسان العرب: ج ١٤، ص ٢١١-٢١٤

٦. الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: ج ١، ص ١٦٠

حيي كرضي حياة وحي يحي ويحيى والحياة الطيبة: الرزق الحلال أو الجنة و الحي ضد الميت.^١

٦- و كما قال ابن فارس: حي: الحاء والياء والحرف المعتل أصلان أحدهما الموت والآخر الاستحياء الذي هو ضد الوقاحة، فأما الأول فالحياة والحيوان وهو ضد الموت والموتان و يسمى المطر حيا لأن به حياة الأرض، ويقال ناقة محي ومحمية لا يكاد يموت لها ولد و تقول أتيت الأرض فأحييتها إذا وجدتها حية النبات غضة.^٢

النتيجة: فإذا كانت النتيجة مشتركة بينهم وهي الحياة ضد الموت وتعطي معنى الخصب ايضاً، ولم نرى اختلاف في معانيهم اللغوية للحياة.

الحياة في الاصطلاح

١- قال الراغب الاصفهاني في مفرداته: الحياة تستعمل على أوجه: منها تستعمل للقوة النامية الموجودة في النبات والحيوان، و للقوة الحساسة وبه سمي الحيوان حيواناً، و للقوة العاملة العاقلة و عن ارتفاع الغم و الحياة الأخروية الأبدية وذلك يتوصل إليه بالحياة التي هي العقل والعلم، والحي الذي لا يصح عليه الموت وليس ذلك إلا لله عز وجل، والحياة باعتبار الدنيا والآخرة ضربان الحياة الدنيا والحياة الآخرة، الأعراض الدنيوية و الحياة الأخروية المعرة عن شوائب الآفات الدنيوية والردع عن الشيء كما في القصاص الردع على الاقدام بالقتل فيكون في ذلك حياة الناس و الحياة النجاة من الهلاك.^٣

٢- وكما اعتقد الدكتور سعدي ابو حبيب: الحياة: نقيض الموت، الحياة الطيبة: الرزق الحلال، الحيوان: كل ذي روح: ناطقاً كان أو غير ناطق مأخوذ من الحياة، يستوي فيه الواحد والجمع، وكما ان الحياة الدائمة التي لا يعقبها موت، الحي: ضد الميت.^٤

٣- وقال جعفر السبحاني: لا شك أن كل إنسان يميز بين الموجود الحي والموجود غير الحي، ويدرك بأن الحياة ضد الموت، إلا أنه رغم تلك المعرفة العامة لا يستطيع أحد إدراك حقيقة الحياة في الموجودات الحية فالحياة أشد الحالات ظهوراً ولكنها أعسرهما على الفهم وأشدّها استعصاء على التحديد، ولأجل ذلك اختلفت كلمة العلماء في تبين حقيقتها وذهبوا مذاهب شتى ولكنها في نظر علماء الطبيعة تلازم الآثار التالية في الموصوف بها: كالجذب والدفع، النمو والرشد، التوالد والتكاثر، الحركة وردة الفعل.^٥

١. الفيروز آبادي، القاموس المحيط: ج ٤، ص ٣٢١

٢. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ج ٢، ص ١٢٢

٣. الراغب الاصفهاني، مفردات غريب القرآن: ص ١٣٨

٤. ابو حبيب، القاموس الفقهي: ص ١٠٩

٥. السبحاني، الالهيات: ص ١٥٣

و بالنتيجة: وقد اشترك و اتفق الراغب الاصفهاني و السعدي والسبحاني في معنى الحياة: فالحياة اذن نقيض الموت و الهلاك وهي القوة النامية في الانسان التي تجعله ينمو ويرشد ويتوالد ويتكاثر ويتحرك للقوة النامية و الحساسة والعاملة العاقلة و ارتفاع الغم الآخرة الأبدية والردع، الرزق الحلال.

۱-۲-۴. الانسان في اللغة والإصطلاح

الإنسان في اللغة

۱- قال الفراهيدي: مشتق من أنس: وسمي الإنسان من النسيان والإنسان في الأصل: إنسيان، لأن جماعته: أناسي وتصغيره أنيسيان، يرجع المد الذي حذف وهو الياء، وكذلك إنسان العين، جمعه: أناسي.^۱ وإنسي القوس: ما أقبل عليك، والوحشي: ما أدبر عنك و إنسي الإنسان: شقه الأيسر، ووحشيه: شقه الأيمن، وكذلك في كل شيء والاستئناس والأنس والتأنس واحد، وقد أنست بفلان، وقيل: إذا جاء الليل استأنس كل وحشي، واستوحش كل إنسي. والأنسة: الجارية الطيبة النفس التي تحب قربها وحديثها. وأنست فرعا وأنسته، إذا أحسست ذاك ووجدته في نفسك.^۲

۲- يقول الجوهري في الصحاح: الإنس: البشر الواحد إنسي وأنسي أيضا بالتحريك، والجمع أناسي وإن شئت جعلته إنسانا ثم جمعته أناسي فتكون الياء عوضا من النون.^۳

۳- وقال ابن منظور: أنس: والإنس: جماعة الناس، والجمع أناس، وهُم الأَنَسُ، الحَيُّ الْمُقِيمُونَ، خِلَافُ الْوَحْشَةِ، وَالْإِسْتِنَاسُ هُوَ التَّائُسُ.^۴

۴- واعتقد الفيومي ان اصله إنس: و الإنس خِلَافُ الْجِنِّ و الْإِنْسِي مِنَ الْحَيَوَانِ الْجَانِبِ الْأَيْسَرُ و سَيَأْتِي تَمَامُهُ فِي الْوَحْشِيِّ وَإِنْسِي الْقَوْسُ مَا أَقْبَلَ عَلَيْكَ مِنْهَا و الْإِنْسَانُ مِنَ النَّاسِ و اخْتَلَفَ فِي اشْتِقَاقِهِ مَعَ اتِّفَاقِهِمْ عَلَى زِيَادَةِ التُّونِ الْأَخِيرَةِ فَقَالَ الْبَصْرِيُّونَ مِنَ الْأَنَسِ فَالْهَمْزَةُ أَصْلٌ و وزنه فُعْلَانٌ و قال الْكُوفِيُّونَ مُشْتَقٌّ مِنَ التَّسْيَانِ فَالْهَمْزَةُ زَائِدَةٌ و وزنه إِفْعَانٌ عَلَى النَّقْصِ و الْأَصْلُ إِنْسِيَانٌ عَلَى إِفْعَالٍ و لِهَذَا يُرَدُّ إِلَى أَصْلِهِ فِي التَّصْغِيرِ فَيُقَالُ أَنْسِيَانٌ و إِنْسَانُ الْعَيْنِ حَدَّثَتْهَا

۱. الفراهيدي، كتاب العين: ج ۷، ص ۳۰۴

۲. الفراهيدي، كتاب العين: ج ۷، ص ۳۰۸

۳. الجوهري، الصحاح: ج ۳، ص ۹۰۴

۴. ابن منظور، لسان العرب: ج ۶، ص ۱۲

و الجمعُ فِيهِمَا أَنَا سِيٌّ و الأَنَاسُ، و عَنِ الْكِسَائِيِّ أَن الأَنَاسَ و النَّاسَ لُغَتَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ و ليس أَحَدُهُمَا مُشْتَقًّا مِنَ الْآخَرِ و هو الْوَجْهُ لَأَهِمَا مَادَّتَانِ مُخْتَلِفَتَانِ فِي الْاِشْتِقَاقِ وَ الْحَذْفُ تَغْيِيرٌ و هو خِلَافُ الْأَصْلِ.^١

٥- و قال ابن فارس في معجم المقاييس: الهمزة والنون والسين أصل واحد، وهو ظهور الشيء، وكل شيء خالف طريقة التوحش وكما قالوا: الإنس خلاف الجن، وسموا لظهورهم يقال آنست الشيء إذا رأيته، قال الله تعالى: فإن آنستم منهم رشداً، ويقال: آنست الشيء إذا سمعته، والأنس: أنس الإنسان بالشيء إذا لم يستوحش منه والعرب تقول: كيف ابن إنسك؟ إذا سأله عن نفسه ويقال إنسان وإنسانان وأناسي وإنسان العين: صبيها الذي في السواد.^٢

٦- وجاء في المحيط في اللغة: أنس: الأنس: جماعة الناس، وهم الإنس والآناس: جماعة الناس وجمع الإنس أيضا و قيل: سمي الإنسان إنسانا لظهورهم وإدراك البصر إياهم، و تقول في الإنسان: إيسان، ويجمع أياسين و قوله عز وجل: {ليس والقرآن الحكيم} ^٣ يريد: يا إنسان و قوله: {يا أيها الإنسان ما غرك} ^٤ أي يا أيها الناس، والأنس: الاستئناس والتأنس.^٥

النتيجة: وقد وردت مفردة (إنسان) في المعاجم العربية باشتقاقين مختلفين هما (أنس) وكما قال صاحب المحيط مشتق من (نسي) و ذهب الجوهري و ابن فارس مشتق من (أنس) و قال البعض مشتق من (نسي) ومن كلمات اللغويين في هذا الاشتقاق يتبين من البحث اللغوي لكلمة (إنسان) أن أكثر كلمات أهل اللغة تذهب إلى أنه ذهب الطريحي انه مشتق من (أنس) الإيناس: الرؤية والعلم والإحساس بالشيء، قال ابن الأعرابي: وبهذا سمي الإنس لأنهم يؤنسونه، أي يرون بإنسان العين و لكن اختلف الفيومي والكسائي في معناه ان من: إنس و هو ليس بمشتق أن الأَنَاسَ و النَّاسَ لُغَتَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ و ليس أَحَدُهُمَا مُشْتَقًّا مِنَ الْآخَرِ و هو الْوَجْهُ لَأَهِمَا مَادَّتَانِ مُخْتَلِفَتَانِ فِي الْاِشْتِقَاقِ وَ الْحَذْفُ تَغْيِيرٌ و هو خِلَافُ الْأَصْلِ.

الإنسان في الاصطلاح

ومن تعريفات الإنسان في الاصطلاح القرآني والإسلامي:

١. قال الراغب الاصفهاني في المفردات:

١. الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: ج ١، ص ٢٦

٢. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ج ١، ص ١٤٥

٣. سورة يس: ١

٤. سورة الانفطار: ٦

٥. صاحب، المحيط في اللغة: ج ٨، ص ٣٨٨-٣٨٩

والإنسان قيل: سمي بذلك لأنه خلق خلقه لا قوام له إلا بإنس بعضهم ببعض، ولهذا قيل: الإنسان مدني بالطبع، من حيث لا قوام لبعضهم إلا ببعض، ولا يمكنه أن يقوم بجميع أسبابه، وقيل: سمي بذلك لأنه يأنس بكل ما يألفه، وقيل: هو إفعلان، وأصله: إنسيان، سمي بذلك لأنه عهد الله إليه فنسي.^١

٢. قال الجرجاني: الإنسان: هو الحيوان الناطق.^٢

٣ — يقول العلامة المجلسي في بحار الأنوار: المشهور أنه يقال في حد الإنسان إنه حيوان ناطق فقال بعضهم إن هذا التعريف باطل طردا و عكسا أما الطرد فلأن بعض الحيوانات قد تنطق و أما العكس فهو بعض الناس لا ينطق فأجيب عنه بأن المراد منه النطق العقلي و لم يذكروا لهذا النطق العقلي تفسيراً ملخصاً فنقول الحيوان نوعان منه ما إذا عرف شيئاً فإنه لا يقدر على أن يعرف غيره حال نفسه مثل البهائم و غيرها فإنها إذا وجدت من نفسها أحوالاً مخصوصة لا تقدر على أن تعرف غيرها تلك الأحوال و أما الإنسان فإذا وجد من نفسه حالة مخصوصة قدر على أن يعرف غيره تلك الحالة الموجودة في نفسه فالناطق الذي جعل فصلاً مقوماً هو هذا المعنى و السبب فيه أن أكمل طرق التعريف هو النطق فعبر عن هذه القدرة بأكمل الطرق الدالة عليها و بهذا التقرير فإن تلك السؤال لا يتوجه و الله أعلم بالصواب.^٣

٤ - و قال الطرحي في مجمع البحرين: في قوله تعالى {ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين} قيل المراد به هنا الهيكل المخصوص كما في قوله تعالى: {إن الإنسان لفي خسر} ° الإنسان من الناس اسم جنس يقع على الذكر والأنثى والواحد والجمع و كما قد اختلف في معرفته اختلافاً كثيراً لا يكاد ينضبط، لكن يرجع حاصله إلى أنه إما جوهر أو عرض، والجوهر إما جسماني أو روحاني، فأما ما كان عرضاً، فقل هو المزاج المعتدل، وقيل الحياة، وقيل تخاطيط الأعضاء وتشكل البدن، وإما أن يكون جسماً أو جسمانياً، فقل الهيكل المحسوس، وقيل أحد العناصر الأربعة، وقال النظام جسم لطيف داخل البدن وقال الراوندي جزء لا يتجزى في القلب، وقيل الروح، وهو جسم مركب من نارية الأخلاط وقيل أنه أجزاء أصلية في البدن باقية من أول العمر إلى آخره، لا يتطرق إليها الزيادة والنقصان، و أعتقد الطريحي: أن (الإنسان) على ما قيل مركب من صفات بهيمية وصفات سبعية وشيطانية وربوبية، وأصول هذه الأخلاط هذه الأربع وقد عجت في طينة الإنسان عجنًا محكمًا لا يكاد يتخلص منها، وإنما ينجو من ظلماتها بنور الإيمان المستفاد من العقل والشرع، فأول

١. الراغب الاصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن: ص ٩٤

٢. الجرجاني، التعريفات: ص ١٧

٣. المجلسي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (عليه السلام): ج ٥٨، ص ١٢٤

٤. سورة المؤمنون: ١٢

٥. سورة العصر: ٢

ما يخلق في الآدمي البهيمية، فيغلب عليه الشره والشهوة كما في الصبي، ثم يخلق فيه السبعية فيغلب عليه المعاداة والمنافسة، ثم يخلق فيه الشيطانية فيغلب عليه المكر والخداع، ثم تظهر بعد ذلك صفات الربوبية وهو الكبر والاستيلاء، ثم بعد ذلك يخلق العقل فيه ويظهر الإيمان، وهو من حزب الله وجنود الملائكة، وتلك الصفات من جنود الشيطان، وجنود العقل تكمل عند الأربعين ويبدو أصله عند البلوغ، وأما سائر جنود الشيطان تكون قد سبقت إلى القلب قبل البلوغ واستولت عليه وألقتها النفس واسترسلت في الشهوات متابعة لها إلى أن يرد نور العقل فيقوم القتال والتطارد في معركة القلب، فإن ضعف جند العقل ونور الإيمان لم يقو على إزعاج جنود الشيطان، فتبقى جنود الشيطان مستقرة في القلب آخر كما سبقت إلى النزول فيه أولاً، وقد سلم للشيطان مملكة القلب.^١

٥- وعرف المعجم الشامل الإنسان بتعريفات ثلاثة:

١- هو الحيوان الناطق، الحيوان جنسه، والناطق فصله. ٢- هو المعنى القائم بهذا البدن ولا مدخل للبدن في مسماه، وليس المشار إليه ب (أنا) هذا الهيكل المخصوص، بل الإنسانية المقومة لهذا الهيكل، فالإنسان إذن شيء مغاير لجملة أجزاء البدن. ٣- عبارة عن هذه البنية المخصوصة المحسوسة، وعن هذا الهيكل المجسم المحسوس، وقال الفارابي إن الإنسان منقسم إلى سر وعلن، أما علنه فهو الجسم المحسوس بأعضائه وامتساحه، وقد وقف الحس على ظاهره ودلّ التشريح على باطنه، وأما سرّه، فقوى روحه، والإنسان الإلهي: من هو معدّ نحو الفضائل كلها إعداداً تاماً، ثم تمكّنت فيه بالعادة، والإنسان السبعي على عكسه.^٢

٦. وفي التعريفات الفقهية: الإنسان: هو الحيوان الناطق الذي هو أشرف المخلوقات وثمرة شجرة الوجود والموجودات.^٣

النتيجة من التعريفات الاصطلاحية: اذن الانسان في التعريف الاصطلاحي هو: فقد عرفه الراغب: إنسيان، سمي بذلك لأنه عهد الله إليه فنسي و قال الجرجاني: هو الحيوان الناطق وماعرفه المجلسي في بحار الأنوار: المشهور أنه يقال في حد الإنسان حيوان ناطق الذي جعل فصلا مقوما الذي هو نطقه بالقدرة بأكمل الطرق الدالة عليه و قال الطرحي في مجمع البحرين: المراد به الهيكل المخصوص و الإنسان من الناس اسم جنس وهو إما جوهر أو عرض، والجوهر إما جسماني أو روحاني، و أعتقد الطريحي: أن (الإنسان) على ما قيل مركب من صفات بهيمية وصفات سبعية وشيطانية وربوبية، وأصول هذه الأخلاط هذه الأربع وقد عجت في طينة الإنسان عجنا محكما لا يكاد يتخلص منها، وإنما ينجو من ظلماتها بنور الإيمان المستفاد من العقل والشرع وجاء في المعجم الشامل الإنسان بتعريفات ثلاثة: الحيوان جنسه، والناطق فصله، هو

١. الطريحي، مجمع البحرين: ج ٤، ص ٤٨

٢. سرور، المعجم الشامل للمصطلحات العلمية والدينية: ج ٢، ص ٤٩٦

٣. مجدي بركتي، التعريفات الفقهية: ص ٣٧

القائم بهذا البدن ولا مدخل للبدن في مسماه، محسوس وقال الفارابي إن الإنسان منقسم إلى سر وعلن، أما علنه فهو الجسم المحسوس، وأما سرّه، فقوى روحه وجاء في التعريفات الفقهية: الحيوان الناطق الذي هو أشرف المخلوقات وثمره شجرة الوجود والموجودات فكل التعريفات اشترك في النطقية للإنسان تبين لنا مما مر.

١-٢-٥. القرآن لغة و اصطلاحاً

١- و قال الفراهيدي: قرن: حي من اليمن منهم أويس القرني، القرن: جعبة صغيرة تضم إلى الجعبة الكبيرة وفي الحديث: الناس يوم القيامة كالنبل في القرن، والاقرن: المقرون الحاجبين. والقرن: ضدك في القوة و القرن: حد طبة السيف والسنان و القرون: الناقة إذا جرت وضعت يديها ورجليها معا و القرن: حرف رابية مشرفة على وهدة صغيرة و القراني تننية فرادى، تقول: جاءوا فرادى وقراني و القرآن أن يقارن بين تمرتين يأكلهما معا، وفي الحديث: لا قران ولا تفتيش في أكل التمر، و القرآن ان تقرن حجة وعمره معا و القرون من النوق: المقترنة القادمين والآخرين من أطبائها و القرون: التي إذا بعرت قارنت بعرها وسمي ذا القرنين لانه ضرب ضربتين على قرنيه والقرين: صاحبك الذي يقارنك، وكما في قوله تعالى: {مقتنين^١} بمعنى متقارنين.^٢

٢- وقال الجوهرى: و قرأت الكتاب قراءة و قرآنا و منه سُمِّيَ القرآن لأنه يجمع السُّورَ فيضمها و قوله تعالى: إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ أى جمعه و قراءته، فإذا قُرْآنُهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ أى قراءته، و قال ابن عباس: فإذا بَيَّنَّاهُ لك بالقراءة فاعمل بما بَيَّنَّاهُ لك، و فلان قرأ عليك السلام و أقرأك السلام، بمعنى، و أقرأه القرآن فهو مُقَرَّئٌ، و جمع قارئ قَرَاءَةٌ.^٣

٣- و قال ابن منظور: قرأ: القرآن: قَرَأَهُ يَقْرُؤُهُ وَيَقْرَأُهُ، قَرَأَاً وَقِرَاءَةً وَقُرْآنًا، فَهُوَ مَقْرُوءٌ، و قال أبو إسحاق النَّحْوِيُّ: يُسَمَّى كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ كِتَابًا وَقُرْآنًا وَقُرْآنًا، وَمَعْنَى الثَّرَان مَعْنَى الْجَمْعِ، وَسُمِّيَ قُرْآنًا لِأَنَّهُ يَجْمَعُ السُّورَ، فَيَضُمُّهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى: {إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ} بمعنى جَمْعَهُ وَقِرَاءَتَهُ، فإذا قُرْآنُهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ أَي قِرَاءَتَهُ.^٤

٤- و قال الفيومي: قَرَنَ: بَيْنَ الْحَجِّ وَ الْعُمْرَةِ، قَرْنَاءٌ خِلَافُ جَمَاءَ وَ الْقَرْنُ الْحَيْلُ مِنَ النَّاسِ قِيلَ ثَمَانُونَ سَنَةً وَ قِيلَ سَبْعُونَ وَ قَالَ الرَّجَاجُ: أَنَّ الْقَرْنَ أَهْلُ كُلِّ مَدَّةٍ كَانَ فِيهَا نَبِيٌّ أَوْ طَبَقَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ سَوَاءً قَلَّتِ السِّنُونَ أَوْ كَثُرَتْ قَالَ وَ الدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَام: خَيْرُ الْقُرُونِ قَرْنِي، يَعْنِي أَصْحَابَهُ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، يَعْنِي التَّابِعِينَ ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، قَرْنُهُ فِي

١. سورة الزخرف: ٥٣

٢. الفراهيدي، كتاب العين: ج ٥، ص ١٤٢

٣. الجوهرى، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية: ج ١، ص ٦٥

٤. ابن منظور، لسان العرب: ج ١، ص ١٢٨

السِّرِّ أَيْ مِثْلُهُ وَ الْقُرْآنُ مَنْ يُقَافِؤُكَ فِي عِلْمٍ أَوْ قِتَالٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ وَ الْجُمُعُ أَقْرَانُ وَ قَرْنَانُ وَ أَقْرَنَ الرَّجُلُ رُحْمَهُ رَفَعَهُ كُنِيَ لَا يُصِيبُ النَّاسَ فَالْرُفْعُ مُقَرَّنٌ.^١

۵- وقال ابن فارس: الْقُرْآنُ: الْحَبْلُ يُقَرَّنُ بِهِ شَيْئَانِ وَ الْقَرْنُ: الْحَبْلُ وَ الْقَرْنُ: جُعِبَةُ صَغِيرَةٌ تُصْمُّ إِلَى الْجُعْبَةِ الْكَبِيرَةِ وَ الْقَرْنُ فِي الْحَاجِبِينَ إِذَا التَّقْيَا وَهُوَ مَقْرُونُ الْحَاجِبِينَ بَيْنَ الْقَرْنِ وَالْقَرْنِ: قِرْنُكَ فِي الشَّجَاعَةِ وَالْقَرْنُ: مِثْلُكَ فِي السِّرِّ وَ قِيَاسُهُمَا وَاحِدٌ، وَإِنَّمَا فُرِقَ بَيْنَهُمَا بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ لِاخْتِلَافِ الصِّفَتَيْنِ وَ الْقَرْنُ: أَنْ تَقْرَنَ بَيْنَ ثَمَرَتَيْنِ تَأْكُلُهُمَا وَالْقَرْنُ: أَنْ تَقْرَنَ حَبَّةَ بَعْمَرَةٍ وَالْقَرُونُ مِنَ الثُّوقِ: الْمُقَرَّنَةُ الْقَادِمَيْنِ وَالْآخِرَيْنِ مِنْ أَخْلَافِهَا. وَالْقَرُونُ: الَّتِي إِذَا جَرَتْ وَضَعْتَ يَدَيْهَا وَرَجَلَيْهَا مَعًا وَقَوْلُهُمْ: فَلَا نَ مُقَرَّنٌ لِكَذَا بِمَعْنَى: مُطِيقٌ لَهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى: {سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّنِينَ}.^٢

في الاصطلاح

١- القرآن هو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه أو من خلفه وهو الذي حفظ من قبل الله تعالى وجمع زمن النبي وثبت بالتواتر.^٤

٢- القرآن الكريم هو: "وحي الله المنزل على محمد (صلى الله عليه واله وسلم) لفظاً ومعنى وأسلوباً المكتوب في المصحف المنقول عنه بالتواتر".^٥

٣- الكلام المعجز المنزل على قلب النبي صلى الله عليه وسلم، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، والمتعبد بتلاوته، من أول الفاتحة إلى آخر سورة الناس.^٦

النتيجة الحاصلة من معنى القرآن في اللغة و الإصطلاح: القرآن: المقارنة والقرين: صاحبك الذي يقارنك، القرآن سمي قرآن لأنه يجمع السُّورَ فيضمها، القرآن: قَرَأَهُ يَقْرُؤُهُ وَيَقْرَأُهُ، قَرَأَاً وَقِرَاءَةً وَقَرَأْنَا، فَهُوَ مَقْرُوءٌ، و بمعنى الجُمُع والقِرَاءَة، و القرآن الجيل من الناس والقُرُون الأصحاب و التَّابِعِينَ لرسول الله ﷺ وَ الْجُمُعُ أَقْرَانُ وَ قَرْنَانُ، وَ الْقَرْنُ فِي الْحَاجِبِينَ إِذَا التَّقْيَا، و في الاصطلاح: القرآن هو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه أو من خلفه وهو الذي حفظ من قبل الله تعالى وجمع زمن النبي وثبت بالتواتر و هو: وحي الله المنزل على محمد ﷺ لفظاً ومعنى وأسلوباً المكتوب في المصحف المنقول عنه

١. الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: ج ١، ص ٥٠١

٢. سورة الزخرف: ١٣

٣. ابن فارس، معجم مقائيس اللغة: ج ٥، ص ٧٦

٤. الجواهري، بحوث في الفقه المعاصر: ج ٤، ص ٤٩

٥. العطار، موجز علوم القرآن: ص ١٧

٦. الجريسي، معالم التجويد: ص ٢٠

بالتواتر والكلام المعجز المنزّل على قلب النبيّ صلى الله عليه وسلم، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، والمتعبّد بتلاوته، من أول الفاتحة إلى آخر سورة الناس .

النتيجة الحاصلة من الفصل

اذن تبين مما سبق في معنى الإيمان انه قيل هو التصديق المطلق وطمأنة النفس وكذلك الثقة وقبول احكام الشريعة، الامن ضد الخوف، والأمانة: نقيض الخيانة، الأمين، القوي والمؤمن وفي الاصطلاح هو التصديق بالله بأن يصدق بوجوده، وبصفاته، قلبياً ولسانياً و له مراتب كما للإسلام مراتب مثله و كما تبين لنا الملائكة في اللغة: انهم حاملو الرسالة الالهية، الملك و القوة و مالكي الأمر، و في الاصطلاح: عباد الله مكرمون اولوا مقامات سامية مطيعون، خاضعون لن يستنكفوا من عبودية و هم غلاظ على أهل النار أشداء وهم لا يخالفون أمره، و لا يعاندون و لا يستكبرون لكنهم يمثلون امر ربه من غير تناقل و لا توان، وأنهم مكرمون لا يعصون الله غير مغلوبين لديهم مراتب مختلفة علوا ودنوا و إنهم موجودات منزهين عن المادة، و اعتقد أهل السنة: و أن الملائكة المقربون أعظم من الأنبياء لأن الملائكة خلقوا من غير أب و لا أم و يعملون ما هو أعظم من آيات المسيح فهم بهذا أفضل منه و أعظم، و اما الحياة: الحياة ضد الموت وتعطي معنى الحصب ايضا، و الحياة في الاصطلاح: نقيض الموت و الهلاك وهي القوة النامية في الانسان التي تجعله ينمو ويرشد ويتوالد ويتكاثر ويتحرك للقوة النامية و الحساسة والعاملة العاقلة و ارتفاع الغم الأخرة الأبدية والردع، الرزق الحلال، و الإنسان في اللغة: وردت مفردة (إنسان) في المعاجم العربية باشتقاقين مختلفين هما (أنس) وكما قال صاحب المحيط مشتق من نسي و أنس بمعنى الإناس: الرؤية والعلم والإحساس بالشئ وفي الاصطلاح، النتيجة من التعريفات معناه إنسيان، لأنه عهد الله إليه فنسي وكما هو حيوان ناطق الذي جعل فصلا مقوما الذي هو نطقه بالقدرة بأكمل الطرق الدالة عليه هو الهيكل المخصوص و الإنسان من الناس اسم جنس وهو إما جوهر أو عرض، والجوهر إما جسماني أو روحاني، الذي مركب من صفات بهيمية وصفات سبعية وشيطانية وربوبية، فالحيوان جنسه، والناطق فصله، هو القائم بهذا البدن ولا مدخل للبدن في مسماه، منقسم إلى سر وعلن، أما علنه فهو الجسم المحسوس، وأما سرّه، فقوى روحه، الذي هو أشرف المخلوقات وثمره شجرة الوجود والموجودات، فكل التعريفات اشترك في النطقية للإنسان تبين لنا مما مر، و الحصيلة من القرآن: المقارنة والقرين، صاحب و الجمع السور فيضمها و الجمع والقراءة، و القرن الجيل من الناس والقرن الأصحاب و التابعين لرسول الله ﷺ و الجمع أقران و قرنان، و في الاصطلاح: القرآن هو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه أو من خلفه وهو الذي حفظ من قبل الله تعالى وجمع زمن النبي وثبت بالتواتر و هو: وحي الله المنزل على محمد ﷺ لفظاً ومعنى وأسلوباً المكتوب في المصحف المنقول عنه بالتواتر والكلام المعجز المنزل على قلب النبي صلى الله عليه وسلم، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، والمتعبد بتلاوته، من أول الفاتحة إلى آخر سورة الناس .

الفصل الثاني: الملائكة في القرآن الكريم

ماهية الملائكة في القرآن الكريم

أوصاف الملائكة في القرآن الكريم

أصناف الملائكة و وظائفهم في القرآن الكريم

درجات الملائكة في القرآن الكريم

١-٢. ماهية الملائكة في القرآن الكريم

تمهيد: هناك كثير من الآيات القرآنية المباركة تحدثت بشأن الملائكة وصفاتهم وخصائصهم وأفعالهم و المهام المختلفة الموكلة إليهم وكذلك بالنسبة الى الروايات الشريفة الواردة عن اهل بيت (عليه السلام) حيث هناك الكثير من الروايات التي تتحدث عن الملائكة ومقاماتهم وصفاتهم وأعمالهم غير أنه لم يرد البحث في التطرق والحديث عن ماهيتهم ومن هنا كثر الكلام بين العلماء والمتكلمين بهذا الشأن، فيرى علماء الكلام بل أغلب علماء الإسلام أنَّ الملائكة موجودات ذات أجسام لطيفة.

ماهية الملائكة فيه قولان

١- كونها جسما لطيفا نورانيا

١- ينقل العلامة المجلسي في البحار: ان الشيعة الامامية أجمعوا على وجود الملائكة وكما اجمعوا أنهم أجسام لطيفة نورانية أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع وأكثر وأنهم قادرون على التشكل بالاشكال المختلفة و كما أنه سبحانه يورد عليهم بقدرته ما يشاء من الاشكال والصور على حسب الحكم والمصالح ولهم صعودا و هبوطا في الحركات وكانوا يراهم الأنبياء والأوصياء (عليه السلام) والقول بتجردهم وتأويلهم بالعقول والنفوس الفلكية والقوى والطبائع وتأويل الآيات المتظافرة والأخبار المتواترة هذه شبهات واهية و وهمية للانحراف و الزيغ عن الهدى و اتباع الجهل و عدم البصيرة.^١

فكما عرفنا من ما قاله العلامة المجلسي إنَّ الملائكة أجسام لطيفة نورانية ولها اجنحة مختلفة وقادرة على التشكل بكل الاشكال فإذا كانت كذلك فلا مانع من لها أجنحتها التي تُحَلِّق و تعرج بها في السماء.

٢- ابن عجيبة يقول: في تفسير هذه الآية في ماهية الملائكة: {الحمد لله فاطر السماوات و الأرض جاعل الملائكة رسلا أولى اجنحة مثنى و ثلاث و رباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شىء قدير} ^٢ ان الملائكة رابطة و رسلا بين الله و أنبيائه و الصالحين من عباده فيبلغون إليهم رسالاته بالوحي و الإلهام و الرؤيا الصادقة لكل واحد جناحان و منهم من له ثلاثة و منهم من له أربعة بتفاوت ما لهم من المراتب ينزلون بها و يعرجون أو يسرعون نحو ما وكلوا به وان جبريل رآه النبي الاكرم (عليه السلام) ليلة المعراج و له ستمائة جناح و روى أنه طلب منه أن يريه صورته التي خلقه الله عليها فلما رآه كذلك خر مغشيا عليه ولما افاق قال: ما كنت أرى شيئا من الخلق هكذا فقال له: لو رأيت إسرافيل إن له لاثني عشر جناحا بالمشرق و اثني عشر جناحا في المغرب و إن العرش لعلی كاهلته و إنه لينحط لعظمة الله تعالى و ان الزيادة التي جاءت في الآية لخلق الاجنحة هي: يزيد في

١. المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٦، ص ٢٠٣

٢. سورة فاطر: ١

خلق الأجنحة و غيره ما يريد و كما قال البعض هو الصور الحسنة و قوة في البطش و جيادة التعقل و الجزالة في الرأي و فصاحة اللسان و حسن الخلق و محبوبة لدى المؤمنين و غير ذلك و كما إن الله على كل شيء قدير فيقدر على ما يشاء من زيادة في الخلق و نقصان فيها على حسب المشيئة السابقة.^١

٣- و قال المدني الشيرازي: اعتقد اصحاب الكلام: أن الملائكة ذو أجسام لطيفة و نورانية إلهية، خيرة، سعيدة، قادرة على التصرفات السريعة، والأفعال العظيمة، والتشكل بأشكال مختلفة، ذوات عقول وأفهام، مسكنها السماوات وبعضها عند الله أقرب من بعض وأكمل درجة كما في قوله تعالى: {وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ} ^٢ وإلى هذا القول ذهب أكثر المسلمين، وفي أخبار أهل البيت (عليه السلام) ما يدل عليه.^٣

و كما تقدم عرفنا ان المتكلمون اعتقادهم كان كما اعتقد العلامة المجلسي اجسام نورانية و بأشكال مختلفة.

٤- وجاء في مجمع البحرين للطريحي أَنَّ المعتزلة اعتقدوا: الملائكة والجن والشیاطین متساوون في النوع ولكنهم مختلفون في أفعالهم أما الذين لا يفعلون إلا الخير فهم الملائكة وأما الشیاطین فانهم لا يفعلون إلا الشر وأما الذين يفعلون الخير تارة والشر أخرى فهم الجن ولذلك عد إبليس تارة في الجن وتارة في الملائكة.^٤

٥- و قد اعتقد المكارم الشيرازي: لا شك أن من غير الممكن أن تكون الملائكة بهذه الأوصاف من هذه المادة الكثيفة ولكن لا مانع من أن تكون أجساماً لطيفة الخلق أجساماً فوق هذه المادة المعتادة لنا و كما إن إثبات التجرد المطلق للملائكة من الزمان والمكان والجزئية وانه ليس بالأمر السهل و كما إن الوصول إلى تلك النتيجة ليس وراء كثير من الفائدة لكن المهم هو أن نعرف الملائكة بالصفات التي جاء ذكرها في القرآن الكريم والروايات الموثقة من أهل البيت (عليه السلام) و أَنَّ الملائكة من الموجودات العلوية الراقية عند الله في مقامها ومكانتها ولا نعتقد بان لها غير مقام العبودية لله سبحانه وأن نعلم بأن جعلها شريكة مع الله في أمر الخلق أو في العبادة هذا اعتقاد كفر محض وشرك.^٥

و كما وردت بعض العبارات التي أشارت إلى ان المادة الأصلية لخلق الملائكة هو النور وقد وردت العبارة المعروفة بشأنهم في كثير من المصادر الإسلامية التي وصفت الملائكة قائلة: الملائكة جسم نوري.^٦

١. ابن عجيبة، البحر المنيد في تفسير القرآن المجيد: ج ٤، ص ٥١٤. الحائري الطهراني، مقتنيات الدرر و ملتقطات الثمر: ج ٩، ص ٣٦

٢. سورة الصافات: ١٦٤

٣. المدني الشيرازي، رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين صلوات الله عليه: ج ٢، ص ١٠

٤. الطريحي، مجمع البحرين: ج ٤، ص ٢٣٠

٥. مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ج ١٤، ص ٢٠

٦. الطباطبائي، در محضر علامه طباطبائي: پرسش و پاسخ های تفسیری، اعتقادی و کلامی: ص ٦٩ انظر: مكارم الشيرازي، نفحات الولاية: ج ١، ص ١٠٢

٢- كونها ليست بأجسام بل موجودات مجردة

يعتقد أصحاب هذا القول أن الملائكة ليست بأجساماً بل هي من سنخ تلك الموجودات المجردة تماماً عن تلك المادة النورانية نورد منها:

١- الفخر الرازي يعتقد ان: الملائكة لا بد بأن يكونوا ذوات قائمة الأنفس و إن ذواتها إما أن تكون متحيزة أولاً تكون، فأما ذوات متحيزة فهي أما أجسام لطيفة هوائية تقدر على التشكل بأشكال مختلفة مسكنها السماوات وهذا قول أكثر المسلمين أو ما قاله من عبدة الأوثان طوائف وهي: أن الملائكة هي الحقيقة في هذه الكواكب الموصوفة وإما ان تكون مثل قول معظم الجوس والثنوية وهما النور والظلمة، فهذه أقوال من جعل الملائكة أشياء متحيزة جسمانية و كما يكمل الفخر الرازي في هذا الموضوع: إما أنها ذوات قائمة بأنفسها وليست بمتحيزة ولا بأجسام فلها قولان: أحدهما: قالت بعض النصارى: حقيقة الملائكة هي الأنفس الناطقة المفارقة لأبدانها على نعت الصفاء والخيرية وذلك لأن هذه النفوس المفارقة إن كانت صافية خالصة فهي الملائكة، وإن كانت خبيثة كدرة فهي الشياطين و ثانيهما: قول الفلاسفة: وهي أنها جواهر قائمة بأنفسها وليست بمتحيزة البتة وأنها بالماهية مخالفة لأنواع النفوس الناطقة البشرية وأنها أكمل قوة منها وأكثر علماً منها وأنها للنفوس البشرية جارية مجرى الشمس بالنسبة إلى الأضواء.^١

٢- وذهب البيضاوي بخصوص ماهية الملائكة في تفسيره: أنها ذوات موجودة قائمة بأنفسها فذهب أكثر المسلمين إلى أنها أجسام لطيفة قادرة على ان تتشكل بأي شكل و دليلهم: مشاهدة الرسل لذلك وقالت طائفة من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للأبدان واعتقد الحكماء أنهم جوهر مجرد مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة منقسمة إلى قسمين قسم شأهم الغوص والخوض والإنغماس في معرفة الله جل اسمه والتنزه عن الاشتغال بغيره كما وصفهم في محكم تنزيله فقال تعالى {يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ} ^٢ وهم العليّون والملائكة المقربون وقسم يدبر الأمر من السماء إلى الأرض على ما سبق به القضاء وجرى به القلم الإلهي {لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} ^٣ وهم المدبرات أمراً فمنهم سماوية ومنهم أرضية.^٤

١. الفخر الرازي، التفسير الكبير مفاتيح الغيب: ج ٢، ص ١٦٠

٢. سورة الانبياء، ٢٠

٣. سورة التحريم: ٦

٤. البيضاوي، أنوار التنزيل و أسرار التأويل: ج ١، ص ٢٧٩

٣- وكما قال السبزواري في حقيقة معتقدات بعض الناس: إن الناس اختلفوا في ماهيتها (الملائكة) وقد ذكر و ضبط لأقوالهم صدر المتألهين فقال عن الفخر: ان الناس قد اختلفوا في مهية الملائكة وحقيقتها وطريق الضبط ان يقال إن الملائكة لا بد وأن يكون لها ذوات قائمة بأنفسها في الجملة ثم إن تلك الذوات إما أن تكون متحيزة أو لا تكون.^١

٤- و اما ما اعتقده السيد علي خان فيقول في رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين (عليه السلام) وفي معرض شرحه للدعاء الثالث من دعائه (عليه السلام) في الصلاة على حملة العرش وكل ملك مقرب: وقد اختلف الناس في حقيقة الملائكة على آراء:

رأى و اعتقد عبدة الأوثان: الملائكة وهي هذه الكواكب الموصوفة بالسعادة والنحوسة وأنها أحياء ناطقة فalmسعدات ملائكة الرحمة والمنحسات ملائكة العذاب.

واعتقد معظم المجوس والثنوية القائلين بالنور والظلمة: الملائكة أنهما جوهران حساسان قادران متضادان في النفس والصورة مختلفان في الفعل والتدبير.

فأما جوهر النور فاضل نقي، طيب الريح كريم النفس يسر ولا يضر وينفع ولا يمنع ويحيي ولا يبلي وأما الظلمة ضد ذلك فمن خلال النور يولد الأولياء وهم الملائكة، لا على سبيل التناكح بل كتولد الحكمة من الحكيم والضوء من المضيء وأما جوهر الظلمة: يولد الأعداء وهم الشياطين تولد السفه من السفه.

و من قال: إنها ليست بأجسام بل جواهر متحيزة، ثم اختلفوا فيهم فقال بعض طوائف النصارى: هي نفوس ناطقة مفارقة لأبدانها فمنها الخيرة الصافية وهي الملائكة و منها الشريرة و هي الشياطين و اما القول الأخير الذي اعتقده الفلاسفة: إنها مخالفة لنوع النفوس الناطقة البشرية وإنها أكمل قوة وأكثر علما ونسبتها إلى النفوس البشرية نسبة الشمس إلى الأضواء، فمنها نفوس ناطقة فلكية ومنها عقول مجردة.^٢

٥- يقول التفتازاني: الملائكة عند الفلاسفة هم العقول المجردة والنفوس الفلكية وتخص باسم الكروبيين وهم مجردون عن الاجسام المتأثر لكنها لها أجسام نورانية لطيفة و انها قادرة على أن تتشكل بأفكار مختلفة وكما انها كاملة في العلم والقدرة على الأفعال الشاقة شأنها الاطاعة لله سبحانه و تسكن السماوات هم رسل الله تعالى إلى أنبيائه عليهم السلام وأمناءه على وحيه يسبحون الليل والنهار لا يفترون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.^٣

١. السبزواري، شرح الاسماء الحسنى: ج ١، ص ٢٦٥

٢. المدني الشيرازي، رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين صلوات الله عليه: ج ٢، ص ١٠

٣. التفتازاني، شرح المقاصد في علم الكلام: ج ٢، ص ٥٤

٦- وجاء في كتابه شرح المواقف بخصوص ماهية الملائكة: تتشكل بأي شكل شاءت لأنها أجسام واعترض الفلاسفة لأنها إما أن تكون لطيفة أو لا وكلاهما باطل أما الأول: أنه يلزم أن لا تقدر على الأفعال الشاقة وتتلاشى بأدنى قوة وهو خلاف ما تعتقدونه وأما الثاني: لأنه سوف يوجب رؤيتهم لو جوزنا أجساما كثيفة لا نراها لجاز أن يكون محضرتنا جبال وبلاد لا نراها وبوقات وطبول لا نسمعها وهو سفسطة والجواب أن لطفها بمعنى الشفافية فلا يلزم أحد الأمرين لجواز أن يقوى الشفاف على الأفعال الشاقة ولا ينفعل بسرعة ومع ذلك فلا نراها وبالجمله فإن أردتم باللطافة الشفافية فنختار أنها لطيفة ولا يلزم عدم قوتها وإن أردتم سرعة الانفعال والانقسام إلى أجزاء ورقة القوام فنختار أنها غير لطيفة ولا يلزم رؤيتها كالسماء كيف وقد يفيض عليها القادر المختار مع لطافتها قوة عظيمة فإن القوة لا تتعلق بالقوام لكن هي مختلفة تماماً فمنها الملائكة الأرضية ومنها الجن ومنها الشياطين وغير ذلك فهذه جنود لربك لا يعلمها إلا هو وقال قوم هي النفوس الناطقة المفارقة فالخيرة تتعلق بالخيرة وتعاونها على الخير.^١

النتيجة: و لقد مر من آراء العلماء و المتكلمين و اهل التفسير و بقية الآراء و قد قسمت آراءهم الى قسمين أما القول بكونها جسماً لطيفاً نورانياً: وكما يقول العلامة المجلسي: أجمعوا الشيعة الامامية على وجود الملائكة وأنهم أجسام لطيفة نورانية فكما عرفنا من ما قاله العلامة المجلسي إن الملائكة أجسام لطيفة نورانية ولها اجنحة مختلفة وقادرة على التشكل بكل الاشكال فإذا كانت كذلك فلا مانع من لها أجنحتها التي تُحَلَّق و تعرج بها في السماء، و جاء في البحر المديد: أن تفاوت عدد اجنحة الملائكة بتفاوت مراتبهم و منازلهم عند الله و الصور الحسنة و قوة في البطش و قال المدني الشيرازي: اعتقد اصحاب الكلام: أن الملائكة ذو أجسام لطيفة و نورانية إلهية، ذوات عقول وأفهام اعتقد المعتزلة أن: الملائكة والجن والشياطين متحدون في النوع، ومختلفون باختلاف أفعالهم و قد اعتقد مكارم الشيرازي: أجساماً لطيفة الخلق، فوق هذه المادّة المألوفة ولا يمكن القول بالتجرد المطلق للملائكة و ان المادّة الأصلية لخلق الملائكة هو النور كما وصفتهم الروايات الملك جسم نوري و كما تقدم عرفنا ان المتكلمون اعتقادهم كانت لهم اجسام نورانية و باشكال مختلفة، و أما القول بكونها ليست باجسام بل موجوات مجردة: يعتقد أصحاب هذا القول أن الملائكة ليست بأجساماً بل هي من سَنَخ تلك الموجودات المجردة تماماً عن تلك المادّة النورانية: وقال الفخر الرازي: الملائكة لا بد بأن يكونوا ذوات قائمة الأنفس وكما قال الفلاسفة و البيضواوي: وهي أنها جواهر قائمة بأنفسها واعتقد الوثنيون: الملائكة هي هذه الكواكب و اما المجوس والثنية أنهما جوهران حساسان قادران و عقول مجردة و سيذكر الرأي الصائب بعد تحليل الآيات حول أوصاف الملائكة في القرآن الكريم .



٢-٢. اوصاف الملائكة في القرآن الكريم

التمهيد

كما مر مسبقاً في المبحث الأول عن بعض الأمور التي تتعلق بمهامه الملائكة و في هذا المبحث الثاني من هذا الفصل سوف يكون الحديث عن اوصاف وخصائص الملائكة من خلال الآيات التي دلت على بعض اوصاف الملائكة في القرآن الكريم و منها:

الآيات في التفاسير

و كما ان هناك ذكر اهل التفسير و دلوا على اوصاف الملائكة من كلا الفريقين في تفاسير هذه الآيات نورد منها في ما يلي:

١- أولوا أجنحة

و الوصف... الذي وصفه الله عزَّ و جلَّ للملائكة في قرآنه الكريم بأنهم خَلَقَ متفاوتون في الخلقة كما قال تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَ ثُلَاثَ وَ رُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}¹.

و قال القمي في تفسير الآية: ان الملائكة ذوي أجنحة متعددة متفاوتة بتفاوت ما لهم من المراتب ينزلون بها و يعرجون أو يسرعون بها نحو ما وكلهم الله عليه فيتصيرون فيه على ما أمرهم به، وقال البعض لعله لم يرد خصوصية الأعداد و نفى ما زاد عليها، و روي أن رسول الله ﷺ رأى جبرائيل ليلة المعراج و له ستمائة جناح، و عن زيد بن وهب قال: سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن قدرة الله عز و جل خطيباً، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال إن الله سبحانه ملائكة لو أن ملكاً منهم هبط إلى الأرض ما وسعته لعظم خلقته و كثرة أجنحته و بعضهم لو كلفت الجن و الإنس أن يصفوه ما وصفوه لبعده ما بين مفاصله و حسن تركيب صورته و كيف يوصف من ملائكته ما بين منكيه و شحمة أذنيه سبعمائة عام و منهم من يسد الأفق بجناح من أجنحته دون عظم بدنه و منهم من السماوات إلى حجزته و منهم من قدمه على غير قرار في جو الهواء الأسفل و الأرضون إلى ركبته و منهم من لو ألقى في نقرة إجمامه جميع المياه، لوسعتها و منهم من لو ألقى السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين فتبارك الله أحسن الخالقين، و عن النبي ﷺ قال: إن الله تبارك و تعالى

١. سورة فاطر: ١

ملكاً من الملائكة نصف جسده فوقاني نار و نصفه التحتاني ثلج فلا النار تذيب الثلج و لا الثلج يطفىء النار و هو قائم ينادي بصوت له رفيع: سبحان الذي أمسك حر هذه النار فلا تذيب الثلج و كف برد هذا الثلج فلا يطفىء هذه النار اللهم يا مؤلفاً بين الثلج و النار ألف بين قلوب المؤمنين من عبادك على طاعتك وعن ابن عباس قال سمعت: النبي الأكرم ﷺ يقول: إن لله تبارك و تعالى ملكاً يقال له درداثيل: كان له ستة عشر ألف جناح ما بين الجناح و الجناح هواء و الهواء كما بين السماء و الأرض.^١

و قال الخطيب في تفسيره: إن صفة لأجنحة للملائكة فيها دلالة على الكثرة المعداد و أن الملائكة ذوو أجنحة و أنهم على ثلاثة أصناف: صنف له جناحان و صنف له ثلاثة و صنف أربعة و هذه الأجنحة من نور، تتشكل من هذه الأنوار اللطيفة كما تتشكل صور الأشياء من عالم المادة.^٢

٢- لا يأكلون

والصفة الأخرى التي وصفها الله عزَّ و جلَّ لملائكته في قرآنه الكريم و بعض الروايات عن اهل البيت ﷺ بأنهم خلق لا يأكلون ولا يشربون كما جاء في قوله تعالى: {فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَحْزَنْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ لُّوطٍ}.^٣

وقال الطوسي في التبيان: و العقل لم يكن مانعاً من أكل الملائكة الطعام و إنما علم ذلك بالإجماع و بهذه الآية، و الا ما كان يجوز أن يقدم ابراهيم الطعام مع علمه بأنهم ملائكة و يجوز بان يأكلوه و انما جاز ان يتصور الملائكة في صورة البشر مع ما فيه من الإيهام لأنهم أتوه به دلالة، و كان فيه مصلحة فجرى مجرى السراب الذي يتخيل انه ماء من غير علم انه ماء.^٤

وقال الحسيني الشيرازي: في تفسيره للآية لا تصل ايدي الملائكة للأكل لان الملائكة لا تأكل طعام الدنيا.^٥ وعن الصادق عليه السلام: خلق الله الملائكة مختلفة وقد رأى رسول الله ﷺ يوم الإسراء: إن الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا ينعكسون وإنما يعيشون بنسيم العرش.^٦

١. القمي المشهدي، تفسير كنز الدقائق و بحر الغرائب: ج ١٠، ص ٥٣٣. الفيض الكاشاني، تفسير الصافي: ج ٤، ص ٢٣٠.

٢. عبدالكريم، التفسير القرآني للقرآن: ج ١١، ص ٨٥١.

٣. سورة هود: ٧٠.

٤. الطوسي، التبيان في تفسير القرآن: ج ٦، ص ٢٨. قرن: ٥.

٥. الحسيني الشيرازي، تقريب القرآن إلى الأذهان: ج ٢، ص ٦٢٦.

٦. مكارم الشيرازي، تفسير الامثل: ج ١٤، ص ١٧.



٣- مسبحون مستغفرون

و صفة اخرى للملائكة هي التسبيح التي دائماً في حالة تسبيح وتقديسهم لله سبحانه وفي هذا يقول القرآن الكريم:

{وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ}¹.

يقول ابن عاشور في تفسير هذه الآية الشريفة: لأنه سبحانه واجب الوجود و كما هو أهل التنزيه والحمد ومرتبة الروحانيات وهي الملائكة وهي واسطة المتصرف القدير ومفيض الخير في تنفيذ أمره من تكوين وهدى وإفاضة خير على الناس فهي حين تتلقى من الله أوامره تسبّحه وتحمده و تمجده وحين تنزل خيرات ربها على عباده تستغفر للذين يتقبلونها تقبل العبيد المؤمنين برّهم وتلك إشارة إلى حصول ثمرات إبلاغها وذلك بتأثيرها في نظم أحوال العالم الإنساني ومرتبة البشرية المفضلة بالعقل إذ أكمله الإيمان وهي المفهوم من الاستغفار لمن في الأرض.²

{الملائكة يسبحون بحمد ربهم و يستغفرون لمن في الأرض} يقول صاحب الميزان أي ينزهونه تعالى عما لا يليق به سبحانه و يثنون عليه بجميل فعله و مما لا يليق بساحة قدسه أن يهمل أمر عباده فلا يهديهم بدین يشرعه لهم بالوحي و هو منه فعل جميل و يسألونه المغفرة لعباده المؤمنين من أهل الأرض بالاهتداء بمحداية الله سبحانه فسؤالهم المغفرة لهم مرجعه إلى سؤال أن يشرع لهم ديناً يغفر لمن تدين به منهم فالمعنى و الملائكة يسألون الله سبحانه أن يشرع لمن في الأرض من طريق الوحي ديناً يدينون به فيغفر لهم بذلك و الدليل على هذا المعنى وقوع الجملة في سياق بيان صفة الوحي و كذا تعلق الاستغفار بمن في الأرض إذ لأنه لا معنى لطلب المغفرة منهم لمطلق أهل الأرض حتى لمن قال: {اتخذ الله ولداً}³ و هم أهل الشرك بدليل قوله تعالى عنهم: {و يستغفرون للذين آمنوا}⁴ فالمتعين حمل سؤال المغفرة على سؤال سببها و هو تشريع الدين لأهل الأرض ليغفر لمن تدين به ولم يشمل الكل.⁵

فعند ذلك نرى ان هناك رابطة بين هذا الجزء الاول من الآية الجزء الذي مورد بحثنا في قوله تعالى: {تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ} و الملائكة يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ}⁶.

في تفسير الآية نقل المكارم قولان: أحدهما: أنهم يسبحون و يحمدون الله دائماً و بجميع الكمالات و كما ينزهونه عن جميع النواقص و عند ما ينحرف المؤمنون عن جادة الحق أحياناً تقوم الملائكة بنصرهم و يطلبون المغفرة لهم من الله تعالى.

١. سورة الشورى: ٥

٢. ابن عاشور، التحرير والتنوير، تفسير الآية ٥ من سورة الشورى

٣. سورة مريم: ٨٨

٤. سورة غافر، ٧

٥. الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن: ج ١٨، ص ١١

٦. سورة الشورى: ٥

أما القول الثاني: فإن تسبيح الملائكة و حمدهم إنما يكون لتزويجه تعالى عما ينسب إليه من شرك و هم يستغفرون كذلك للمشركين الذين آمنوا و سلكوا طريق التوحيد و رجعوا إلى بارئهم جل جلاله و الدليل على ذلك إطلاق في الآية و الدليل الآخر قوله تعالى: ﴿الذين يحملون العرش و من حوله يسبحون بحمد ربهم و يؤمنون به و يستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة و علما فاعفّر للذين تابوا و اتبعوا سبيلك﴾^١ و بناء على ما قلنا فإن شرط الاستغفار هو الإيمان إضافة إلى كونهم معصومين و هم بذلك لا يطلبون المستحيل للذين يفتقدون إلى أرضية الغفران.^٢

و كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾^٣. فقد ذكر الله سبحانه صفة الملائكة في عديد من الآيات بأنهم في حال التسبيح دائماً و كما ان المفسرون في هذه الآيات تكلموا عنها:

و قال السبزواري النجفي: المسبحون: اي المنزهون الله تعالى عما لا يليق به، و يمكن أن يكون إشارة إلى مقام طاعتهم حين اصطفاهم للصلاة و الدلالة على درجاتهم في المعرفة التي أوصلتهم إلى تنزيهه جل و علا و في نهج البلاغة في وصف الملائكة: صافون لا يتزايلون، و مسبحون لا يسأمون، وفي تفسير القمي: أن جبرائيل عليه السلام قال: يا محمد إنا لنحن الصافون و إنا لنحن المسبحون.^٤

و كما في قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَاقِقِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^٥.

ان الملائكة قد أحاطوا بعرش الله سبحانه و لأن العرش هو موضع جعله الله سبحانه محلاً لتشريفه فقد أحاطه بعنايته و لطفه، و جعله مصدر أمره و نهي، كما أن البيت الحرام في الدنيا محل تشريفي له سبحانه، ذاك بالنسبة إلى الملائكة، و هذا بالنسبة إلى البشر، و يلتذ المؤمنون بهذه الرؤية، كمن يلتذ إذا نظر إلى قصر الملك المحاط بالجيش، و رجال التشريفات، فإن الإنسان يتقوى روحياً إذا نظر إلى محل القوة و العزة، و هم ينزهونه عما لا يليق به بسبب الحمد، فإذا قال الإنسان سبحانه الله كان تنزيهاً فقط، أما إذا قال الحمد لله كان تكميلاً و تنزيهاً، فإن وصف الممدوح بالجميل حمد و تنزيه له عن القبيح بخلاف التنزيه عن القبيح فإنه ليس حمداً.^٦

١. سورة غافر: ٧

٢. مكارم شيرازي، *الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل*: ج ١٥، ص ٤٦٤

٣. سورة الصافات: ١٦٦

٤. السبزواري النجفي، *الجديد في تفسير القرآن المجيد*: ج ٦، ص ٩٤

٥. سورة الزمر: ٧٥

٦. الحسيني الشيرازي، *تقريب القرآن إلى الأذهان*: ج ٤، ص ٥٨٨

وقال الحائري في تفسير الآية: أنهم محدقين و يطوفون حول العرش في تنزيه الله عما لا يليق به و يذكرونه بصفاته التي هو عليها و كما قال البعض: يحمدون سبحانه لدخول الموحدون الجنة و ان تسبيحهم يكون في ذلك الوقت على سبيل التلذذ و التمتع لا على وجه التعب إذ ليس هناك تكليف.^١

و كما قال الله سبحانه في وصفهم للتسبيح في قوله تعالى: { فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ هُمْ لَا يَسْأَمُونَ }^٢.

فإن استكبروا: أي تعاضموا على اجتناب ما نهيت من السجود لهذين المخلوقين و امتثال ما أمرت به من السجود للخالق لمن فإن الملائكة الذين هم عند الله بالمكانة و المرتبة الشريفة ينزهونه عن ما لا يليق بكبريائه و هم لا يملون عن ذلك التنزيه و هم خير منكم مع أنه تعالى غني عن عبادتهم و عبادتهم و لما ذكر شيئا من الدلائل العلوية ذكر شيئا من الدلائل السفلية.^٣

٤- عدم الاستكبار

و من الصفات الاخرى التي وردت في القرآن الكريم هي صفة عدم الاستكبار التي نسبها الله سبحانه لملائكة كما جاء في قوله تعالى: { وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ }^٤. وجاء في تفسير بحر العلوم: ان الملائكة لا يتعظمون عن السجود لله تعالى حيث انهم يخافون الله تعالى، و كما روي عن النبي ﷺ أنه قال: إن لله تعالى ملائكة في السماء السابعة سجودا مذ خلقهم الله تعالى إلى يوم القيامة ترعد فرائصهم من مخافة الله تعالى فإذا كان يوم القيامة رفعوا رؤوسهم فقالوا: ما عبدناك حق عبادتك.^٥

وقال الملا حويشي: لا يستكبون عن السجود لعظمته جل جلاله بل يتواضعون و يخشعون و يخضعون لهيبة جلاله.^٦

١. الحائري الطهراني، مقتنيات الدرر و ملتقطات الثمر: ج ٩، ص ٢٣٦

٢. فصلت: ٣٨

٣. ابوحيان، البحر المحيط في التفسير: ج ٩، ص ٣٠٨

٤. سورة النحل: ٤٩

٥. سمرقندي، بحر العلوم: ج ٢، ص ٢٧٦

٦. ملاحويش آل غازي، بيان المعاني: ج ٤، ص ٢٢٧

٥- الخوف و الخشية

ومن الآيات الأخرى التي تصف الملائكة في الخلقة وعملهم المناسب لخلقتهم وهو أنهم يخافون ربهم كما قال تعالى: {يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ}¹.

و اقل السمرقندي: يخافون خوفا، معظمين، مجلين و خوفهم بالقهر و الغلبة و السلطان و لا يعصون الله تعالى طرفة عين².

و كما جاء في التفسير عرفنا ان الملائكة دائم الخوف و الخشية من الله. و قال القشيري: خافون الله أن ينزل عليهم عذابا من فوق رؤوسهم، و يفعلون ما يؤمرون وهم لا يعصونه و لا يجيدون عن طاعته³.

وبين الطباطبائي في الميزان: ان سبب خوف الملائكة من ربهم ليس بأن عنده الشر بل إلا الخير عنده ولا سبب شر يخاف منه إلا أن يكون الشر وسببه عند العبد وقد أخذ متعلق الخوف هو ربهم لا عذابه تعالى أو عصيان أمره كما في قوله: {ويرجون رحمته ويخافون عذابه}⁴. فهذه المخافة هي التواضع من الصغير الحقير و انكساره المتأثر أمام الكبير المتعال القاهر بكريائه وتعالیه ضروري فمخافتهم هي لتأثرهم الذاتي عما يشاهدونه من مقام ربهم ولا يغفلون عنه قط فإن خوفهم لا من عذابه فهو خوف ذاتي ويرجع إلى نفي الاستكبار عن ذواتهم، فتبين أن الملائكة نوع من خلق الله تعالى لا تأخذهم غفلة عن مقام ربهم ولا يطرأ عليهم ذهول ولا سهو ولا نسيان عن ذلك ولا يشغلهم عنه شاغل وهم لا يريدون إلا ما يريده الله سبحانه⁵.

و كما قال تعالى: {يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ}⁶. وكما قال القشيري: ان الله سبحانه أخبر أن الملائكة معصومون عن مخالفة أمره و أنهم لا يقصرون في واجب عليهم و كما يعلم سبحانه ما بين أيديهم و ما خلفهم و علمه القديم لا يختص بمعلوم دون معلوم و لكن إنما هو شامل لجميع المعلومات فلا يعزب عن علم الله معلوم ولهذا أنهم يشفعون لقوم، و أن الله يتقبل شفاعتهم، و كما ان خوفهم ليس لذنوب

١. سورة النحل: ٥٠

٢. سمرقندي، بحر العلوم: ج ٢، ص ٢٧٦

٣. قشيري، لطائف الاشارات: ج ٢، ص ٣٠١

٤. سورة الإسراء: ٥٧

٥. الطباطبائي، تفسير الميزان: ج ١٢، ص ٢٦٨

٦. سورة الانبياء: ٢٨

بل هم خائفون ففي الآية دليل على أنه سبحانه يعذبهم و أن ذلك جائز، فإذا لم يجر أن يعذب البريء لكانوا لا يخافونه لعلمهم أنهم لم يرتكبوا زلة.^١

نعم هذا كلام القشيري بانهم يخافون ربه لأنه قادر على تعذيبهم حتى و ان لم يكونوا مذنبين و جائز ذلك على الله سبحانه و لكنه ارتكب خطأ كبيراً لأنه نسب الله عدم العدالة و الله سبحانه منزّه عن الأفعال القبيحة التي هي منافية لعظمته و عدالته جل جلاله.

و يؤيد ما اعتقدناه قول مكارم الشيرازي: ليس لأن هؤلاء عباداً هارين خضعوا للخدمة تحت ضغط المولى بل هم عباد لا تقون يعرفون طريق العبودية و يفتخرون بها ولأجل إن الله سبحانه أحبهم وأفاض عليهم من مواهبه نتيجة لإخلاصهم في العبودية لأن خوف الملائكة ليس كخوف الإنسان من حادثة مرعبة مخيفة وكذلك إشفاقهم فإنه لا يشبه خوف الإنسان من موجود خطر بل إن خوفهم وإشفاقهم إحتراماً و عناية و توجهاً و معرفة وإحساساً بالمسؤولية و من الواضح أن الملائكة مع هذه الصفات البارزة والممتازة ومقام العبودية الخالصة لا يدعون الألوهية مطلقاً أما إذا فرضنا ذلك ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم.^٢

و عن رسول الله ﷺ: إن لله ملائكة في السماء السابعة سجوداً منذ بدأ خلقهم إلى يوم القيمة ترعد فرائصهم من مخافة الله لا تقطر من دموعهم قطرة الا صار ملكاً فإذا كان يوم القيمة رفعوا رؤسهم وقالوا: ما عبدناك حق عبادتك.^٣

٦- عدم العصيان

١- ان الملائكة موجودات عاقلة ولها شعور وهم عباد مكرمون يطيعون الله ولا يعصون الله ابداً وهو قوله تعالى: {بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ}.^٤

يقول البلخي في تفسيره: إن الملائكة عباد مكرمون لعبادة ربه و ليسوا كما زعموا بأناث و بنات الرحمن و لكن الله أكرمهم بعبادته ثم أخبر عن الملائكة بأنهم لا يخالفونه و يعملون إلا بأمره فأخبر عنهم أنهم عباد يخافونه و يقدسونه و يعبدونه.^٥

١. القشيري، لطائف الاشارات: ج ٢، ص ٤٩٩

٢. مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ج ١٠، ص ١٥١-١٥٣

٣. الحويزي العروسي، تفسير نور الثقلين: ج ٣، ص ٦

٤. المكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ج ١٤، ص ١٦. سورة الأنبياء: ٢٦

٥. البلخي، تفسير مقاتل بن سليمان: ج ٣، ص ٧٦

يقول السيد الطباطبائي في تفسيره لهذه الآية الشريفة: إن الظاهر من السياق القرآني يشهد أنه حكاية قول الوثنيين زعموا الملائكة أولاده سبحانه فالمراد بالعباد المكرمين الملائكة، وقد نزه الله نفسه عن ذلك بقوله سبحانه ثم ذكر حقيقة حالهم بالاضراب وكمال عبوديتهم من حيث الآثار وصفائها من جهة الخواص والتبعات و إكرامهم بالعبودية لا غيرها و إكرامهم في أنفسهم بالعبودية فلا يشاهدون من أنفسهم إلا أنهم عباد والمراد بكونهم مكرمين إكرامه تعالى لهم بإفاضة العبودية الكاملة عليهم و بإرادتهم يعملون بأمره سبحانه فلا يريدون إلا ما أراد ولا يعملون إلا ما أراد وهو كمال العبودية فإن لازم عبودية العبد أن يكون إرادته وعمله مملوكين لمولاه.^١

و الصفة الاخيرة: ولهذا نجد في الآيات القرآنية الكريمة ما يُعبّر عن الملائكة بالشدة و عدم العصيان كما قال تعالى: {مَلَائِكَةٌ غِلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} ٢. {لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ} ٣. و قال الطوسي في التبيان: غلظت الملائكة في الأخلاق و إن كانوا رفاق الأجسام لان الظاهر من حال الملك انه روحاني فخروجه عن الروحانية كخروجه عن صورة الملائكة و شداد في القوى، و في معنى لا يعصون الله ما أمرهم» به فيه دلالة على ان الملائكة المؤكلين بالنار و بعقاب العصاة معصومون عن فعل القبيح لا يخالفون الله في أمره و يمثلون كل ما يأمرهم به، و قيل: هم غلاظ شداد يعذبون على قدر قواهم بأنواع العذاب، و قال الجبائي في معنى عدم عصيان الملائكة في الآية اي بمعنى في دار الدنيا لا يعصون الله سبحانه، وليس في الآخرة لان الآخرة دار جزاء و ليست دار تكليف و إنما أمرهم الله بتعذيب اهل النار على وجه الثواب لهم بأن جعل سرورهم و لذاتهم في تعذيب اهل النار كما جعل سرور المؤمنين و لذاتهم في الجنة.^٤

و قال الفخر الرازي: هم غلاظ الملائكة التي حول جهنم الزبانية التسعة عشر و أعوانهم فيهم الغلظة والشدة و الجفاء في أجرانهم و قوة أو قيل: في أفعالهم جفاء و خشونة و لا يبعد أن يكونوا بهذه الصفات في خلقهم أو في أفعالهم بأن يكونوا أشداء على أعداء الله رحماء على أولياء الله كما قال تعالى: {أشداء على الكفار رحماء بينهم} ٥. و يدل على ذلك قوله تعالى: {و يفعلون ما يؤمرون} على اشتدادهم لمكان الأمر لا تأخذهم رأفة في تنفيذ أوامر الله تعالى و الانتقام من

١. الطباطبائي، تفسير الميزان: ج ١٤، ص ٢٧٥

٢. سورة التحريم: ٦

٣. المكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ج ١٤، ص ١٦. سورة الأنبياء: ٢٧

٤. الطوسي، التبيان في تفسير القرآن: ج ١٠، ص ٥١

٥. سورة الفتح: ٢٩

أعدائه و فيه إشارة إلى أن الملائكة مكلفون في الآخرة بما أمرهم الله تعالى به و بما ينهاهم عنه و العصيان منهم مخالفة للأمر و النهي.^۱

و كما جاء في تفسير الفرقان: غلظة الملائكة على الكفار و شدتهم في تعذيبهم بالنار و لا يخففون عنهم و لا يرحمونه، لأنهم هكذا يؤمرون عذابا فوق عذاب، فهم غلاظ شدداد في تنفيذ أوامر الله هناك بحق المجرمين، دون مسامية و لا مهادنة فيا لها من نار متسعة بغضب الله.^۲

۷. لا يحصى عددها

ان الملائكة لا تحصى عددها حيث انها كثيرة جدا ولا يمكن ان يقاسوا بالبشر باي نحو من الانحاء وفي هذا يقول الشيخ مكارم الشيرازي انه: يستفاد من الروايات أنّ أعداد الملائكة كثيرة بحيث أنّه لا يمكن مقايسة أعدادهم بالبشر بأي شكل من الأشكال.^۳

و كما ورد عن الامام الصادق (عليه السلام) عندما سئل عن اعداد الملائكة وهل الملائكة أكثر أم بنو آدم؟ (عليه السلام): والذي نفسي بيده لعدد ملائكة الله في السماوات أكثر من عدد التراب في الأرض، وما في السماء موضع قدم إلا وفيها ملك يسبحه ويقدسه ولا في الأرض شجرة ولا مدر إلا وفيها ملك موكل بها يأتي الله كل يوم بعملها والله أعلم بها، وما منهم أحد إلا ويتقرب كل يوم إلى الله بولايتنا أهل البيت ويستغفر لمحبيننا ويلعن أعداءنا ويسأل الله ان يرسل عليهم العذاب إرسالا.^۴

النتيجة مما سبق من هذا المبحث

عرفنا ان للملائكة صفات ورد ذكرها في القرآن الكريم و قد بينها اهل التفسير كما اوردها: الغلظة و الشدة و عدم العصيان، ولهذا نجد في الآيات القرآنية الكريمة ما يُعبّر عن الملائكة بالشدة و عدم العصيان و كما قال الطوسي: غلظت الملائكة في الأخلاق و إن كانوا رفاق الأجسام لان الظاهر من حال الملك انه روحاني فخروجه عن الروحانية كخروجه عن صورة الملائكة و شدداد في القوى و الوصف الآخر الذي وصفه الله عزّ و جلّ للملائكة في قرآنه الكريم بأنهم خلُق متفاوتون في الخلقة: ذوي أجنحة متعددة متفاوتة المراتب ينزلون بها و يعرجون أو يسرعون بها نحو ما وكلهم الله عليه فيتصيرون فيه على ما أمرهم به وقال البعض لعله لم يرد خصوصية الأعداد و نفي ما زاد عليها و أما الصفة الأخرى التي وردت للملائكة في

۱. الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: ج ۳۰، ص ۵۷۲

۲. الصادقي الطهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن: ج ۲۸، ص ۴۴۲

۳. مكارم الشيرازي، تفسير الامثل: ج ۱۴، ص ۱۷

۴. القمي، تفسير القمي: ج ۲، ص ۲۵۵

الآيات القرآنية و بعض الروايات عن اهل البيت (عليهم السلام) بأنهم خلق لا يأكلون ولا يشربون وهم دائم التسبيح والتقديس لله سبحانه و التنزيه عما لا يليق بساحة قدسه و يحمدهونه بجميع الكمالات ويستغفرون للذين امنوا و هم بذلك لا يطلبون المستحيل للذين يفتقدون إلى أرضية الغفران و تنزيهه للمدح وليس تنزيهه عن القبيح ولكن قال الحائري: أن الملائكة ينزيهون الله عما لا يليق به و يذكرونه بصفاته التي هو عليها وكما انهم لا يستكبرون الصفة التي نسبها الله سبحانه لملائكة وكما ذكره المفسرون لا يتعظمون و يخافونه و يتواضعون و يخشعون و يخضعون لهيبة جلاله يخافون خوفاً، معظمين، مجلين و خوفهم بالقهر و الغلبة و السلطان و لا يعصون الله تعالى طرفة عين، فهذه المخافة هي المخافة منه تعالى لأن حقيقته التأثير والانكسار و الصغير الوضع أمام الله سبحانه وليس خوفهم من عذابه ولكن القشيري قال ان خوفهم ليس لذنب بل هم خائفون ففى الآية دليل على أنه سبحانه يعذبهم و أن ذلك جائز و كما كانت صفة ورد في القرآن الكريم انهم عباد مكرمون يطيعونه ولا يعصونه ابداً كما قال البلخي: إن الملائكة عباد مكرمون لعبادة ربهم و بكونهم مكرمين إكرامه تعالى لهم بإفاضة العبودية الكاملة عليهم و بإرادتهم يعملون طبق اوامر الله سبحانه و صفتهم الاخرى انهم لا تحصي عددها و كما ورد في الروايات عندما سئلوا اهل البيت (عليهم السلام) عن عددهم اجابوا انهم أكثر من عدد التراب في الأرض و الى غير ذلك من الروايات الدالة على كثرتهم و اوصاف اخرى وردة في هذا المجال لكن اوردنا منها باختصار لقصور المجال هنا و يستفاد بالنظر إلى الآيات القرآنية في صفات الملائكة أنَّ الأقرب الى الصواب في ماهية الملائكة هو قول القائلين بكون الملائكة أجساماً لطيفة.



٢-٣. اصناف الملائكة ووظائفهم في القرآن الكريم

التمهيد

كما مر في المباحث مسبقاً ماهيت الملائكة و صفاتهم التي جاءت في القرآن الكريم و روايات اهل البيت (عليه السلام) و ما جاء بها المفسرون من حيث الفريقين فهنا في هذا البحث سوف يكون بعض اصناف الملائكة و وظائفهم التي جاءت في القرآن الكريم و سوف يكون بيانها من خلال ما جاءت بها التفسير المعتمدة.

و يمكن ان ينقسم اصناف ووظائف الملائكة من خلال ما ورد عن كلام امير المؤمنين علي (عليه السلام) حيث قسم اصناف الملائكة الى اربعة اقسام:

٢-٣-١. اصناف الملائكة في كلام الامام علي (عليه السلام)

عن امير المؤمنين علي (عليه السلام): ثم فتق ما بين السماوات العلا فملاهن أطواراً من ملائكته منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون و صافون لا يتزايلون و مسبحون لا يسأمون لا يغشاهم نوم العين ولا سهو العقول ولا فترة الأبدان ولا غفلة النسيان ومنهم أمناء على وحيه ولسنة إلى رسله و مختلفون بقضائه وأمره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لأبواب جنانه ومنهم الثابتة في الأرضين السفلى أقدامهم، والمارقة من السماء العليا أعناقهم والخارجة من الأقطار أركانهم والمناسبة لقوائم العرش أكتافهم ناكسة دونه أبصارهم متلفعون تحته بأجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة وأستار القدرة لا يتوهمون رهم بالتصوير ولا يجرون عليه صفات المصنوعين ولا يحدونه بالأماكن ولا يشيرون إليه بالنظائر.^١

و يمكن ان نستوحي مما فهمنا من كلام الامام علي (عليه السلام) حيث انه قسم اصنافهم الى أربعة اقسام:

الاول: ارباب العبادة، ومنهم الراكع، والساجد، والصاف، والمسبح.

و الثاني: الامناء علي وحي الله لانبياؤه، واللسنة الناطقة في افواه رسله، والمختلفون بالاقضية الي العباد: بهم يقضي الله علي من شاء بما شاء.

والثالث: انهم حفظة العباد قوى مودعة في ابدان البشر ونفوسهم لكي يحفظ الله الموصولين بها من المهالك والمعاطب ولولا ذلك لكان العطب الصق بالانسان من السلامة ومنهم الخادم يحفظ ما عهد اليه و اقيم على خدمته.

و الرابع: حملة العرش ولعلهم هم المامورون بتدبير امر العالم مما يتعلق بربوبية رب العالمين لعوالم المخلوقات.^٢

١. نهج البلاغة، الخطبة رقم ١

٢. عبده، نهج البلاغة: ج ١، ص ١٩

٢-٣-٢. وظائف الملائكة في القرآن الكريم و التفسير

وكما اعتقد الشيخ مكارم الشيرازي ان للملائكة وظائف كثيرة ومهمة قد كلفوا بها من قبل الباري عز وجل.^١ و يمكن ان نشير الى بعض تلك الوظائف من خلال بعض الآيات القرآنية الواردة حول هذا المبحث لانه من الصعب ان نورد جميع وظائفهم في هذا البحث لعدم سعة المجال و يمكن ان نورد بعضها في ما يلي:

١. حمل العرش

وفي ذلك حيث تقول الآية القرآنية: {وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ}.^٢ يقول الفخر الرازي في مفاتيح الغيب: روي عن رسول الله ﷺ هم اليوم أربعة لكن إذا كان يوم القيامة أيدهم الله بأربعة آخرين فيكونون ثمانية أملاك أرجلهم في تخوم الأرض السابعة والعرش فوق رؤوسهم وهم مطرقون مسبحون فمنهم يقولون: سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك وأربعة يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك.^٣ وفي التفسير كثير من الكلام لكننا اوردنا ما نحتاج اليه في هذا الكلام. و كما جاء في تيسير الكريم الرحمن: ان الملائكة الكرام على جوانب السماء و أركانها حيث انهم خاضعين لربهم مستكينين لعظمته، و يحملون عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية أملاك في غاية القوة إذا أتى للفصل بين العباد و القضاء بينهم، بعدله و قسطه و فضله.^٤ و جاء في تفسير البلخي: ان الملائكة على أرجائها بمعنى نواحيها و أطرافها و هي السماء الدنيا و يحمل عرش ربك فوقهم على رؤوسهم يومئذ ثمانية أجزاء من الكروبيين لا يعلم كثرتهم أحد إلا الله.^٥ وكان الفرق بين تفسير الفخر و البلخي ان الفخر اعتقد عدد الثمانية للملائكة و لكن البلخي اعتقد بان الثمانية اجزاء من الكروبيين و لكن الملائكة عددهم لا يعلمه الا الله عز و جل.

٢. تدبير الأمر

كما ذكر الله سبحانه في القرآن الكريم أن الملائكة المأمورون بالامور التي خصها الله لهم يقومون بتلك المهام بإذن الله تعالى وإقداره لهم كما في قوله تعالى: {فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا}.^٦

١. مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ج ١٤، ص ١٦

٢. سورة الحاقة: ١٧

٣. الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: ج ٣٠، ص ١٠٩

٤. آل سعدي، تيسير الكريم الرحمن: ص ١٠٦٢

٥. البلخي، تفسير مقاتل بن سليمان: ج ٤، ص ٤٢٣

٦. سورة النازعات: ٥

قال السبحاني: هم الملائكة المدبرة لأمر الكون فشأن الملائكة أن يتوسطوا بينه تعالى وينفذوا أمره كما يستفاد من قوله تعالى: {بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ* لَا يَسْخِطُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِه يَعْمَلُونَ}¹. وقوله: {يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ}².

ولا ينافي تدبير الأمور توسط الملائكة لأن أرادتهم كما اراده الله لهم و اذن لهم و ليس استقلالاً عن ارادته سبحانه وهي ارادت طولية لا عرضية و كما لا ينافي في ان توسطهم تدبير الأمور و استناد الحوادث إليهم استناد الحوادث إلى الله سبحانه وكونه هو السبب الوحيد لها جميعاً على ما يقتضيه توحيد الربوبية فإن السببية طولية كما سمعت لا عرضية ولا يزيد استناد الحوادث إلى الملائكة استنادها إلى اسبابها الطبيعية القريبة وقد صدق القرآن الكريم استناد الحوادث إلى الحوادث الطبيعية كما صدق استنادها إلى الملائكة وكما ليس لشيء من الأسباب استقلال في مقابلة تعالى حتى ينقطع عنه فيمنع ذلك استناد ما استند إليه إلى الله سبحانه على ما يقول به الوثنية من تفويضه تعالى تدبير الأمر إلى الملائكة المقربين فالتوحيد القرآني ينفي الاستقلال عن كل شيء من كل جهة للملائكة³.

و قال البلخي: فهم الملائكة منهم الخزان الذين يكونون مع الرياح و مع المطر و مع الكواكب و مع الشمس و القمر و مع الإنس و الجن فكذلك هم و كما يقال جبريل و ميكائيل و ملك الموت ﷺ الذين يدبرون أمر الله سبحانه في عباده و بلاده و بأمره عز و جل⁴.

و جاء في تفسير تيسير الكريم الرحمن: هم الملائكة الذين جعلهم جل اسمه يدبرون كثيراً من أمور العالم العلوي و السفلي من الامطار و النباتات و الرياح و البحار و الأجنة و الحيوان و الجنة و النار و الى غير ذلك من الامور الاخرى التي لا مجال لذكرها⁵.

و كما قال ابن كثير في قوله تعالى في قوله تعالى: {مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ}⁶. هذا من باب عطف الخاص على العام فإنهما دخلا في الملائكة في عموم الرسل ثم خصصا بالذكر لان السياق في الانتصار لجبرائيل وهو السفير بين الله وأنبيائه وقرن معه مكائيل في اللفظ لان اليهود زعموا أن من احد اعدائهم جبريل و لكن ميكائيل وليهم فأعلمهم الله تعالى أن من عادى واحدا منهما فقد عادى الآخر وعادى الله أيضا

١. سورة الأنبياء: ٢٦-٢٧

٢. سورة النحل، ٥٠

٣. السبحاني، *الالهيات*: ص ٤١٤-٤١٥

٤. بلخي، *تفسير مقاتل بن سليمان*: ج ٤، ص ٥٧٤

٥. آل سعدي، *تيسير الكريم الرحمن*: ص ١٠٩٢

٦. سورة البقرة: ٩٨

ولأنه أيضا ينزل على أنبياء الله بعض الأحيان كما قرن رسول الله ﷺ في ابتداء الامر ولكن جبرائيل أكثر وهي وظيفته وميكائيل موكل بالنبات والقطر هناك بالهدى وهذا بالرزق كما أن إسرافيل موكل بالنفخ في الصور للبعث يوم القيامة ولهذا جاء في الصحيح أن رسول الله ﷺ كان إذا قام من الليل يقول: اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.^١

قال الفخر الرازي: ان جبرائيل وميكائيل، وإسرافيل وعزرائيل عليهم السلام يدبرون أمر الله تعالى في أهل الأرض وهم المقسمون أوامر الله سبحانه حيث امرهم به فأما جبريل فوكل بالرياح والجنود وأما ميكائيل فوكل بالمطر والنبات وأما ملك الموت فوكل بقبض الأنفس وأما إسرافيل فهو ينزل بالأمر عليهم وقوم منهم موكل بحفظ بني آدم وقوم آخرون بكتابة أعمالهم وقوم آخرون بالخسف والمسح والرياح والسحاب والأمطار.^٢

٣. تعليم السحر لإبطاله

هاروت وماروت و هما ملكين صالحين سماهم الله تعالى بهذين الاسمين التي كانت احد وظائفهم ابطال السحر، كما جاء في الآية الشريفة حيث قال الله تعالى: {وَ اتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَ مَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَ لَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَ مَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ وَ مَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ وَ مَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ يَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَ لَا يَنْفَعُهُمْ وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَ لَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}.^٣

عن الامام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام في تفسير الآية قال: اتبعوا ما تتلو كفرة الشياطين من السحر والنيروجات على ملك سليمان الذين يزعمون أن سليمان عليه السلام به ملك ونحن أيضا به فظهر العجائب حتى ينقاد لنا الناس وقالوا: كان سليمان كافرا ساحرا ماهرا بسحره ملك ما ملك وقدر ما قدر فرد الله سبحانه فقال: {وما كفر سليمان} ولا استعمل السحر الذي نسبوه سليمان والى {ما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت} وكان بعد نوح عليه السلام قد كثرت السحرة والمموهون فبعث الله عز وجل ملكين إلى نبي ذلك الزمان وكانت وظيفتهم بذكر ما تسحر به السحرة وذكر ما يبطل به

١. ابن كثير، تفسير ابن كثير: ج ١، ص ١٣٧

٢. الرازي، تفسير الرازي: ج ٣١، ص ٢٨

٣. سورة البقرة: ١٠٢

سحرهم ويرد به كيدهم فتلقيه النبي ﷺ عن الملكين وأداه إلى عباد الله بأمر الله عز وجل فأمرهم ان يقفوا به على السحر وان يبطلوه ونهاهم ان يسحروا به الناس.^١

ويقول الشيخ مكارم الشيرازي: ان هاروت وماروت ملكان من قبل الله سبحانه جاؤوا إلى الناس في وقت انتشر به السحر بين الناس وابتلوا بالسحرة والمشعوذين وكان هدفهما تعليم الناس سبل إبطال السحر وكما إن إحباط مفعول القنبلة يحتاج إلى فهم لطريقة فعل القنبلة كذلك كانت عملية إحباط السحر تتطلب تعليم الناس أصول السحر ولكنهما كانا يقرنان هذا التعليم بالتحذير من السقوط في الفتنة بعد تعلم السحر وما يعلمان من أحد حتى يقولوا إنما نحن فتنة فلا تكفر.^٢

٤. قبض الأرواح

عزرائيل عليه السلام هو الملك الموكل بقبض الأرواح حيث جعل درجته عظيمة بتوكيله قبض الأرواح حيث قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: {قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ}.^٣

وقال البحراني في تفسير الآية: عن رسول الله ﷺ قال لأبا ذر: لما أسري بي إلى السماء مررت بملك جالس على سرير من نور على رأسه تاج من نور إحدى رجليه في المشرق والآخرى في المغرب و بين يديه لوح ينظر فيه و الدنيا كلها بين عينيه و الخلق بين ركبتيه و يده تبلغ المشرق و المغرب فقلت: يا جبرئيل من هذا؟ فما رأيت من ملائكة ربي جل جلاله أعظم خلقا منه قال: هذا عزرائيل ملك الموت ادن فسلم عليه فدنوت منه فقلت: سلام عليك حبيبي ملك الموت فقال: و عليك السلام يا أحمد و ما فعل ابن عمك علي بن أبي طالب؟ فقلت: و هل تعرف ابن عمي قال: و كيف لا أعرفه فإن الله جل جلاله وكلني بقبض الأرواح ما خلا روحك و روح علي بن أبي طالب فإن الله يتوفاكما بمشيئته.^٤

و في رواية عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ: لما أسري بي إلى السماء رأيت ملكا من الملائكة بيده لوح من نور لا يلتفت يمينا و لا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل قال هذا ملك الموت مشغول في قبض الأرواح فقلت ادني مني يا جبرئيل لأكلمه فأدني مني فقلت له يا ملك الموت أكل من مات أو هو ميت فيما بعد أنت تقبض روحه قال نعم قلت و تحضرهم بنفسك قال نعم ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله عز و جل لي و مكنتي منها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف شاء و ما من دار في الدنيا الا و أدخلها في كل يوم خمس مرات و أقول إذا بكى

١. الصدوق، عيون اخبار الرضا عليه السلام: ج ٢، ص ٢٤٢. القمي المشهدي، تفسير كنز الدقائق و بحر الغرائب: ج ٢، ص ١٠٢. الفيض الكاشاني، تفسير الصافي: ج ١، ص ١٧٢.

٢. مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ج ١، ص ٣١٦.

٣. سورة السجدة: ١١.

٤. البحراني، البرهان في تفسير القرآن: ج ٤، ص ٣٩١.

أهل البيت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي إليكم عودة و عودة حتى لا يبقى منكم أحد فقال النبي الأكرم ﷺ كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرائيل: ما بعد الموت أطم و أعظم من الموت.^١

و قال الألوسي في روح المعاني: الخطاب للرسول ﷺ: قل لهم يستوفي نفوسكم لا يترك منها شيئاً من أجزائها أو لا يترك شيئاً من جزئياتها و لا يبقى أحداً منكم ملك الموت و نسبة التوفي إلى ملك الموت باعتبار أنه ﷺ هو من يباشر بقبض الأنفس بأمره عز و جل كما يشير إلى قوله سبحانه: الذي وكل بكم أي بقبض أنفسكم و معرفة انتهاء آجالكم.^٢

وكما جاء في بعض الآيات تعدد الملائكة لقبض الأرواح كما في قوله تعالى: {حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ}.^٣ يقول العلامة الطباطبائي: أولئك الذين كذبوا على الله بالشرك و بآياته بالرد لجميع الدين أو قسم منه ينالهم نصيبهم من الكتاب و نصيبهم ما قضي في حقهم من الخير والشر في الحياة الدنيا حتى إذا قضوا أجلهم وجاءتهم رسلنا من الملائكة وهم ملك الموت وأعوانه نزلوا عليهم وهم يتوفونهم و يأخذون أرواحهم و نفوسهم من أبدانهم.^٤ ويقول الفيض الكاشاني: المراد بالرسول هم ملك الموت وأعوانه.^٥ و كما قال آل سعدي في تفسير الآية: هم الملائكة الموكلون بقبض أرواحهم و استيفاء آجالهم.^٦

و كما جاء في هذه الآية توفي الانفس بملك واحد حيث قال تعالى: {قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ}.^٧ فإن في الآية اشارة الى انه توفي الانفس بواسطة ملك واحد و لكي نوضح المطلب نورد ما جاء في التفسير الوسيط: إن الله سبحانه بين أن مردهم إليه لا محالة بعد أن يقبض ملك الموت أرواحهم و استوفي روحه بمعنى قبضها و المراد بملك الموت: هو عزرائيل ﷺ فإن الله سبحانه خاطب هؤلاء الجاحدين بأنه سيتولى قبض أرواحهم عند انتهاء آجالكم ملك الموت الذي أمره الله تعالى بذلك ثم إلى ربكم ترجعون فيجازيكم بما تستحقونه من عقاب لكفركم و جحودكم و كما أسند قبض الارواح لله سبحانه في قوله: {الله يتوفى الأنفس حين موتها} و كما أسنده إلى الملائكة في

١. الفيض الكاشاني، تفسير الصافي: ج ٤، ص ١٥٥

٢. الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم: ج ١١، ص ١٢٤

٣. سورة الأعراف: ٣٧

٤. الطباطبائي، تفسير الميزان: ج ٨، ص ١١٢

٥. الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ج ٢، ص ١٩٥

٦. آل سعدي، تيسير الكريم الرحمن: ص ٣٢١

٧. سورة السجدة: ١١

٨. سورة الزمر: ٤٢

الآية السابقة فكيف إذا توفتهم الملائكة لأنهم أعوان ملك الموت الذين كلفهم الله بذلك و أسنده سبحانه إلى ذاته توفى الأنفس حين موتها لأن كل شيء كائنا ما كان لا يكون إلا بقضائه و قدره.^١

و من خلال ما توصلنا اليه عرفنا انه لم يذكر في القرآن الكريم اسم عزرائيل (عليه السلام) ولكن من خلال التفسير و الروايات التي ذكرت اسمه و ما جاء في الآيات القرآنية ملك الموت فقط او رسلنا لملائكة الموت وهم تحت ايدي عزرائيل يعملون بقبض الارواح بدستور من الله عز و جل.

٥. كتابة الأعمال

و الوظيفة الاخرى لهم التي جاءت في قوله تعالى: {وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ} ^٢.

و قال الحوزي في تفسيره: هم الملكان الموكلان بالإنسان، و نقل عن أبي عبد الله (عليه السلام) يقول السائل: فما علة الملكين الموكلين بعباده يكتبون ما عليهم و لهم و الله عالم السر و ما هو أخفى؟ قال: استعبدهم بذلك و جعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازماتهم إياهم أشد على طاعة الله مواظبة و عن معصيته أشد انقباضا و كم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانهما فارعوى و كف فيقول: ربي يراني و حفظني على بذلك تشهد و ان الله برأفته و لطفه وكلهم بعباده يذبون عنهم مرده الشياطين و هو أم الأرض و آفات كثيرة من حيث لا يرون بإذن الله الى ان يجيء امر الله عز و جل، و عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: اقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوما واضعا يده على كتف العباس فاستقبله أمير المؤمنين (عليه السلام) فعانقه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قبل بين عينيه ثم سلم العباس على على فرد عليه ردا خفيا فغضب العباس فقال: يا رسول الله لا يدع على زهوه فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تقل ذلك في على فاني لقيت جبرئيل آنفا فقال: لقيني الملكان الموكلان بعلى الساعة فقالا: ما كتبنا عليه ذنبا منذ يوم ولدا لي هذا اليوم. ^٣ وظيفتهم يحفظون أعمالكم و يسجلونها عليكم كلها و أنهم لهم عند الله تعالى الكرامة و المنزلة الحسنة و أنهم يعلمون أفعالكم التي تفعلونها سواء أكانت قليلة أم كثيرة، صغيرة أم كبيرة. ^٤

و كما ورد عن امير المؤمنين علي (عليه السلام) انه مر (عليه السلام) برجل وهو يتكلم بفضول الكلام فقال: يا هذا إنك تملي على ملكيك كتابا إلى ربك فتكلم بما يعينك و دعه ما لا يعينك و كما قال (عليه السلام): لا يزال الرجل المسلم يكتب محسنا ما دام

١. الطنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم: ج ١١، ص ١٤٩

٢. سورة الانفطار: ١٠ - ١٢

٣. العروسي الحوزي، تفسير نور الثقلين: ج ٥، ص ٥٢٤

٤. الطنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم: ج ١٥، ص ٣١٣

ساكتا فإذا تكلم كتب اما محسنا او مسيئاً وموضع الملكين من ابن آدم الترقوتان صاحب اليمين يكتب الحسنات وصاحب الشمال يكتب السيئات و ملكا النهار يكتبان عمل العبد بالنهار و ملكا الليل يكتبان عمل الليل.^١

٦. حفظ الإنسان من المهالك

قال سبحانه وتعالى: {وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ}.^٢

عن الإمام الباقر (عليه السلام): {له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله} بأمر الله من أن يقع في ركي أو يقع عليه حائط أو يصيبه شيء حتى إذا جاء القدر خلوا بينه وبينه يدفعونه إلى المقادير وهما ملكان يحفظانه بالليل وملكان يحفظانه بالنهار يتعاقبانه.^٣

روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) انه قال لما سأله زنديق عن علة الملائكة الموكلين والله عالم السر وما هو أخفي استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد ملازماتهم إياهم أشد على طاعة الله مواظبة وعن معصيته أشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانهما فارعوى وكف فيقول ربي يراني وحفظتي علي بذلك تشهد وإن الله برأفته ولطفه أيضا وكلهم بعباده يذبون عنهم مردة الشياطين وهوام الأرض وآفات كثيرة من حيث لا يرون بإذن الله إلى أن يجيء أمر الله عز وجل.^٤

يقول العلامة الطباطبائي في الميزان: أن هؤلاء الحفظة المرسلين شأنهم حفظ الانسان من كل بلية تتوجه إليه ومصيبة تتوخاه وآفة تقصده فإن النشأة التي نحن فيها نشأة التفاعل والتراحم ما فيه من شئ إلا وهو مبتلى بمزاحمة غيره من شيء من جميع الجهات لان كلا من أجزاء هذا العالم الطبيعي بصدد الاستكمال واستزادة سهمه من الوجود ولا يزيد في شيء إلا وينقص بنسبته من غيره فالاشياء دائما في حال التنازع والتغلب ومن أجزائه الانسان الذي تركيب وجوده ألطف التراكيب الموجودة فيه وأدقها فيما نعلم فرقباءه في الوجود أكثر وأعداؤه في الحياة أخطر فأرسل الله إليه من الملائكة حفظة تحفظه من كل شيء كطوارق الحدثان وعوادي البلايا والمصائب ولا يزالون يحفظونه من الهلاك حتى إذا جاء أجله خلوا بينه وبين البلية فأهلكته كما جاء في الروايات.^٥

١. الصدوق، الاعتقادات في دين الإمامية: ص ٦٨-٦٩

٢. سورة الأنعام: ٦١

٣. القمي، تفسير القمي: ج ١، ص ٣٦٠

٤. الطبرسي، الاحتجاج: ج ٢، ص ٩٥

٥. الطباطبائي، تفسير الميزان: ج ٧، ص ١٣١

فقد عرفنا من تلك التفاسير ان ملائكة الله هم حفظة على اعمالنا او قل علينا لكي لا يصيبنا بلاء و مكروه و هم موكلون بحفظنا و حفظ اعمالنا.

٧. التعذيب و العقوبة

و كما يشير اليه سبحانه في الآية الشريفة: {وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سَيِّئًا يَمِيمًا وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ} ^١.

عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: إن الله تعالى بعث أربعة من الملائكة في إهلاك قوم لوط: جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و كروبييل (عليه السلام) فمروا بإبراهيم (عليه السلام) و هم معتمون فسلموا عليه فلم يعرفهم و رأى هيئة حسنة فقال: لا يخدم هؤلاء أحد إلا أنا بنفسي و كان صاحب ضيافة فشوى لهم عجلا سمينا حتى أنضجه ثم قره إليهم، فلما وضعه بين أيديهم رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم و أوجس منهم خيفة فلما رأى ذلك جبرئيل (عليه السلام) حسر العمامة عن وجهه و عن رأسه فعرفه إبراهيم (عليه السلام) فقال: أنت هو قال: نعم: و مرت امرأته سارة فبشرها بإسحاق و من وراء إسحاق يعقوب فقالت ما قال الله عز و جل و أجابوها كما في الكتاب العزيز فقال لهم إبراهيم (عليه السلام): لماذا جئتم قالوا: في إهلاك قوم لوط فقال لهم: إن كان فيها مائة من المؤمنين أ تهلكوهم قال جبرئيل لا قال: و إن كان فيهم خمسون قال: لا قال: و إن كان فيهم ثلاثون قال: لا قال: و إن كان كان فيهم عشرون قال: لا قال: و إن كان فيهم عشرة قال: لا قال: و إن كان فيهم خمسة قال: لا قال: فإن فيها لوطا قالوا: نحن أعلم بمن فيها لننجينه و أهله إلا امرأته كانت من الغابرين ثم مضوا. ^٢

٨. نصره النبي (ص) و المؤمنين في ساحة الحرب

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا} ^٣.

يقول الشيخ الطوسي في التبيان: ان الله سبحانه خاطب المؤمنين ليذكروا نعمة الله عليهم إذ جاءتهم جنود من الملائكة لنصرتهم يوم الأحزاب وهو يوم الخندق حيث اجتمعت العرب على قتال النبي الاكرم (ص) و كانوا قد تضافروا قریش و غطفان و بنو قريظة على ذلك فأرسل الله تعالى عليهم نصره لنبيه و نعمة على المؤمنين ريحا استقبلتهم و رمت في أعينهم الحصباء و اكفئت قلوبهم و أطفئت نيرانهم حتى قلعت بيوتهم و ارسل الله عليهم جنودا من الملائكة نصره للمؤمنين و قيل

١. سورة هود: ٧٧

٢. البحراني، البرهان في تفسير: ج ٣، ص ١٢٠. الطباطبائي، تفسير الميزان: ج ١٠، ص ٢٤٨-٢٤٩

٣. سورة الأحزاب: ٩

كانت الريح شديدة البرد تمنع المشركين من الحرب وكانت الملائكة تفقد بعضهم عن بعض.^١ و كما قال النيشابوري: فأرسلنا عليهم الريح يعني الصبا و عن عكرمة قال: قالت الجنوب للشمال ليلة الأحزاب: انطلقني بنصر رسول الله ﷺ فقالت الشمال: إن الحرة لا تسري بالليل فكانت الريح التي ارسلها الله عليهم هي الصبا و الجنودا الذي لم يروها هم الملائكة و لم تقاتل يومئذ و كان الله بما تعملون بصيرا و قال المفسرون: بعث الله تعالى عليهم بالليل ريحا باردة و بعث الملائكة فقلعت الأوتاد و قطعت أطناب الفساطيط و أطفأت النيران و أكفأت القدور و جالت الخيل بعضها في بعض فأرسل الله عليهم الرعب و كثر تكبير الملائكة في جوانب عسكرهم حتى كان سيد كل حي يقول: يا بني فلان هلم إلي فإذا اجتمعوا عنده قال: النجا النجا أتيتم لما بعث الله عليهم من الرعب فانهمزوا من غير قتال، و عن رسول الله ﷺ قال: نصرت بالصبا و أهلكت عاد بالدبور.^٢

٩- ابلاغ الرسالة الإلهية

ان جبرائيل عليه السلام هو الواسطة بين الله عز و جل وبين انبيائه و رسله في ابلاغ الوحي و ان الله سبحانه قرن عداوته تكون على كل من عادا جبرائيل عليه السلام فان من خلال الآية نستوحي ان له عند الله عز وجل درجة رفيعة وشأن عظيم، كما قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ * مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾.^٣

و قال القرطبي: ان سبب نزول الآية هو أن اليهود قالوا للنبي ﷺ: إنه ليس نبي من الأنبياء إلا يأتيه ملك من الملائكة من عند ربه بالرسالة و بالوحي فمن صاحبك حتى نتابعك قال: جبرئيل قالوا: ذاك الذي ينزل بالحرب و بالقتال ذاك هو عدونا لو قلت: ميكائيل الذي ينزل بالقطر و بالرحمة تابعنك فأنزل الله الآية و كما دلت الآية على شرف جبريل عليه السلام و مقامه عند الله و ذم معاديه و وعدهم بان الله عدوهم و هذا وعيد و ذم لمعادي جبريل عليه السلام وإعلان أن عداوة البعض تقتضي عداوة الله لهم و عداوة العبد لله هي معصيته و اجتناب طاعته و معادات أوليائه و عداوة الله للعبد يوجب تعذيبه و إظهار أثر العداوة عليه.^٤

و قد ايدته المكارم الشيرازي حيث قال: ان الآية فيها تأكيدا مقرونا بالتهديد حيث تقول: من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين مشيرة إلى أن موقف الإنسان من الله وملائكته ورسله ومن جبرئيل وميكائيل

١. الطوسي، التبيين في تفسير القرآن: ج ٨، ص ٣١٩-٣٢٠

٢. الثعلبي النيشابوري، الكشف و البيان عن تفسير القرآن: ج ٨، ص ١١

٣. سورة البقرة: ٩٧-٩٨

٤. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ج ٢، ص ٣٧

لا يقبل التفكيك وأن الموقف المعادي من أحدهم هو معاداة للآخرين و كما ذكرت المصادر الإسلامية أسماء أربعة من الملائكة المقربين هم: جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل وأعظمهم مرتبة جبرائيل.^١

فمن خلال التفسيرين و الآية الشريفة تبين ان الملائكة التي جاء ذكرهم اسمهم في القرآن لهم عند الله عز وجل شأن عظيم حيث قرن عداوتهم بعداوتهم.

١٠. النفخ في الصور

ان الملك اسرافيل عليه السلام هو الموكل في نفخ في الصور يوم القيامة و ان اسرافيل لم يرد اسمه في القرآن صريحا لكن ورد ذكر النفخ في الصور في عدة آيات منها قوله تعالى: {فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ}.^٢

يقول الشيخ الطبرسي في المجمع: إن الصور هو قرن ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام بصوت عظيم هائل على ما وصفه الله تعالى جل اسمه و هو علامة لوقت إعادة الخلق عن أكثر المفسرين فانهم لا يتواصلون بالأنساب ولا يتعاطفون بها مع معرفة بعضهم بعضاً أي أنه لا يرحم قريب قريبه لشغله عنه فإن المقصود بالأنساب دفع ضرر أو جر نفع فإذا ذهب هذا المقصود فكأن الأنساب قد ذهب ومثله يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه.^٣

وقال القرطبي: والأمم مجمعة على أن الذي ينفخ في الصور إسرافيل عليه السلام.^٤

وكما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم القرن وحنى جبهته يستمع متى يؤمر؟ قالوا: كيف نقول يا رسول الله؟ قال: قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل، وعلى الله توكلنا.^٥

فمن خلال تلك التفاسير التي تبين لهم من تلك الروايات التي جاءت عن طريق الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله و اجمع عليها المسلمون في ان النفخ في الصور هو اسرافيل عليه السلام و لكن يمكن ان يستفاد من روايات اهل البيت عليه السلام في هذا الموضوع و من خلال تلك الاقوال تبين لنا ان اسرافيل له درجة عظيمة عند الله سبحانه حيث وكل بهذا الوظيفة و الأمر العظيم.

١. مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ج ١، ص ٣٠٩

٢. سورة المؤمنون: ١٠١

٣. الطبرسي، تفسير مجمع البيان: ج ٧، ص ٢١١. الجنابادي، تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة، تفسير الآية ١٠١ من سورة المؤمنون

٤. ينظر: القرطبي، الجامع لاحكام القرآن تفسير القرطبي: ج ٧، ص ٢٠

٥. ينظر: المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار الجامع لدرر الاثمة الاطهار عليهم السلام، ج ٥٦، ص ٢٦٣

١١. تخزين جهنم

ان لجهنم خزنة الموكلون بعذاب اهل النار و من الملائكة الذين جاء اسمهم في القرآن و قد يعرف عنه بانه خازن النار و موكل بها و تكون درجته انه اعلى درجة على الموكلون بها كما تقول الآية الشريفة من سورة الزخرف هو مالك: {وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رُبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَّا كُنْتُمْ}¹

ان اصحاب الجحيم ينادون خازن جهنم ليمتهم بهم لكي يتخلصوا ويستريحوا من هذا العذاب فيرد عليهم قائلاً مجيباً لهم: {إنكم ما كنتم} لاثبون دائمون في العذاب إنما يجيبهم مالك بذلك بعد ألف سنة و قيل: بعد أربعين عاماً.²
وقال ابن كثير: ان الموكلون بالنار هم زبانية جهنم وفي مقدمتهم تسعة عشر وخازنها مالك وهو مقدم على جميع الخزنة وهم المذكورون في الآية: {وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوماً من العذاب} وقال تعالى {ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال إنكم ما كنتم لقد جنناكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون} و كما قال تعالى {عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون}³.

فقد تبين لنا من خلال ما سبق ان مالك درجته تكون خازن جهنم و هو ملك من ملائكة الله وهو المكلف بجهنم وكبير خزنتها الذي جاء ذكره في القرآن الكريم وفي بعض الروايات التي وردت عن النبي ﷺ حين اسري به في رحلة الإسراء والمعراج.

١٢- تأييد و صيانة الحجج الالهيه (الانبياء و الاوصياء):

جاء في القرآن الكريم بخصوص عيسى عليه السلام: {وَ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ}⁴ أي قويناه و أعناه بجبريل عليه السلام⁵

و في الروايات : عن ابي جعفر عليه السلام قال: سألته عن علم العالم؟ فقال لي يا جابر ان في الأنبياء و الأوصياء خمسة أرواح روح القدس و روح الايمان و روح الحيوه و روح القوة و روح الشهوة فبروح القدس يا جابر عرفوا ما تحت العرش الى ما تحت الثرى، ثم قال: يا جابر ان هذه الاربعة الأرواح يصيبها الحدثان الأرواح القدس فانها لا تلهو و لا تلعب، عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن علم الامام بما في أقطار الأرض و هو في بيته مرخى عليه ستره فقال: يا مفضل ان الله تبارك و تعالى جعل في النبي صلى الله عليه و آله و سلم خمسة أرواح روح الحيوه فيه دب و درج و روح القوة فيه نهض و جاهد و روح الشهوة فيه أكل و شرب و أتى النساء من الحلال، و روح الايمان فيه آمن و

١. سورة الزخرف: ٧٧

٢. المجلسي، بحار الانوار: ج ٨، ص ٢٦٤. الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن: ج ٢٥، ص ٥٩

٣. ابن كثير، البداية و النهاية: ج ١، ص ٥٣. سورة غافر: ٤٩. سورة التحريم: ٦

٤ - سورة البقرة، آية ٨٧.

٥ - الطبرسي، فضل بن حسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ١، ص ٣٠٧.



عدل، و روح القدس فيه حمل النبوة فاذا قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم انتقل روح القدس فصار الى الامام و روح القدس لا ينام و لا يغفل، و لا يلهو و لا يزهو و لا يلعب و الاربعة الأرواح تنام و تغفل، و تلهو و تزهو و روح القدس كان يرى به.^١

و قال تعالى: {وَ إِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ* نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ* عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ} ^٢

حديث نبينا ص فقال {وَ إِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ} نزل الله بالقرآن {الرُّوحُ الْأَمِينُ} هو جبرائيل عليه السلام و هو أمين الله لا يغيره و لا يبدله و سماه روحا لأنه يحيي به الدين و قيل لأنه يحيي به الأرواح بما ينزل من البركات و قيل لأنه جسم روحاني {عَلَى قَلْبِكَ} يا محمد و هذا على سبيل التوسع لأن الله تعالى يسمعه جبرائيل عليه فيحفظه و ينزل به على الرسول و يقرأه عليه فيعيه و يحفظه بقلبه فكأنه نزل به على قلبه و قيل معناه لقنك الله حتى تلقنته و ثبتته على قلبك و جعل قلبك وعاء له.^٣

و كما في قوله تعالى: {وَ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيُّ حَكِيمٌ} ^٤

و فيه حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه و قد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: فأما قوله: {وَ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ} ما ينبغي لبشر ان يكلمه الله الا وحيا، و ليس بكائن الا من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء كذلك قال الله تبارك و تعالى علوا كبيرا قد كان الرسول يوحى اليه من رسل السماء فتبلغ رسل السماء رسل الأرض و قد كان الكلام بين رسل أهل الأرض و بينه من غير أن يرسل الكلام مع رسل أهل السماء و قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل هل رأيت ربك؟ فقال جبرئيل: ان ربي لا يرى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من اين تأخذ الوحي فقال: آخذه من إسرافيل فقال: و من أين يأخذه إسرافيل؟ قال يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين قال: فمن أين يأخذه ذلك الملك؟ قال يقذف في قلبه قذفا فهذا وحي و هو كلام الله عز و جل و كلام الله ليس بنحو واحد، منه ما كلم الله به الرسل و منه ما قذفه في قلوبهم و منه رؤيا يراها الرسل و

١ - العروسي الحويزي، عبد علي بن جمعه، تفسير نور الثقلين، ج ١، ص ٩٩.

٢ - سورة الشعراء، آية ١٩٢-١٩٤.

٣ - ينظر: الطبرسي، فضل بن حسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ٧، ص ٣٢٠.

٤ - سورة الشورى، آية ٥١.

منه وحي و تنزيل يتلى و يقرأ فهو كلام الله فاكتف بما وصفت لك من كلام الله فان معنى كلام الله ليس بنحو واحد فان منه ما تبلغ به رسل السماء رسل الأرض.^١

و قال تعالى: {كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ* فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ* فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ* مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ* بِأَيْدِي سَفَرَةٍ* كِرَامٍ بَرَرَةٍ} ^٢

و معنى الآيات أن القرآن تذكرة مكتوبة في صحف متعددة معظمة مرفوعة قدرا مطهرا من كل دنس و قذارة بأيدي سفراء من الملائكة كرام على رهم بطهارة ذواتهم برة عنده تعالى بحسن أعمالهم و يظهر من الآيات أن للوحي ملائكة يتصدون لحمل الصحف و إيجاء ما فيها من القرآن فهم أعوان جبريل و تحت أمره.^٣

نتيجة البحث

تبين لنا في ما سبق اصناف الملائكة ووظائفهم في القرآن الكريم و في كلام اهل البيت عليه السلام حيث قال امير المؤمنين عليه السلام في اصناف الملائكة في كلام له عليه السلام و صنفهم الى اربعة اقسام: و هم ارباب العبادة، الامناء علي وحي الله لانيائه، حفظة العباد كاتهم قوي مودعة في ابدان البشر، حملة العرش ولعلمهم هم المامورون بتدبير امر العالم و جاء في التفاسير حول الآيات القرآنية و وظائف الملائكة و قد اوردنا وظائف عديدة ومهمة قد كلّفوا بها من قبل الباري عزّوجلّ منها حمل العرش، تدبير الأمر، قبض الأرواح، ملائكة الكرام الكاتبين، حفظ الإنسان من المهالك، ملائكة العذاب والعقوبة، نصرته النبي صلى الله عليه وآله في ساحة الحرب، ابلاغ الرسالة الإلهية، النفخ في الصور، خزنة جهنم، تعليم السحر لإبطاله، قبض الأرواح و ان هناك عدد كثيرة من الملائكة لهم وظائف لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى لكن يمكن ان نتوصل اليها من خلال روايات اهل البيت عليه السلام لكن من خلال الآيات كان هناك ملائكة ذكر اسمهم او اشير الى مهامهم في القرآن الكريم منهم: جبرائيل عليه السلام وهو المكلف بإبلاغ الوحي، ميكائيل عليه السلام وهو المكلف بإنزال المطر وإنبات النباتات، ملك الموت عليه السلام وهو الملك الموكل بقبض الأرواح، مالك عليه السلام ويعرف عنه بانه خازن النار، هاروت وماروت عليه السلام ملكان سماهم الله تعالى بهذين الاسمين، إسرافيل عليه السلام هو الذي ينفخ في الصور يوم القيامة، تأييد و صيانة الحجج الإلهية (الانبياء و الاوصياء).

١ - ينظر: العروسي الحوزي، عبد علي بن جمعه، تفسير نور الثقلين، ج ٤، ص ٥٨٩.

٢ - سورة عبس، آية ١١-١٦.

٣ - ينظر: الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج ٢٠، ص ٢٠٣.



٢-٤. درجات الملائكة في القرآن الكريم

تمهيد

كما مر في البحوث السابقة فان عدد الملائكة من حيث الكثرة و المكان ليس بمعلوم الا الله سبحانه وتعالى لذلك ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: {وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ} ^١. بعض الملائكة التي ورد اسمهم في القرآن الكريم واشير الى درجتهم ومهامهم وذلك من خلال التركيز على الآيات الشريفة التي تحدثت حول هذا الموضوع. {و ما منا إلا له مقام معلوم} ^٢.

١. جبرائيل عليه السلام:

جبرائيل هو الواسطة او السفير بين الله سبحانه وتعالى وبين انبيائه المكرمين في ابلاغ الوحي كما قال الله تعالى في كتابه: {قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ} * مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ} ^٣.

يقول الشيخ مكارم الشيرازي: في سبب نزول الآية الكريمة يبين طبيعة العناد واللجاج والجدل في اليهود ابتداء من زمان نبي الله موسى عليه السلام ومرورا بعصر النبي الخاتم عليه السلام وحتى يومنا هذا يعرضون عن الحق بألوان الحجج الواهية و ان حجتهم في هذا الموضع المذكور في الآية ثقل التكاليف التي يأتي بها جبرائيل وعداؤهم لهذا الملك ورغبتهم في أن يكون ميكائيل أمينا للوحي، وكأن الملائكة هم مصدر الأحكام الإلهية! والقرآن الكريم يصرح بأن الملائكة ينفذون أوامر الله ولا ينحرفون عن طاعته: {لا يعصون الله ما أمرهم} ^٤.

فالقرآن يجيب عن ذريعة هؤلاء: قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزل على قلبك بإذن الله وما جاء به جبريل يصدق ما نزل في الكتب السماوية السابقة و مصدقا للذي بين يديه وهو إضافة إلى كل هذا: وهدى وبشرى للمؤمنين فالجواب في هذه الآية ينطوي على ثلاث اقسام:

أولا: إن جبريل كل ما يأتي به هو بإذن الله.

ثانيا: ما جاء به تصدقه الكتب السماوية السابقة لانطباقه على العلامات والدلالات المذكورة في تلك الكتب.

١. سورة المائدة: ٣١

٢. سورة الصافات: ١٦٢

٣. سورة البقرة: ٩٧-٩٨

٤. سورة التحريم: ٦

ثالثاً: محتوى ما جاء به يدل على أصالته وحقانيته.

الآية التالية تؤكد نفس هذا الموضوع تأكيداً مقروناً بالتهديد وتقول: من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين مشيرة بذلك إلى أن موقف الإنسان من الله وملائكته ورسله ومن جبرئيل وميكائيل لا يقبل التفكيك وأن من عادى أحدهم هو معاداة للآخرين.^١

ولجبرائيل عليه السلام أسماء وصفات متعددة ذكرتها الآيات الشريفة منها:

أ. الروح الأمين

حيث جاء في الآية الشريفة من سورة الشعراء: {وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ}.^٢

و قد اورد الشيخ الطوسي: (الروح الأمين) جبرائيل عليه السلام و قد وصف بأنه روح من ثلاثة ادلة: لأنه تحيا به الأرواح لان جسمه روحاني و ان الحياة عليه أغلب فكأنه روح كله.^٣

ويقول العلامة الطباطبائي: المراد بالروح الأمين هو جبريل ملك الوحي بدليل قوله: {من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله}،^٤ وقد سماه الله تعالى في القرآن الكريم بروح القدس: {قل نزله روح القدس من ربك بالحق}.^٥

وقد وصف الروح بالأمين للدلالة على أنه مأمون في رسالته منه تعالى إلى نبي ﷺ لا يغير شيئاً من كلامه تعالى بتبديل أو تحريف بعمد أو سهو أو نسيان.^٦

ب. روح القدس

الاسم الآخر أو الصفة التالية التي يتصف بها جبرائيل عليه السلام ويذكرها القرآن الكريم هو كونه روح القدس حيث تقول الآية الشريفة: {قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ}.^٧

١. مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ج ١، ص ٣٠٨

٢. سورة الشعراء: ١٩٢-١٩٤

٣. الطوسي، التبيين في تفسير القرآن: ج ٨، ص ٦٢. عن ابن عباس و الحسن و قتاده و الضحاك و بن جريج

٤. سورة البقرة: ٩٧

٥. سورة النحل: ١٠٢

٦. الطباطبائي، تفسير الميزان: ج ١٥، ص ٣١٦

٧. سورة النحل: ١٠٢

يقول الشيخ مكارم الشيرازي في تفسيره الأمثل: قالوا إنه جبرائيل فيكون معنى الآية على هذا إن الله أيد عيسى بجبرائيل وشاهدهم على ذلك قوله تعالى: {قل نزل روح القدس من ربك بالحق} ووجه تسمية جبرائيل بروح القدس لأنه ملك والجانب الروحي في الملائكة أمر واضح وإطلاق كلمة الروح عليهم متناسب مع طبيعتهم وإضافة الروح إلى القدس إشارة إلى طهر هذا الملك وقداسته الفائقة.^١

وقال السعدي: هو جبريل الرسول المقدس المنزه عن كل عيب وخيانة وآفة.^٢

ويقول البغوي في تفسيره: سمي جبريل عليه السلام روحاً للطافته ولمكانته من الوحي الذي هو سبب حياة القلوب.^٣ وقد وصفه الله سبحانه وتعالى واثني عليه في القرآن الكريم في احسن الثناء ووصفه بأحلى الصفات فقال عز وجل: {إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ}.^٤

يقول الشيخ الطبرسي: وصف جبرائيل عليه السلام فقال: (ذي قوة) أي فيما كلف وأمر به من العلم والعمل وتبليغ الرسالة وقيل: ذي قدرة في نفسه ومن قوته قلعه ديار قوم لوط بقوادم جناحه حتى بلغ بها السماء ثم قلبها معناه متمكن عند الله صاحب العرش وخالقه رفيع المنزلة عظيم القدر عنده والمكانة: القرب في السماء تطيعه ملائكة السماء قالوا: ومن طاعة الملائكة لجبرائيل أنه أمر خازن الجنة ليلة المعراج، حتى فتح لمحمد ﷺ أبوابها فدخلها ورأى ما فيها وأمر خازن النار ففتح له عنها حتى نظر إليها و أمين على وحي الله ورسالاته إلى أنبيائه وفي الحديث: إن رسول الله ﷺ قال لجبرائيل عليه السلام: ما أحسن ما أثني عليك ربك: {ذي قوة عند العرش مكين مطاع ثم أمين} فما كانت قوتك وما كانت أمانتك؟ فقال: أما قوتي فأني بعثت إلى مدائن لوط، وهي أربع مدائن في كل مدينة أربعمئة ألف مقاتل سوى الذراري، فحملتهن من الأرض السفلى حتى سمع أهل السماوات أصوات الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن واما أمانتي فأني لم أوامر بشيء فعدوته إلى غيره.^٥

ويقول ابن القيم: وقد أثني الله سبحانه على عبده جبريل في القرآن أحسن الثناء ووصفه بأجمل الصفات فقال: فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس إنه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين فهو جبرائيل فوصفه بأنه رسوله وأنه كريم عنده وأنه ذو قوة ومكانة عند الله سبحانه وأنه مطاع في السماوات وأنه أمين على وحيه فمن كرمه على ربه: أنه أقرب الملائكة إليه قال بعض السلف: منزلته من ربه منزلة الحاجب من الملك

١. مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ج ١، ص ٢٩١

٢. السعدي، تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان: ص ٤٤٩

٣. البغوي، تفسير البغوي: ج ١، ص ٩٢

٤. سورة التكوين: ٢١-١٩

٥. الطبرسي، تفسير مجمع البيان: ج ١٠، ص ٢٨٠-٢٨١

ومن قوته: أنه رفع مدائن قوم لوط على جناحه ثم قلبها عليهم فهو قوي على تنفيذ ما يؤمر به غير عاجز عنه إذ تطيعه أملاك السموات فيما يأمرهم به عن الله تعالى.^١

٢. ميكائيل عليه السلام

وهو الملك الموكل لأنزال المطر وإنبات النباتات قال الله تعالى: {مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ}.^٢

يقول الشيخ مكارم الشيرازي: ذكرت المصادر الإسلامية أسماء أربعة من الملائكة المقربين الذين هم: جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل، وأعظمهم مرتبة جبرائيل.^٣

و قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: {وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ} في الآية عطف الخاص على العام فإنهما دخلا في الملائكة في عموم الرسل ثم خصصا بالذكر لانه عليه السلام السفير بين الله وأنبيائه وقرن معه ميكائيل في اللفظ لان اليهود زعموا أن جبريل عدوهم وميكائيل وليهم فأعلمهم الله تعالى أن من عادى واحدا منهما فقد عادى الآخر وعادى الله أيضا ولأنه أيضا ينزل على أنبياء الله بعض الأحيان كما قرن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ابتداء الامر ولكن جبرائيل عليه السلام أكثر وهي وظيفته وميكائيل موكل بالنبات والقطر هذاك بالهدى وهذا بالرزق كما أن إسرافيل موكل بالنفخ في الصور للبعث يوم القيامة ولهذا جاء في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا قام من الليل يقول: اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.^٤

قال الرازي: جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل عليه السلام يدبرون الأمر و يقسمونه أما جبريل فموكل بالرياح والجنود وأما ميكائيل فموكل بالقطر والنبات وأما ملك الموت فموكل بقبض الأنفس وأما إسرافيل فهو ينزل بالأمر عليهم وقوم منهم موكلون بحفظ بني آدم وقوم آخرون بكتابة أعمالهم وقوم آخرون بالخسف والمسح والرياح والسحاب والأمطار.^٥

١. ابن القيم، *إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان*: ج ٢، ص ١٢٨

٢. سورة البقرة: ٩٨

٣. مكارم الشيرازي، *الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل*: ج ١، ص ٣٠٩

٤. ابن كثير، *تفسير ابن كثير*: ج ١، ص ١٣٧

٥. الفخر الرازي، *التفسير الكبير*: ج ٣١، ص ٢٨



۳. إسرائفیل علیہ السلام

اسرافیل هو الملك الموكل في النفخ في الصور يوم القيامة واسرافيل لم يرد اسمه في القرآن صريحا لكن ورد ذكر النفخ في الصور في عدة آيات منها قوله تعالى: { فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ }^۱. يقول الشيخ الطبرسي في تفسير مجمع البيان: الصور جمع صورة أي إذا نفخ فيه الأرواح وأعيدت أحياء وقيل إن الصور هو إسرائفيل عليه السلام ينفخ في قرن بصوت عظيم هائل على ما وصفه الله تعالى علامة لوقت إعادة الخلق عن أكثر المفسرين {فلا أنساب بينهم يومئذ} أي لا يتواصلون بالأنساب ولا يتعاطفون بها مع معرفة بعضهم بعضاً عن الحسن والمعنى أنه لا يرحم قريب قريبه لشغله عنه فإن المقصود بالأنساب دفع ضرر أو جر نفع فإذا ذهب هذا المقصود فكأن الأنساب قد ذهب ومثله يوم يفتر المرء من أخيه وأمه وأبيه^۲.

يقول الجنازدي في تفسير الآية المذكورة: ورد في الخبر أنه قرن من نور ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام وله طرفان في رأس واحد فينفخ فيه اسرافيل فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الأرض فيموت أهل الأرض ويخرج الصوت من الطرف الذي يلي السماوات فيموت أهل السماوات ثم يمكث الأرض والسماوات خالية من أهلها وسكانها ما شاء الله بعدما أمات الله جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ثم ينفخ الله في الصور أو يبعث الله اسرافيل فيأمره فينفخ في الصور مرة أخرى وله ثقب بعدد أرواح الخلائق فيخرج الصوت من أحد طرفيه الذي يلي السماوات فلا يبقى في السماوات أحد إلا حي وقام كما كان ويعود حملة العرش ويحضر الجنة والنار وتحشر الخلائق للحساب وقيل: إن الصور ههنا وفي غير هذا الموضع مما ذكر من أمثال الآية جمع الصورة ويؤيد هذا قراءته بضم الصاد وفتح الواو وبكسر الصاد وفتح الواو فأنهما ليسا إلا جمع الصورة بمعنى الشكل والهيئة، ونسب إلى الامام السجّاد عليه السلام أنه سئل عن النفختين كم بينهما؟ قال: ما شاء الله قيل: فأخبرني يا بن رسول الله ﷺ كيف ينفخ فيه؟ فقال: أما النفخة الأولى فإن الله عز وجل يأمر اسرافيل فيهبط إلى الدنيا ومعه الصور وللصور رأس واحد وطرفان وبين رأس كل طرف منهما إلى الآخر مثل ما بين السماء إلى الأرض فإذا رأت الملائكة اسرافيل قد هبط إلى الدنيا ومعه الصور قالوا: قد أذن الله تعالى في موت أهل الأرض وفي موت أهل السماء قال: فيهبط اسرافيل بحظيرة بيت المقدس وهو مستقبل الكعبة فإذا رآه أهل الأرض قالوا: قد أذن الله تعالى في موت أهل الأرض فينفخ نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الأرض فلا يبقى في الأرض ذو روح إلا صعق ومات ويخرج الصوت من الطرف الذي يلي السماوات فلا يبقى في السماوات ذو روح إلا صعق ومات الآ اسرافيل قال عليه السلام: فيقول الله لاسرافيل: يا اسرافيل مت فيموت اسرافيل، فيمكثون في ذلك ما شاء الله، ثم يأمر السماوات فتمور ويأمر الجبال فتسير وهو قوله

۱. سورة المؤمنون: ۱۰۱

۲. الطبرسي، تفسير مجمع البيان: ج ۷، ص ۲۱۱

تعالى {يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا* وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا}¹ يعنى ييسط ويبدل الارض غير الارض يعنى بأرض لم تكسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها أول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان أول مرة مستقلاً بعظمته وقدرته.²

وقال القرطبي: والأمم مجمعة على أن الذي ينفخ في الصور إسرافيل عليه السلام.³
قال رسول الله ﷺ كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم القرن وحنى جبهته يستمع متى يؤمر، قالوا كيف نقول يا رسول الله؟ قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل وعلى الله توكلنا.⁴

٤. ملك الموت عزرائيل عليه السلام

وهو الملك الموكل بقبض الأرواح، قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: {قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ}⁵.

يقول العلامة الطباطبائي في تفسير هذه الآية الشريفة: أي وكل بإماتكم وقبض أرواحكم والآية مطلقة ظاهرة في أعم من ذلك و قد نسب التوفي في الآية إلى ملك الموت عزرائيل، وفي قوله: {الله يتوفى الأنفس حين موتها}⁶ إليه تعالى، وفي قوله: {حتى إذا جاء أحدهم الموت توفته رسلنا}⁷، وقوله: {الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم}⁸ الرسل والملائكة نظرا إلى مراتب اختلافهم و الأسباب فالسبب القريب الملائكة الرسل لأنهم أعوان ملك الموت وفوقهم ملك الموت الامر بذلك المجرى لأمر الله والله من ورائهم محيط وهو السبب الاعلى ومسبب الأسباب فذلك بوجه كمثل كتابة الانسان بالقلم فالقلم كاتب واليد كاتبة والانسان كاتب.⁹

روى علي ابن ابراهيم في تفسيره عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ: لما أسري بي إلى السماء رأيت ملكا من الملائكة بيده لوح من نور لا يلتفت يمينا و شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا

١. سورة الطور: ٩-١٠

٢. الجنابادي، تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة، تفسير الآية ١٠١ من سورة المؤمنون:

٣. القرطبي، الجامع لاحكام القرآن تفسير القرطبي: ج ٧، ص ٢٠

٤. المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٦، ص ٢٦٣

٥. سورة السجدة: ١١

٦. سورة الزمر: ٤٢

٧. سورة الانعام: ٦١

٨. سورة النحل: ٢٨

٩. الطباطبائي، تفسير الميزان: ج ١٦، ص ٢٥١

جبرئيل؟ فقال: هذا ملك الموت مشغول في قبض الأرواح فقلت أدنني منه يا جبرئيل لأكلمه، فأدناني منه فقلت له يا ملك الموت أكل من مات أو هو ميت فيما بعد أنت تقبض روحه؟ قال نعم قلت وتحضرهم بنفسك؟ قال نعم وما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي ومكنني منها إلا كالدهرم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار في الدنيا إلا وأدخلها في كل يوم خمس مرات وأقول إذا بكى أهل البيت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي إليكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم أحد، فقال رسول الله ﷺ كفى بالموت طامة يا جبرئيل! فقال جبرئيل إنما بعد الموت أطم وأعظم من الموت.^١

قال المراغي في تفسير هذه الآية: ان الأصل في التوفي هو أخذ الشيء واقياً كاملاً؛ في الآية قال تعالى قل هؤلاء المشركين: إن ملك الموت الذي وكل بقبض أرواحكم يستوفي العدد الذي كتب عليه الموت منكم حين انتهاء أجله ثم تردون إلى ربكم يوم القيامة أحياء كهئئتكم قبل وفاتكم فيجازي المحسن منكم بإحسانه والمسيء بإساءته وفي هذا إثبات للبعث مع تهديدهم و اخافتهم وإشارة إلى أن القادر على الإماتة قادر على الإحياء.^٢

وجاء في أضواء البيان: ظاهر هذه الآية الكريمة أن الذي يقبض أرواح الناس ملك واحد معين وهذا هو المشهور وقد جاء في بعض الآثار أن اسمه عزرائيل وقد بين تعالى في قرآنه أن الناس تتوفاهم ملائكة لا ملك واحد كقوله تعالى: {إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم} وقوله تعالى: {فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم}، وقوله تعالى: {ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم}، وقوله تعالى: {حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون} إلى غير ذلك من الآيات وإيضاح هذا عند أهل العلم: أن الموكل بقبض الأرواح ملك واحد، هو المذكور هنا ولكن له من يعمل بأمره من الملائكة و تحت امرته فهم ينتزعون الروح إلى الخلقوم فيأخذها ملك الموت أو يعينونه إعانة غير ذلك وقد جاء في حديث البراء بن عازب الطويل المشهور: أن النبي ﷺ قال: أن ملك الموت إذا أخذ روح الميت أخذها من يده بسرعة ملائكة فصعدوا بها إلى السماء؛ وقد بين فيه ﷺ ما تعامل به روح المؤمن وروح الكافر بعد أخذ الملائكة له من ملك الموت حين يأخذها من البدن.^٣

٥. خازن النار مالك ﷻ

ويعرف عنه بانه خازن النار تقول الآية الشريفة من سورة الزخرف: {وَنَادَا يَا مَالِكُ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ}.^٤

١. القمي، تفسير القمي: ج ٢، ص ١٦٨

٢. المراغي، تفسير المراغي: ج ٢١، ص ١٠٧

٣. الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: ج ٦، ص ١٨٤

٤. سورة الزخرف: ٧٧

يذكر العلامة المجلسي: {ونادوا يا مالك} أي يدعون خازن جهنم فيقولون: {يا مالك ليقض علينا ربك} أي ليميتنا ربك حتى نستريح و نتخلص من هذا العذاب فيقول مالك ﷺ مجيبا لقولهم: {إنكم ماكنون} أي لا بثون دائمون في العذاب إنما يجيبهم مالك بذلك بعد ألف سنة وقيل: بعد أربعين عاما {لقد جنناكم} أي يقول الله تعالى: لقد أرسلنا إليكم الرسل {بالحق} أي جاءكم رسلنا بالحق، وأضافه إلى نفسه لأنه كان بأمره وقيل: هو قول مالك و إنما قال: قد جنناكم؟ لأنه من الملائكة وهم من جنس الرسل {ولكن أكثركم} معاشر الخلق {للحق كارهون} لأنكم ألغتم الباطل فكركتم مفارقتة.^١

الموكلون بالنار كما يقول ابن كثير: هم الزبانية التسعة عشر وخازنها و كبيرهم مالك ﷺ وهو المقدم على جميع الخزنة وهم المذكورون في قوله تعالى {وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب} الآية وقال تعالى {ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال إنكم ماكنون لقد جنناكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون} وقال تعالى {عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون}.^{٢،٣،٤}

٦. هاروت وماروت

هاروت وماروت ملكان سماهم الله تعالى بهذين الاسمين كما جاء في الآية الشريفة حيث قال الله تعالى: {وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}.^٥

وعن الإمام الصادق ﷺ في قوله تعالى: {وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ} قال: اتبعوا ما تتلو الكفرة من الشياطين من السحر والبرنجات على ملك سليمان الذين يزعمون أن سليمان به ملك ونحن أيضا به فظهر العجائب حتى ينقاد لنا الناس وقالوا: كان سليمان كافرا ساحرا ماهرا بسحره ملك ما ملك وقدر ما قدر فرد الله عز وجل فقال: {وما كفر سليمان} ولا استعمل السحر الذي نسبوه سليمان والى {ما انزل على الملكين ببابل هاروت

١. المجلسي، بحار الانوار: ج ٨، ص ٢٦٤

٢. سورة غافر: ٤٩

٣. سورة التحريم: ٦

٤. ابن كثير، البداية والنهاية: ج ١، ص ٥٣

٥. سورة البقرة: ١٠٢

وماروت} وكان بعد نبي الله نوح (عليه السلام) قد كثرت السحرة والمموهون فبعث الله عز وجل ملكين إلى نبي ذلك الزمان بذكر ما تسحر به السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاها النبي (عليه السلام) عن الملكين وأداه إلى عباد الله بأمر الله عز وجل فأمرهم أن يقفوا به على السحر وأن يبطلوه ونهاهم عن السحر به للناس أو يسحروا الناس به.^١

يذكر الشيخ الطوسي في التبيان: قال قوم: إن هاروت وماروت ملكان من الملائكة. واختلفوا في سبب هبوطهما قولين: قال البعض إن الله أهبطهما ليأمر بالدين وينها عن السحر لأن السحر كان كثيرا في ذلك الوقت ثم اختلفوا فقال قوم: كانا يعلمان الناس كيفية السحر وينهاهم عن فعله، ليكون النهي بعد العلم به لأن من لا يعرف الشيء فلا يمكنه اجتنابه وقال قوم آخرون: لم يكن للملكين تعليم السحر ولا اظهاره لما في تعليمه من الاغراء بفعله. والثالث هبطا لمجرد النهي، وقال آخرون: كان سبب هبوطهما أن معاصي بني آدم كثرة مع كل تلك نعم الله عليهم فتعجبت الملائكة منهم فقال لهم ربهم: أما لو كنتم مكانهم لعملتم مثل اعمالهم فقالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا فامرهم أن يختاروا ملكين ليهبطا إلى الأرض فاختاروا هاروت وماروت فاهبطا إلى الأرض وركب فيهما شهوة الطعام والشراب والنكاح وأحل لهما كل شيء بشرط عدم الاشرار بالله وعدم شرب الخمر وعدم الزنا وان لا يقتلا النفس التي حرم الله.^٢

وقيل: هاروت وماروت هما ملكان إلهيان أرسلوا إلى الناس في وقت راح السحر بينهم وابتلوا بالسحرة والمشعوذين وكان هدفهما تعليم الناس سبل إبطال السحر وكما إن إحباط مفعول القنبلة يحتاج إلى فهم لطريقة فعل القنبلة، كذلك كانت عملية إحباط السحر تتطلب تعليم الناس أصول السحر، ولكنهما كانا يقرنان هذا التعليم بالتحذير من السقوط في الفتنة بعد تعلم السحر وما يعلمان من أحد حتى يقولوا إنما نحن فتنة فلا تكفر.^٣

مستخلص الفصل الثاني

كان هذا الفصل حول موضوع الملائكة في القرآن الكريم حيث كان في المبحث الأول من هذا الفصل ماهية الملائكة وهو قولان: جسما لطيفا نورانيا او موجوات مجردة، القول المعروف وهو أن: (الملك جسم نوري) اما المبحث الثاني كان حول اوصاف الملائكة في القرآن الكريم وكانت بعض اوصافهم: ألوا أجنحة، لا يأكلون، مسبحون مستغفرون، عدم الاستكبار، الخوف والخشية، عدم العصيان، لا يحصى عددها، و اما المبحث الثالث كان اصناف الملائكة في كلام الامام علي (عليه السلام): قسم اصنافهم الى أربعة اقسام: ارباب العبادة، الامناء علي وحي الله لانبيائه، حفظة العباد، حملة العرش، و كانت وظائف الملائكة في القرآن الكريم و التفاسير: تدبير الأمر، تعليم السحر لإبطاله، قبض الأرواح، كتابة

١. الصدوق، عيون اخبار الرضا عليه السلام: ج ٢، ص ٢٤٢

٢. الطوسي، التبيان في تفسير القرآن: ج ١، ص ٣٧٥

٣. مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ج ١، ص ٣١٦

الأعمال، حفظ الإنسان من المهالك، التعذيب و العقوبة، نصره النبي ﷺ و المؤمنين في ساحة الحرب، ابلاغ الرسالة الإلهية، النفخ في الصور، تخزين جهنم، و كان المبحث الرابع: درجات الملائكة في القرآن الكريم: جبرائيل عليه السلام: الروح الامين و روح القدس، جبرائيل وهو المكلف بإبلاغ الوحي، ميكائيل عليه السلام وهو المكلف بإنزال المطر وإنبات النباتات، إسرافيل عليه السلام، ملك الموت عزرائيل عليه السلام، ملك الموت عليه السلام وهو الملك الموكل بقبض الأرواح، مالك و يعرف عنه بأنه خازن النار، هاروت وماروت ملكان سماهم الله تعالى بمهذين الاسمين، إسرافيل عليه السلام هو الذي ينفخ في الصور يوم القيامة.

الفصل الثالث:

أثر الإيمان بالملائكة في الحياة الدنيوية من منظور القرآن الكريم

أثر الإيمان بالملائكة في الحياة الدنيوية في الروايات



۳-۱. أثر الإيمان بالملائكة في الحياة الدنيوية من منظور القرآن الكريم

تمهيد

من خلال ما جاء في المصادر المعتبرة و القرآن الكريم و التفاسير تبين ان الإيمان بالملائكة له أثر في حياة الانسان بحيث يقوي شعور الانسان بعظمة الله عز وجل و هو من الامور التي لا شك في اهميتها اذ يعد الايمان بالملائكة احد اركان الايمان المهمة حيث لا يكمل ولا يتم إيمان العبد المؤمن الا بالايمان بالملائكة و يستفاد من آيات القرآن أنّ الأيمان بالملائكة لها آثار في حياته فلا بد للانسان المؤمن أن يتعمق في جميع مجالاته لأنه يمثل الخط الممتد في تاريخ الرسالات و كما يمثل الآفاق الرحبة الواسعة التي تلتقي بالله ورسوله وملائكته وتحمل في روحيتها مسؤولية الدنيا والآخرة في انسجام وتداخل فلكي كما يجب ان يكون الإنسان مؤمناً كما يريد الله تعالى فلا بد له من الإيمان بالله ورسوله و ملائكته لأنهم واسطة بين الله و رسله والكتب السماوية التي جاءت بها رسله، فلا بد له من الإيمان بالحقائق التي تتضمنها هذه الكتب مما يدخل في عالم الغيب، من الإيمان بالملائكة واليوم الآخر فذلك هو الهدى و الهداية الالهية، أما لم يؤمن بهم و بكل ما جاءوا به أو ببعضه فقد ضل سواء السبيل، فنحن هنا نورد بعض ما جاء به القرآن الكريم و التفاسير المعتبرة اهمية و أثر الإيمان بالملائكة في الحياة الدنيا من منظور القرآن و هي:

۱. تحقق الضلال من خلال الكفر بهم

و من خلال الآيات القرآنية تبين ان الاعتقاد بالملائكة يكون هو الأيمان كما قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ الْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَ الْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَ مَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا }^۱.

لعل في معنى الضلال نورد ما قاله الراغب الاصفهاني في مفرداته: ضل: الضلال العدول عن الطريق المستقيم و يضاده الهداية ويقال الضلال لكل عدول عن المنهج عمدا ؛ سهوا ؛ قليلاً ام كثيراً فإن الطريق المستقيم الذي هو المرتضى صعب جدا وإذا كان الضلال ترك الطريق المستقيم عمدا كان أو سهوا قليلا كان أو كثيراً صح أن يستعمل لفظ الضلال ممن يكون منه خطأ ما ولذلك نسب الضلال إلى الأنبياء وإلى الكفار و كما ان الضلال من وجه آخر له معنيان: ضلال في العلوم النظرية كالضلال في معرفة الله و وحدانيته ومعرفة النبوة ونحوهما المشار إليهما بقوله { من يكفر بالله وملائكته وكتبه

ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالاً بعيداً} وضلال في العلوم العملية كمعرفة الأحكام الشرعية التي هي العبادات والضللال البعيد إشارة إلى ما هو كفر كقوله على ما تقدم من قوله {ومن يكفر بالله} وقوله {إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالاً بعيداً} والمعنى الثاني: أن يكون الاضلال سبباً للضللال وهو أن يزين للإنسان الباطل ليضل كقوله: {لهم طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون إلا أنفسهم} أي يتحرون أفعالاً يقصدون بها أن تضل فلا يحصل من فعلهم ذلك إلا ما فيه ضلال أنفسهم.^١

و جاء في تفسير المراغي: قيل إن الخطاب في الآية للمؤمنين كافة فالله سبحانه يأمرهم أن يزدادوا في الإيمان و طمأنينة و يقينا و الإيمان برسوله خاتم النبيين و بالقرآن الذي نزل عليه و بالكتب التي نزلها على رسله من قبله فإنه لم يترك عباده في زمن ما محرومين من البينات و الهدى و بعد أن أمر بالإيمان بما ذكر توعد من كفر بذلك فقال: و من يكفر بالله و بملائكته ؛ ببعض كتبه ؛ رسله أو اليوم الآخر لأنها أسس الدين و أركانه، فقد ضل عن صراط الحق الذي ينجي صاحبه في الآخرة من العذاب الأليم و يتمتع بالنعيم المقيم و من فرق بين كتب الله و رسله فأمن ببعض و كفر ببعض كاليهود و النصراني فقد ضل عن الهداية مثلهم فلا يعتد بإيمانه لأنه إما يتبع الهوى أو يقلد عن جهل و عمى ذاك أن سر الرسالة هي الهداية و لم يكن بعض النبيين فيها بأكمل من بعض فإذا كفر ببعض الكتب أو الرسل كان كفره بما دليلاً على أنه لم يؤمن بشيء منها إيماناً صحيحاً مبني على فهم حقيقتها و البصر بحكمتها و كل ذلك من الضلال البعيد عن طرق الهداية.^٢

فإن الله قرن إيمانه بالإيمان برسوله و كتبه و ملائكته للنجات من الضلالة كما بينه فضل الله في تفسير هذه الآية المباركة: النداء فيها للمؤمنين الذين يدخلون الإيمان من خلال الأجواء العامة للدعوة بعيداً عن كل تلك التفاصيل أن عليهم أن تعمقوا في معناه وفي جميع مجالاته لأنه يمثل الخط الممتد في تاريخ الرسالات كما يمثل الآفاق التي توصلهم في نهاية الامر بالله ورسوله وملائكته وتحمل في روحيتها مسؤولية الدنيا والآخرة، فلكي يكون الإنسان مؤمناً كما يريد الله، فلا بد له من الإيمان بالله ورسوله والكتب السماوية التي أنزلها على محمد ﷺ وعلى سائر الأنبياء من قبله ولا بد له من الإيمان بالحقائق التي تتضمنها هذه الكتب مما يدخل في عالم الغيب من الإيمان بالملائكة واليوم الآخر فذلك هو الهدى الذي لا ضلال معه أما الذي يكفر بذلك كله أو ببعضه فقد ضل ضلالاً بعيداً لأنه لا يركز في مسيرته على قاعدة يقف عليها وفي هذا السياق من الحديث عن الكافرين، يحدثنا الله عن بعض النماذج التي تتلاعب بقضية الكفر والإيمان في حياتها من خلال مواقفها لأنهم لم ينطلقوا من منطلق الجدّة في مسألة الالتزام بالعقيدة أو بالخط الذي تسير عليه، بل انطلقوا من

١. الراغب الاصفهاني، مفردات غريب القرآن: ص ٢٩٨

٢. المراغي، تفسير المراغي: ج ٥، ص ١٨١

اعتبارها حالة طارئة من الحالات التي يتلاعب بها الناس على أساس مصالحهم، وهؤلاء هم الذين يعلنون الإيمان ثم ينحرفون إلى خط الكفر ليقفوا فيه مع الكافرين فإذا وجدوا الساحة غير ملائمة لهم في ما يستهدفونه من مصالح وأطماع عادوا إلى خط الإيمان وأظهروا الندم والتراجع فإذا واجهتهم صعوبة الالتزام بالحق وناداهم اهل الكفر أن يرجعوا إليهم رجعوا إلى الكفر وتعمقوا فيه وازدادوا كفرة فوق كفرهم وهؤلاء لا يتعلقون بأي سبب من أسباب المغفرة لامتنادهم بالكفر ولا يهتدون سبيلاً لأنهم ابتعدوا عن أجواء الهداية باختيارهم فكيف يهديهم الله سواء السبيل.^۱ فإن الله تعالى أمر عباده المؤمنين بالدخول في جميع ما امرهم به في الآية المباركة و كما قال ابن كثير في تفسيره لهذه الآية الشريفة: ان الله تعالى أمر عباده المؤمنين بالأخذ بجميع شرائع الإيمان وشعبه وأركانه ودعائمه وليس هذا من باب تحصيل الحاصل بل من باب تكميل الكامل وتقريره وتثبيتته والاستمرار عليه فأمرهم بالإيمان به وبرسوله و القرآن و جميع الكتب المتقدمة، و من لم يؤمن بها او بأحد من جميع ما ذكر فقد خرج عن طريق الهدى وبعد عن القصد كل البعد.^۲

النتيجة: اذن عدم الايمان بالملائكة والكفر بهم يؤدي الى الضلالة والعمى في الحياة الدنيا وهذا ما صرحت به الآية الشريفة وهذا الامر اذا دل على شيء فانما يدل على منزلة الإيمان بالملائكة وأهميته لذلك الله سبحانه وتعالى اوجب على جميع عباده الإيمان بالملائكة والتصديق بوجودهم وبمهامهم لأن ذلك يعد من الإيمان الذي فرض علينا وبينه الباري سبحانه وتعالى من خلال القرآن الكريم.

۲. تحقق الإيمان من خلال الاعتقاد بهم

إنَّ تحقق الإيمان الصحيح يكون من خلال الاعتقاد القلبي و كما أن ثمرة هذه الشجرة الإيمانية البانعة جنى لذيد وأكل دائم الخير المستمر و الفوائد و أمور لا تعد و لا تحصى و لا تعد ولذلك قال تعالى: ﴿أَمَّا الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾.^۳

يقول الرازي في تفسيره للآية: إن هذه الآية دلت على أن معرفة هذه المراتب الأربعة من ضرورات الإيمان و هي الإيمان بالله سبحانه وتعالى وذلك لأنه ما لم يثبت أن للعالم صانعا قادرا على جميع المقدورات علما بجميع المعلومات غنيا عن كل الحاجات لا يمكن معرفة صدق الأنبياء عليهم السلام فكانت معرفة الله تعالى هي الأصل فلذلك قدم الله تعالى هذه المرتبة في الذكر، و أنه سبحانه وتعالى إنما يوحي إلى الأنبياء عليهم السلام بواسطة الملائكة، فإذا ثبت أن وحي الله تعالى إنما يصل إلى البشر

۱. فضل الله، تفسير من وحي القرآن، تفسير الآية ۱۳۶ من سورة النساء

۲. ابن كثير، تفسير ابن كثير: ج ۱، ص ۵۷۹

۳. سورة البقرة: ۲۸۵

بواسطة الملائك فالملائكة يكونون كالواسطة بين الله تعالى وبين البشر، فلهذا السبب جعل ذكر الملائكة في المرتبة الثانية، والمرتبة الثالثة: الكتب و إن سبب تأخر الكتب عن ذكر الملائكة لأنها تنزل عن طريق الملائكة فتأخر ذكرها عن الملائكة والمرتبة الرابعة: الرسل وهم الذين يقتبسون أنوار الوحي من الملائكة فيكونون متأخرين في الدرجة عن الكتب فلهذا السبب جعل الله تعالى ذكر الرسل في المرتبة الرابعة واعلم أن ترتيب هذه المراتب الأربعة على هذا الوجه أسرار غامضة وحكما عظيمة لا يحسن إيداعها في الكتب والقدر الذي ذكرناه كاف في التشریف.^۱

وعن رسول الله ﷺ: في حديث جبرائيل عليه السلام المعروف حيث جاء على صورة اعرابي وجلس حتى الصق ركبته بركة النبي ﷺ وقال يا رسول الله ما الايمان قال ﷺ: ان تؤمن بالله وملائكته ؛كتبه ؛رسله واليوم الآخر وان تؤمن بالقدر خيره وشره.^۲

لذلك الايمان بالملائكة يعد ركنا اساسيا من اركان الايمان وعدم الايمان بهذا الركن والكفر به بالتالي يؤدي الى الكفر بسائر اركان الايمان والنتيجة ستكون الضلالة والعياذ بالله لذلك قال الله تعالى: {وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا}.^۳ وقد ذكرنا جانب من تفسير هذه الآية الشريفة في العنوان الاول من هذا البحث وهو الاعتقاد بهم ايمان والكفر بهم ضلال، يمكن مراجعته.

۳. شمول نصره الملائكة و إمدادها

اذا كان الانسان مؤمنا بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله فان الله سبحانه وتعالى وفي ساعات الحرج والضيق وعندما تضيق الدنيا بما رحبت سوف يرسل الى المؤمنين ويمدهم بالملائكة لنصرتهم كما حدث هذا الامر في زمن النبي الخاتم ﷺ عندما أرسل الله الملائكة إلى النبي ﷺ وأصحابه في غزوة من الغزوات لكي يثبتوا في ساحة المعركة قال سبحانه وتعالى: {إِذْ تَسْتَعِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ} * وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * إِذْ يُعَشِّيكُمُ النَّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رَجَزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ * إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ}.^۴

۱. الرازي، تفسير الرازي: ج ۱، ص ۱۳۹

۲. الشهرستاني، الملل والنحل: ج ۱، ص ۴۰

۳. سورة النساء: ۱۳۶

۴. سورة الأنفال: ۹ - ۱۲

يقول السيد الطباطبائي في تفسير الميزان: الاستغاثة طلب الغوث وهو النصرة وكلمة مردفين جاءت من الازداف وهو ان يجعل الراكب غيره ردفا له و يعني بالردف التابع و بهذا المعنى تلائم الآية ما في قوله تعالى فيما يشير به إلى قصة معركة بدر في سورة آل عمران: {وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} * إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلاَفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ * بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَ يَأْتِيَكُمُ مِنْ قَوْمِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلاَفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ * وَ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَ مَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ} ١. وبذلك يتأيد ما ذكره بعضهم: ان الملائكة لم ينزلوا ليقتلوا المشركين ولا قتلوا منهم أحدا فقد قتل ثلث المقتولين منهم أو النصف علي (عليه السلام) والثلثين الباقين أو النصف سائر المسلمين وإنما كان للملائكة تكثير سواد المسلمين حينما اختلطوا بالقوم وتثبيت قلوب المسلمين، وإلقاء الرعب في قلوب المشركين. ٢.

ويقول السمعاني في تفسيره: الاستغاثة: أنه لما التقى الجمعان ببدر استقبل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) القبلة ورفع يديه و طلب الغوث من ربه فقال: اللهم أنجزني ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة فلي تعبد في الأرض وعلا به صوته فنزلت الآية واستجاب دعاءه وأمدهم الله تعالى بالملائكة و قيل أن جبرائيل و ميكائيل نزلوا في خمسمائة وكان على رؤوسهم عمام بيض قد أرخوا أطرافها بين أكتافهم وهم على صور البشر و على خيل بلق فهذا معنى قوله: {فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين} يقال: ردفه وأردفه إذا أتبعه. ٣.

٤ . الكشف عن مكانة الإنسان في الوجود

فعندما نرى ان الملائكة بمقامهم السامي ومراتبهم العلية قد أمروا بالسجود لآدم (عليه السلام) كما جاء في قوله تعالى: {وَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَ يَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ} ٤. وسخروا لكي يدبروا أمور حياتنا في الدنيا ويقوموا بشؤوننا في الآخرة انما هذا تنبيه للإنسان الذي جعله الله خليفة في الأرض أن يتفهم مقامه وقدره وأن يتعاطى ويعمل وفق ذلك فيختار ويسلك الصراط المستقيم ويتعد ويتجنب طريق الضلال والغواية.

ويقول فضل الله في تفسير الآية: في الآية حوار تنقيفي حول الواقع الجديد الذي أراد الله إبداعه في الأرض التي لم يكن لها أي دور في الوجود الحركي آنذاك و ربما كان للملائكة فيها بعض الدور في مهماتها التي أوكلها الله إليها في النظام

١. سورة آل عمران: ١٢٣- ١٢٦

٢. الطباطبائي، تفسير الميزان: ج ٩، ص ٢٠-٢١

٣. السمعاني، تفسير السمعاني: ج ٢، ص ٢٥١

٤. سورة البقرة: ٣٠

الكوفي الخليفة الذي يملك العقل والإرادة و حرية الحركة الى غير ذلك و أن الإنسان مخلوق حر بينما الملائكة مجبولون على الطاعة فإن هذا النوع الإنساني الذي يعيش الصراع بين العقل و الغريزة في شخصيته و يتخزن عناصر النزاع و الخلاف و الرغبة في التدمير و الأتانية في التملك و التسلط في ذاته مما يؤدي إلى الإفساد المادي و المعنوي و إلى سفك الدماء فتعيش الأرض من خلال هذه التعقيدات و الاهتزازات في جو من الحروب المفسدة و المدمرة للمدر و البشر معا مما يبعدها عن السلام الموحى بالخير و المحبة و الصفاء و المساعد على الحق و الإيمان و حركته تكون على التقوى و القرب منك فيحل محل ذلك الحقد و العداوة و البغضاء و التنازع و التقاطع و سوف ينتصر الحق على الباطل في ضراوة الشر و قسوة الجريمة و قذارة الشعور و سقوط العقل و كل تلك الأمور تتواجد عند الانسان عند عدم الإيمان بالله، فإذا قاوم نفسه الأمرة استنير دريه بمهداية الله التي خطها الله له و جعله خليفة في ارضه و امر بسجود الملائكة بعضهم لها.^١

ومن علمه و حكمته بمصالح البشر ان يكون من البشر أنبياء و رسل و أئمة فيهم شهوة و غضب و هم مع ذلك في أعلى الدرجات من حيث الطهارة و العصمة الاختيارية و الطاعة و العبادة لله و الفناء في هداية الناس و إصلاحهم و عن امير المؤمنين (عليه السلام) جاعل في الأرض خليفة تكون حجه لي على خلقي؛ و فيه ايضا اجعل من ذريته أنبياء و عبادا صالحين و أئمة مهديين و أجعلهم خلفاء الحديث.^٢

٥. سوق الإنسان إلى الاستحياء من الله و الابتعاد عن المعصية في السر و العلن

عندما يشعر الانسان بان احد يراقبه و خصوصا اذا علم ان الملائكة تراقبه في كل حركاته و تصرفاته وهي الموكلة بكتابة اي عمل يصدر منه سواء كان صغيراً او كبيراً في اي حال من الاحوال كما في قوله تعالى: {مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ} ^٣. فلن تسهل عليه ان يهم بالمعاصي واقتواف الخطايا فإن الملائكة لها وظائف كمرقبة الانسان فتكون لها ثراً كبيراً في سوق الانسان الى الاستحياء.

و قال الخطيب في تفسيره للآية: فيه بيان شارح لوظيفة الجنديين القاعدين عن يمين الإنسان و عن شماله فهما واقفان للإنسان بالمصداق ما يلفظ من قول إلا كان على هذا القول مراقب يسمع ما يقال و يسجله و هو حاضر دائما لا يغيب أبداً و ليس رقيب و عتيد اسمين للملكين القائمين الموكلين على الإنسان و إنما ذلك وصف لكل منهما فكل منهما رقيب يقظ حاضر أبداً.^٤

١. فضل الله، تفسير من وحى القرآن: ج ١، ص ٢١٧

٢. البلاغي النجفي، آلاء الرحمن في تفسير القرآن: ج ١، ص ٨٣

٣. سورة ق: ١٨

٤. الخطيب، التفسير القرآني للقرآن: ج ١٣، ص ٤٧٩

و قال المراغي في تفسيره للآية: لا يلفظ بكلمة من فيه إلا لديه ملك حاضر معه مراقب لأعماله يكتب ما فيه ثوابه أو عقابه، و نقل عن الحسن البصري قال: يا بن آدم بسطت لك صحيفة و وكل بك ملكان كريمان أحدهما عن يمينك و الآخر عن شمالك فأما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك و أما الذي عن يسارك فيحفظ سيئاتك فاعمل ما شئت أقلل أو أكثر حتى إذا مت طويت صحيفتك و جعلت في عنقك معك في قبرك حتى تخرج يوم القيامة فعند ذلك يقول الله تعالى: {و كل إنسان أئتمناه طائره في عنقه و نخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا} ثم قال: عدل و الله فيك من جعلك حسيب نفسك و عن رسول الله ﷺ قال: (كاتب الحسنات أمير على كاتب السيئات فإذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرة و إذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال: دعه سبع ساعات لعله يسبح أو يستغفر) و الحكمة في هذا أن الله لم يخلق الناس لتعذيبهم بل خلقهم لتربيتهم و تهذيبهم فكل ألم هو للعالم المادي من طبعه أن يكون نفعه أكثر من ضره وكما هو لرقى النفس و ان الله تعالى خلقنا لغاية شريفة لنا و الحسنات هي الأصل و السيئات عارضة كما أن المنافع في الطبيعة هي الأصل و المضار عارضة فالنار خلقت لنفعه و الماء و الهواء فهذا عارض و الأصل في ذلك المنافع و هكذا خلق نوع الإنسان للخير و الشر عارض و لفعل الحسنات و السيئات عارضة.^١

النتيجة من البحث

تبين لنا من خلال دراستنا في التفاسير ان أثر الايمان بالملائكة في الحياة الدنيوية من منظور القرآن الكريم هو: تحقق الضلالة من خلال الكفر بهم، و اذن عدم الايمان بالملائكة والكفر بهم يؤدي الى الضلالة والعمى في الحياة الدنيا وهذا ما صرحت به الآية الشريفة وهذا الامر اذا دل على شيء فانما يدل على منزلة الإيمان بالملائكة وأهميته لذلك الله سبحانه وتعالى اوجب على جميع عباده الإيمان بالملائكة والتصديق بوجودهم وبمهامهم لأن ذلك يعد من الإيمان الذي فرض علينا وبينه الباري سبحانه وتعالى من خلال القرآن الكريم، تحقق الإيمان من خلال الاعتقاد بهم وكما ان الايمان بهم و يوجب الحصول على الأمن والطمأنينة، شمول نصره الملائكة و إمدادها، والكشف عن مكانة الإنسان في الوجود و سوق الإنسان إلى الاستحياء من الله و الابتعاد عن المعصية في السر و العلن.



۳-۲. أثر الإيمان بالملائكة في الحياة الدنيوية في الروايات

من خلال دراستنا في القرآن الكريم و الكتب المعتمدة و كما ذكرنا في المبحث السابق مليء بالآيات الشريفة التي تذكر اوصاف و مراتب و وظائف واصناف الملائكة فكذلك بالنسبة للروايات الشريفة حيث ان هناك كم هائل من الروايات الشريفة التي تتحدث عن شؤون الملائكة وعن أثر الإيمان بالملائكة في حياتنا الدنيوية ففي هذا المبحث نريد ان نذكر بعض هذه الآثار من خلال التركيز على الروايات الشريفة.

فإن هناك روايات كثيرة توضح لنا أموراً نعرف من خلالها ان الملائكة ترغب و تحب و تتفاعل مع اشياء حسنة ولطيفة تساعد في كمال الانسان وتعتبر آلية من آليات الحياة الطيبة منها:

۱. إيجاد الداعي لطلب العلم

و كما نقل الريشهري في ميزان الحكمة روايات عديدة في هذا المجال نورد بعض منها في ما يلي:

- ۱- عن رسول الله ﷺ: إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم حتى يطأ عليها رضى به.
 - ۲- و عنه ﷺ: إن طالب العلم لتحفه الملائكة بأجنحتها ثم يركب بعضها بعضاً حتى يبلغوا سماء الدنيا من محبتهم لما يطلب.
 - ۳- عنه ﷺ: إن طالب العلم تبسط له الملائكة أجنحتها وتستغفر له.
 - ۴- عنه ﷺ: من غدا في طلب العلم أظلت عليه الملائكة وبورك له في معيشته ولم ينقص من رزقه.
 - ۵- و عنه ﷺ: من خرج من بيته يطلب علماً شيعه سبعون ألف ملك يستغفرون له.^۱
- و في اصول الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا به وإنه يستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الأرض حتى الحوت في البحر.^۲
- و نقل النيسابوري في روضة الواعظين: عن النبي ﷺ قال: ما جلس قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وتنزلت عليهم السكينة وذكرهم فيمن عندهم.^۳

۱. الريشهري، ميزان الحكمة: ج ۳، ص ۲۰۷۳

۲. الكليني، الكافي: ج ۱، ص ۳۴

۳. النيسابوري، روضة الواعظين: ص ۳۹۱

عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: إن الله عز وجل يقول للملائكة عند انصراف أهل مجالس الذكر والعلم إلى منازلهم: اكتبوا ثواب ما شاهدتموه من أعمالهم فيكتبون لكل واحد ثواب عمله ويتركون بعض من حضر معهم فلا يكتبونه فيقول الله عز وجل: ما لكم لم تكتبوا فلانا أليس كان معهم وقد شهدهم فيقولون: يا رب إنه لم يشرك معهم بحرف ولا تكلم معهم بكلمة فيقول الجليل جل جلاله: أليس كان جلسهم فيقولون: بلى يا رب فيقول: اكتبوه معهم إنهم قوم لا يشقى بهم جلسهم فيكتبونه معهم فيقول تعالى اكتبوا له ثوابا مثل ثواب أحدهم.^۱

و الحاصل كما توصلنا اليه من الروايات: أن إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم تحفه وتستغفر له، أظلت عليه الملائكة وبورك له في معيشتة وشيعه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى من في السماء ومن في الأرض حتى الحوت في البحر، نزلت عليهم السكينة، فان كل تلك الروايات تحض و ترغب على طلب العلم و ان الملائكة لها اثرا كبيرا على الفرد المتعلم في حياته الدنيوية.

۲. إيجاد الداعي للحضور في مجالس ذكر الله عزوجل و أهل البيت (عليهم السلام)

۱- عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: ما قوم اجتمعوا يذكرون فضل علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلا هبطت عليهم ملائكة السماء حتى تحف بهم فإذا تفرقوا عرجت الملائكة إلى السماء فيقول لهم الملائكة: إنا نشم من رائحتكم ما لا نشمه من الملائكة فلم نر رائحة أطيب منها فيقولون: كنا عند قوم يذكرون محمدا وأهل بيته (عليهم السلام) فعلق فينا من ريحهم فتعطرنا فيقولون: اهبطوا بنا إليهم فيقولون: تفرقوا ومضى كل واحد منهم إلى منزله فيقولون: اهبطوا بنا حتى نتعطر بذلك المكان.^۲

۲- عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: ما جلس قوم يذكرون الله إلا نادى بهم مناد من السماء: قوموا فقد بدلت سيئاتكم حسنات وعُفِرَ لكم جميعاً وما قعدَ عدَّةٌ من أهل الأرض يذكرون الله إلا قعدَ معهم عدَّةٌ من الملائكة.^۳

۳- عن معتب مولى أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول لداود بن سرحان: يا داود أبلغ موالي عني السلام وأني أقول رحم الله عبدا اجتمع مع آخر فتذاكرا أمرنا فإن ثالثهما ملك يستغفر لهما وما اجتمع اثنان على ذكرنا إلا باهى الله تعالى بهما الملائكة فإذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر فإن في اجتماعكم ومذاكرتكم إحياءنا وخير الناس من بعدنا من ذاكر بأمرنا ودعا إلى ذكرنا.^۴

۱. المجلسي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، ج ۱، ص ۲۰۲

۲. المجلسي، بحار الأنوار: ج ۳۸، ص ۱۹۹. نوري، مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل: ج ۱۲، ص ۳۹۲

۳. النيسابوري، روضة الواعظين: ص ۳۹

۴. الطوسي، الامالي: ص ۲۲۴

٤- عن عباد بن كثير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني مررت بقاص يقص وهو يقول: هذا المجلس لا يشقى به جليس قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: هيهات هيهات أخطأت استأهمهم الحفرة إن الله ملائكة سياحين سوى الكرام الكاتبين فإذا مروا يقوم يذكرون محمدا وآل محمد قالوا: ففوا فيجلسون فيتنفقهون معهم فإذا قاموا عادوا مرضاهم وشهدوا جنازتهم وتعاهدوا غائبهم فذلك المجلس هو الذي لا يشقى به جليس.^١

النتيجة: ان من حضر مجالس يذكر فيها الله عز وجل و اهل البيت عليه السلام إلا هبطت عليهم ملائكة و تعطروا بعطريهم و بُدّوا سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَغُفِرَ لَهُمْ جَمِيعاً و عادود مرضاهم وشهدوا جنازتهم، و لم يشقوا وهي من الآثار الكبيرة على الانسان حين تستغفر له ملائكة الله.

٣. الترغيب و التشويق إلى زيارة الامام الحسين عليه السلام

١- عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: هبط أربعة آلاف ملك يريدون القتال مع الحسين عليه السلام فلم يؤذن لهم في القتال فرجعوا في الاستيذان فهبطوا وقد قتل الحسين عليه السلام فهم عند قبره شعث غبر يبيكونه إلى يوم القيامة رئيسهم ملك يقال له منصور فلا يزوره زائر الا استقبلوه ولا يودعه مودع الا شيعوه ولا يمرض مريض الا عادوه ولا يموت الا صلوا على جنازته؛ واستغفروا له بعد موته وكل هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم عليه السلام.^٢

٢- روي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة كتب الله له ألف ألف حجة مع القائم عليه السلام وألف ألف عمرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وعشق ألف نسمة وحملا ألف فرس في سبيل الله وسمّاه الله عز وجل عبدي الصديق آمن بوعدى وقالت الملائكة فلان صديق رزاه الله من فوق عرشه وسمي في الأرض كرويا وينادي وينادي هذا من زوار الحسين ابن علي عليه السلام شوقاً إليه فلا يبقى أحد في القيامة إلا مات يومئذ أنه كان من زوار الإمام الحسين عليه السلام.^٣

٣- عن الباقر عليه السلام قال: أربعة آلاف ملك شعث غبر يبيكون الحسين عليه السلام إلى أن تقوم الساعة فلا يأتيه أحد إلا استقبلوه ولا يرجع إلا شيعوه ولا يمرض إلا عادوه ولا يموت إلا شهده.^٤

١. الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٦، ص ٣٤٦

٢. ابن قولويه، كامل الزيارات: ص ٣٥٤

٣. المجلسي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليه السلام: ج ٩٨، ص ٨٨

٤. الصدوق، ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ص ٨٨

۴- عن أبي نمیر قال: قال أبو جعفر عليه السلام ان ولايتنا عرضت على أهل الأمصار فلم يقبلها قبول أهل الكوفة بشئ وذلك أن قبر علي عليه السلام فيه وان لي الزلفة لقبر آخر (يعني قبر الحسين) وما من آت أتاه يصلي عنده ركعتين أو أربعاً ثم يسأل الله حاجته إلا قضاها له وانه لتحفه كل يوم ألف ملك.^۱

النتيجة: استغفار ودعاء وتشيع الملائكة لمن زار الحسين عليه السلام ويستقبلوه و عاودوه اذا مرض و تناديه يوم القيامة بالصدیق و لتحفه كل يوم ألف ملك نعم هذه كرامة من زاره عليه السلام و من غير الممكن ان نستطيع ان نحصيه لقصور عقولنا و ما توصلنا اليه قليل من بحر عمیق في كرامته و شأنه عند الله سبحانه و ملائكة.

۴- النزول على المؤمنين الذين يتواصلون فيما بينهم لله

عن الامام أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: ان ملكاً من الملائكة مر برجل قائم على باب دار فقال له الملك يا عبد الله ما وقوفك على باب هذه الدار قال فقال له أخ لي فيها أردت ان أسلم عليه فقال له الملك هل بينك وبينه رحم ماسة أو هل ترغبك إليه حاجة؟ قال: فقال لا بيني وبينه قرابة ولا يرغبني إليه حاجة إلا أخوة الاسلام وحرمة وإنما أتعده أسلم عليه في الله رب العالمين فقال له الملك اني رسول الله إليك وهو يقرؤك السلام ويقول إنما إياي أردت وتعاهدت وقد أوجبت لك الجنة وأعفيتك من غضبي، وأجرتك من النار.^۲

أن المستفاد من هذه الرواية الحث على صلة الارحام و التواصل بين المؤمنين.

۵. الحث على الصيام

عن أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: إن الله تعالى ملائكة موكلين بالصائمين يستغفرون لهم في كل يوم من شهر رمضان إلى آخره وينادون الصائمين كل ليلة عند إفطارهم: أبشروا عباد الله فقد جعتم قليلاً وستشبعون كثيراً بوركتكم وبورك فيكم حتى إذا كان آخر ليلة من شهر رمضان نادوهم: أبشروا عباد الله فقد غفر الله لكم ذنوبكم وقبل توبتكم فانظروا كيف تكونون فيما تستأنفون.^۳

أن المستفاد من هذه الرواية الحث على الصيام و محبوبيته عند الله و ملائكته.

۱. الصدوق، ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ص ۸۸

۲. الصدوق، ثواب الأعمال: ص ۱۷۱

۳. الصدوق، الامالي: ص ۱۰۸



٦. الحثّ على النظافة

وعن جابر قال: أن النبي ﷺ قال: من أكل الثوم والبصل والكراث؛ فلا يقربن مسجدنا فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم.^١

أن المستفاد من هذه الرواية حصول الداعي في الانسان للنظافة و الاجتناب عن الروائح الكريهة.

٧. إحتراز الجنب أو الحائض عن الحضور

عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: لا تحضر الحايض والجنب عند التلقين ان الملائكة تتأذى بهما.^٢ و المستفاد من هذه الرواية حصول طهارت الحاضرين عند المحتضر للموت.

٨. تخلية البيت من الكلب و ...

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إن جبرئيل عليه السلام أتاني فقال: إنا معشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه كلب ولا تمثال جسد ولا إناء يبال فيه.^٣ أن المستفاد من هذه الرواية حصول الداعي في الانسان للنظافة في البيوت و الاجتناب عن النجاسات و عن وضع التماثيل في البيوت.

نتيجة الفصل الثالث

فقد تبين لنا من الفصل في المبحث الاول: إن أثر الايمان بالملائكة في الحياة الدنيوية من منظور القرآن الكريم: و هو كون الاعتقاد بهم ايمان والكفر بهم ضلالا كما جاء في القرآن الكريم و الكتب التفسيرية لأن عدم الايمان بالملائكة والكفر بهم يؤدي الى الضلالة والعمى في الحياة الدنيا وهذا ما صرحت به الآية الشريفة وهذا الامر اذا دل على شيء فانما يدل على منزلة الإيمان بالملائكة وأهميته لذلك الله سبحانه وتعالى اوجب على جميع عباده الإيمان بالملائكة والتصديق بوجودهم وبمهامهم لأن ذلك يعد من الإيمان الذي فرض علينا وبينه البارئ سبحانه وتعالى من خلال القرآن الكريم، و الأثر الآخر: تحقق الإيمان من خلال الاعتقاد بهم و الأثر الآخر: شمول نصرة الملائكة و إمدادها و الاثر البعدي: ظهور خلافة الإنسان

١. الشوكاني، نيل الاوطار: ج ٢، ص ١٦١

٢. الصدوق، علل الشرائع: ج ١، ص ٢٩٨. ميرزا حسين نوري، مستدرک الوسائل، ج ٢، ص ١٣٨.

٣. الصدوق، الخصال: ص ١٣٨

وتوليه في الوجود و سوق الإنسان إلى الاستحياء من الله و الابتعاد عن المعصية في السر و العلن و المبحث الثاني: أثر الايمان بالملائكة في الحياة الدنيوية في الروايات: إيجاد الداعي لطلب العلم، إيجاد الداعي للحضور في مجالس ذكر الله عزوجل و أهل البيت (عليهم السلام)، الترغيب و التشويق إلى زيارة الامام الحسين (عليه السلام)، النزول على المؤمنين الذين يتواصلون فيما بينهم لله، الاستغفار للصائمين، التأذي من الروائح الكريهة، التأذي من حضور الجنب أو الحائض عند المحتضر، عدم الدخول في بعض البيوت، و هذه كانت الآثار الدنيوية للإيمان بالملائكة من خلال بعض الآيات و الروايات التي كان بمقدورنا ان نبينها في هذا الفصل.

الفصل الرابع:

أثر الإيمان بالملائكة في الحياة الأخروية من منظور القرآن الكريم

أثر الإيمان بالملائكة في الحياة الأخروية في الروايات

۴-۱. أثر الايمان بالملائكة في الحياة الآخروية من منظور القرآن الكريم

تمهيد

من خلال دراستنا في القرآن الكريم و التفسير المعتمدة تبين لنا ان الإيمان بالملائكة له أثراً كبيراً على الإنسان في الحياة الآخرة و كثير من الآيات القرآنية جاء فيها نداء للمؤمنين الذين يدخلون الإيمان أن يتعمقوا في الدين و من خلال تعمقهم في الدين سوف يؤمنون بالملائكة لأنهم الرابط بين الله سبحانه و الرسالة الهية و كما يمثلون الآفاق الرحبة الواسعة التي تلتقي بالله و رسوله، فلنكون الإنسان مؤمناً كما يريد الله فلا بد له من الإيمان بالله و رسوله و ملائكته و الكتب السماوية بكل محتواها التي أنزلها على نبينا الاكرم ﷺ و على سائر الأنبياء من قبله و اليوم الآخر، فإذا سرنا طبق ما امرنا به الله من خلال تلك الدعوة فذلك هو الهدى الذي لا ضلال معه أما من خالف تلك الاوامر فقد ضل ضلالاً بعيداً لأنه لا يرتكز في مسيرته على قاعدة يقف عليها و في هذا السياق من الحديث عن الكافرين، يحدثنا الله عن بعض النماذج التي تتلاعب بقضية الكفر و الإيمان في حياتها من خلال مواقفها و هؤلاء لا يتعلقون بأي سبب من أسباب المغفرة لامتنادهم بالكفر و لا يهتدون سبيلاً لأنهم ابتعدوا عن أجواء الهداية باختيارهم فكيف يهديهم الله الى طريق الحق و سواء السبيل؟ فإن الايمان بالملائكة له آثار عظيمة للإنسان في الحياة الآخرة و سوف نورد بعض منها على ما تبين لنا من خلال تتبعنا في القرآن الكريم و كتب التفسير:

۱- شفاعة الملائكة للمؤمنين

في معنى الشفاعة قال الفراهيدي: الشافع: الطالب لغيره و تقول استشفعت بفلان فتشفع لي إليه فشفعه في و الشافع: المعين.^۱ والشفع: صاحب الشفعة والشفاعة^۲ والشفاعة الناصر و السائل له بالشفاعة و القرآن شافع مشفع^۳ والمشفع الذي تقبل شفاعته.^۴

ويقول الإمام الخميني رحمته الله في بحث حول الشفاعة في رد الشبهات: «الشفاعة في الحقيقة دعاء النبي والإمام أن يغفر الله عز وجل ذنب هذا الشخص.^۵ و كما نرى قول العلامة الطباطبائي رحمته الله في معنى الشفاعة: الشفاعة: هي من الشفع

۱. الفراهيدي، كتاب العين: ج ۱، ص ۲۱۶

۲. الجوهرى، الصحاح: ج ۳، ص ۱۲۳۸

۳. الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن: ص ۲۶۳

۴. ابن منظور، لسان العرب: ج ۸، ص ۱۸۴

۵. الخميني، كشف الأسرار: ص ۹۲

نقيض الوتر و الشفيع الذي ينضم إلى الوسيلة الناقصة التي تكون مع المستشفع فيصير به مصاحباً له و مزدوجاً بعدما كان فرداً فيقوى على نيل ما يريد له لو لم يكن يناله وحده لنقص وسيلته وضعفها وقصورها.^١

وإلى غير ذلك من التعريفات التي مضمونها لا يختلف بعضه عن بعض.

اما بخصوص شفاعاة الملائكة للمؤمنين فقد قال الله تعالى في كتابه العزيز:

{وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يَرْضَى}.^٢

و جاء في تفسير ابن عاشور: ان الله سبحانه لما بين أمور الدارين بيد الله تعالى و أن ليس للإنسان ما تمنى ضرب لذلك مثالا من الأماني التي هي أعظم أماني المشركين و هي قولهم في الأصنام {ما نعبدكم إلا ليقربونا إلى الله زلفى}.^٣ و كما قالوا: {هؤلاء شفعاؤنا عند الله}.^٤ فأبطل قولهم و هو أن الملائكة الذين لهم شرف المنزلة لأن الملائكة من سكان السماوات و كما ان المشركين لا يستطيعون إنكار أن الملائكة أشرف من الأصنام، فانهم لا يملكون الشفاعاة إلا إذا أذن الله أن يشفع إذا شاء أن يقبل الشفاعاة في المشفوع له فكيف يكون للمشركين ما تمنوا من شفاعاة الأصنام للمشركين الذين يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله و هي حجارة في الأرض و ليست ملائكة في السماوات فتثبت أن لا شفاعاة إلا لمن شاء الله و قد نفي الله شفاعاة الأصنام فبطل اعتقاد المشركين أنهم شفعاؤهم.^٥

وجاء في تفسير الميزان: ان الآية مسوقة لنفي شفاعاة الملائكة من أنفسهم مستغنين في ذلك عن الله سبحانه كما يروم إليه عبدة الأصنام فإن الأمر مطلقاً إلى الله تعالى فإنما يشفع من يشفع منهم بعد إذنه تعالى له في الشفاعاة ورضاه بها فكثير من الملائكة في السماوات لا تؤثر شفاعتهم أثراً إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء منهم أي من الملائكة ويرضى بشفاعته، و قيل: المراد بمن يشاء ويرضى الإنسان، أي: إلا من بعد أن يأذن الله في شفاعاة من يشاء أن يشفع له من الإنسان ويرضى، وكيف يأذن ويرضى بشفاعاة من كفر به وعبد غيره؟ فالآية تثبت الشفاعاة للملائكة في الجملة وتقيد شفاعتهم بالإذن والرضا من الله سبحانه.^٦

و كما اعتقد الفخر الرازي في معنى الشفاعاة للملائكة: أما نفي دعواهم لأنهم قد اعتقدوا كما في اقوالهم فقالوا الأصنام هي مقربة لنا و انها لتشفع لنا ؛بدليل أن شفاعاة الملائكة لا تغني وأما الفائدة فلأنه لما استثنى فيشفع ولكن لا يكون فيه

١. الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن: ج ١، ص ١٥٨

٢. سورة النجم: ٢٦

٣. سورة الزمر: ٣

٤. سورة يونس: ١٨

٥. ابن عاشور، التحرير و التنوير: ج ٢٧، ص ١١٧

٦. الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن: ج ١٩، ص ٣٩-٤٠

بیان آنها تقبل وتغنی أو لا تقبل فإذا قال: { لا تغنی شفاعتهم } ثم قال: { إلا من بعد أن يأذن الله } فیکون معناه تغنی فیحصل البشارة لأنه فی سورة غافر بین ان الملائكة يستغفرون للمؤمنین،^۱ وأما قوله { من ذا الذي یشفع عنده إلا بإذنه }^۲ فلیس المراد نفی الشفاعة وقبولها كما فی هذه الآية حیث رد علیهم قولهم وإنما المراد عظمة الله تعالی، وأنه لا ینطق فی حضرته أحد ولا یتکلم.^۳

فان الایمان بالله تعالی و ملائكة له اثر کبیر فی الآخرة و من احد آثاره هی الشفاعة و ان شفاعتهم غیر مستقلة عن امر الله بل بإذنه كما ذکره اصحاب الخبرة من المفسرین و كما قال الألوسی فی تفسیره: کثیر من الملائكة لا تغنی شفاعتهم عند الله تعالی شیئا إلا من بعد إذن الله لهم لمن یرضی له فی الشفاعة أن یشفعوا له و یراه سبحانه أهلا للشفاعة من الموحدین و المؤمنین وأما غیرهم الذین هم من أهل الکفر والطغیان فهم محرومون من الشفاعة والإذن بها وجوز أن یکون المراد اعطاء الإذن لمن یشاء من الملائكة بالشفاعة ویراه عز وجل أهلا لها وأیا ما کان فالمعنی علی أنه إذا کان حال الملائكة فی باب الشفاعة كما ذکر فما ظنهم بحال الأصنام، وقیل: هو وارد علی سبیل الفرض فلا یخالف قوله تعالی: { من ذا الذي یشفع عنده إلا بإذنه }^۴.

النتیجة: الحاصلة من شفاعة الملائكة: ان الله سبحانه لما بین أمور الدارین بیده و إن من أعظم أمانی المشرکین بشفاعة الأصنام باطل و كما أن الملائكة الذین لهم شرف المنزلة لا یملکون الشفاعة إلا إذا أذن الله فکیف بالاصنام التي لا شعور لها بانها شفاعة لهم التي هی حجارة فی الأرض و لیست ملائكة فی السماوات فثبت أن لا شفاعة إلا لمن شاء الله و قد نفی الله شفاعة الأصنام فبطل اعتقاد المشرکین أنهم شفعاؤهم وقد اشترک فی تفسیر هذه الایة هؤلاء المفسرون نفس الإعتقاد و المعنی و زاد علیهم الطباطبائی فی ان الایة تثبت الشفاعة للملائكة فی الجملة وتقید شفاعتهم بالإذن والرضا من الله سبحانه و لكن خالفه الفخر فی ان لیس المراد نفی الشفاعة وقبولها كما فی هذه الایة حیث رد علیهم قولهم وإنما المراد عظمة الله تعالی وأنه لا ینطق فی حضرته أحد ولا یتکلم.

۱. {الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ}. سورة غافر: ۷

۲. سورة البقرة: ۲۵۵

۳. الفخر الرازي، التفسير الكبير: ج ۲۸، ص ۳۰۶-۳۰۷

۴. سورة البقرة: ۲۵۵

۵. الألوسی، روح المعانی فی تفسیر القرآن العظیم: ج ۲۷، ص ۵۹



٢- الاستقبال والتبشير ورعاية المؤمنين في الجنة

و كما جاء في الآيات القرآنية أن الملائكة في يوم القيامة وهو يوم الفزع الأكبر يستقبلون المؤمنين على أبواب الجنان بأحسن استقبال و يباركون لهم ويبشرونهم بسلامة الوصول وبما ينتظرهم من نعيم، فيهدا بهم وتسكن روعتهم فلا خيفهم أهوال يوم القيامة بسبب ما يلقونه من الملائكة من ترحيب كما قال تعالى: { لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ }^١.

واعتقد الطوسي: تتلقاهم الملائكة بالتهنئة ويقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون به أي تخوفون بما فيه من العقاب وترغبون فيما فيه من الثواب.^٢

و لكن العلامة الطبرسي له اعتقاد آخر: تتلقاهم أي تستقبلهم الملائكة بالتهنئة يقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون في الدنيا فأبشروا بالأمن والفوز.^٣

قال السيد محمد حسين فضل الله: { لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ } وهو الخوف العظيم الذي يفزع منه كل من في السماوات والأرض فترتجف منه القلوب وتخشع له الأصوات وتحزن فيه النفوس بل يواجهون بدلاً من ذلك البشارة الإلهية من الملائكة وَتَتَلَقَّاهُم بِاللَّطْفِ وَالْبَشْرَى التي وعدكم الله الجنة التي وعد الله بها عباده المتقين.^٤

واعتقد محمد جواد مغنية في تتلقاهم: أي تستقبلهم الملائكة بالتشريفات بالحفاوة والتكريم للمتقين وتقول لهم لقد جمعكم الله في هذا اليوم الذي وعدكم فيه بالملك الدائم والنعيم القائم وتتلخص هذه الآيات الثلاث بكلمة: { هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ }^٥. أو كلمة: { لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى }^٦.

و لكن اعتقد الألوسي في تفسيره روح المعاني: وَتَتَلَقَّاهُم أي تستقبلهم بالرحمة عند قيامهم من قبورهم وقيل بالسلام عليهم حينئذ قائلين وقيل تتلقاهم الملائكة الذين كانوا قرناءهم في الدنيا يوم القيامة فيقولون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا نفارقكم حتى تدخلوا الجنة وقيل تلقيهم عند باب الجنة بالهدايا أو بالسلام والأظهر أن ذلك عند القيام من

١. سورة الانبياء: ١٠٣

٢. الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، سورة الانبياء: ١٠٣

٣. الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن: ج ٧، ص ١١٦

٤. فضل الله، من وحي القرآن، سورة الانبياء: ١٠٣

٥. سورة الرحمن: ٦٠

٦. سورة يونس: ٢٦. مغنية، التفسير الكاشف، سورة الانبياء: ١٠٣

القبور وهو كالقرينة على أن عدم الحزن حين النفخة الأخيرة وظاهر أكثر الجمل يقتضي عدم دخول الملائكة في الموصول السابق أو يقال: إن استثناءهم من العموم السابق لهذه الآية بطريق دلالة النص كما أن دخولهم فيما قبل كان كذلك.^۱

نعم و اعتقد الطنطاوي: إن هؤلاء الذين سبقت لهم منا الحسنى لا يحزنهم ما يحزن غيرهم من أهوال يشاهدونها ويحسونها في هذا اليوم العصيب وهم يوم القيامة وما يكون فيه من المواقف المتعددة فالمراد بالفرع الأكبر: هو الخوف الأكبر الذي يعتري الناس في هذا اليوم وفضلا عن ذلك فإنهم يستقبلونهم بفرح واستبشار و تهنئهم في مقابل إيمانهم وعما لهم الصالحة بالتأكيد هذا الاستقبال للمؤمنين، يكون على أبواب الجنة.^۲

النتيجة: بفتح أبواب الجنة إكراما للمؤمنين ثم يحيونهم بالسلام الذي هو متضمن للسلامة والامن من كل شر ومن كل مكروه فكان لسان حالهم يقولون للمؤمنين لقد سلمتم الآن فلا يصيبكم بعد هذا اليوم اي مكروه واي شر بعد ذلك يقولون لهم ان دخولكم الى الجنة كان بسبب طيبتكم لان الجنة حرمها تعالى على غير الطيبين فيبشروهم بالامن والسلامة والدخول الى الجنة والخلود فيها وهذه هي عاقبة اهل الايمان و كما تحت عليه كثير من الآيات القرآنية.

و كما صرحت عليه الآيات القرآنية إن الله تعالى يجمع اهل الصلاح و الاصلاح في الدنيا، بحيث لا يفقدون في الآخرة أجواء المشاعر الذاتية التي كانت تحز وجدانهم و تنير أرواحهم في الدنيا و كما يتكامل الجو الروحي بلقائهم في الملائكة الأعلى الذين يتلقونهم بالترحيب و الإكرام و البشارة من الله، ليرتفعوا بهم إلى الجو الملائكي في إحاطة شاملة و رعاية كبيرة، فلا يجدون للغربة أي مكان في مشاعرهم، بل يجدون بدلا من ذلك الأنس و الفرح العظيم كما قال تعالى: {جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ} ^۳.

واعتقد الطوسي: يدخلون من كل باب بالتحية والكرامة و التعظيم في الذكر للملائكة وفي الآية دلالة على ان ثواب المطيع لله سروره بما يراه في غيره من أحبته لانهم مسرون بدخول الجنة مع من صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم وذلك يقتضي سرورهم بإخبارهم بالسلام و التحية بالكرامة؛ على انتفاء كل امر يشوبه من مضرة و العقبي الذي يؤدي اليه الابتداء من خير او شر فعقبى المؤمن الجنة فهي نعم الدار وعقبى الكافر النار وهي بئس الدار.^۴

فإن الحق يستقر في قلوب هؤلاء الذين استجابوا لربهم فتصير قلوبهم ألباباً وقلوباً حقيقية لها آثارها وبركاتهما وهو التذكر والتبصر ومن خواص هذه القلوب التي يعرف بها صاحبوها أن أولى الأبواب يثبتون على الوفاء الذي أخذ منهم بفطرتهم

۱. الألوسي، روح المعاني، سورة الانبياء: ۱۰۳

۲. طنطاوي، الوسيط في تفسير القرآن الكريم، سورة الانبياء: ۱۰۳

۳. سورة الرعد: ۲۳-۲۴

۴. الطوسي، التبيين في تفسير القرآن، سورة الرعد: ۲۳-۲۴

فلا ينقضون عهدهم ويصلون الرحم التي أجرى الله الخلقة من طريقها هم خاشعون خائفون ويشبتون بالصبر عند المصائب وعن المعصية وعلى الطاعة ويجرون بالتوجه إلى ربهم وهو الصلاة وإصلاح المجتمع وهو الإنفاق ودرء السيئات بالحسنات فهؤلاء لهم عاقبة الدار المحمودة وهي الجنة يدخلونها وتنعكس إليهم فيها مثوبات أعمالهم الحسنة المذكورة فيصاحبون فيها الصالحين من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم كما وصلوا الرحم في الدنيا، والملائكة يدخلون عليهم من كل باب مسلمين عليهم بما صبروا كما فتحو أبواب العبادات والطاعات المختلفة في الدنيا فهذا هو أثر الحق فيدخلون جنات العدن والخلود فليست هذه الحياة الدنيا بحسب ما طبعها الله عليه إلا حياة واحدة متصلة أولها عناء وبلاء وآخرها رخاء نعيم وسلام، وهذا الوعد هو الذي تكلم عنه الله وبيان لعاقبة هذا الحق الذي أخذه وعملوا به وبشرى لهم أنهم سيصاحبون الصالحين من أرحامهم وأهلبيهم من الآباء والأمهات والذرياري والإخوان والأخوات وغيرهم ويشمل الجميع لأن الأمهات أزواج الآباء والإخوان والأخوات والأعمام والأخوال وأولادهم ذريات الآباء والآباء من الداخلين فمعهم أزواجهم وذرياتهم وهذا عقبى أعمالهم الصالحة التي داموا عليها في كل باب من أبواب الحياة بالصبر على الطاعة وعن المعصية وعند المصيبة مع الخشية والخوف فإن الملائكة تخاطبهم بالأمن والسلام الخالد وعقبى محمودة لا يعتريها ذم وسوء أبداً.^١

وجاء في من وحي القرآن: انه سوف يجمع الله الذين كانوا يعيشون جو الصلاح في الدنيا في علاقاتهم الاجتماعية الحميمة بحيث لا يفقدون في الآخرة أجواء المشاعر الذاتية التي كانت تهمز وجدانهم وتثير أرواحهم في الدنيا ويتكامل الجو الروحي إلى أعلى المستويات بلقائهم في الملأ الأعلى مخلوقات الله الذين يتلقونهم بالترحيب والإكرام والبخشة من الله ليرتفعوا بهم إلى الجو الملائكي السامي العابق بروحانية الإخلاص لله في إحاطة ورعاية عظيمة يجدون الأُنس والفرح العظيم وكلمة السلام التي هي تحمل كل معاني الأمن والامان و الطمأنينة والصفاء و يشعرون فيه بقيمة المعاناة الشاقة التي عاشوها في الدنيا مع صبرهم على كل المكاره التي واجهتهم في خط الالتزام الشامل فعاقبة الصابرين في البأساء والضراء وحين البأس وجزاء العاملين في سبيل الله دار الله وجنته التي أعدها لعباده المتقين الذين صدقوا الله ما عاهدوه عليه فنعم عقبى الدار و نعم أجر الصابرين.^٢

و يقول المكارم: أن الشيء الذي يكمل هذه النعم الكبيرة والتي لا نهاية لها والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فهي السلامة التي جاءت بعد ما صبرتم على كل تلك الشدائد وتحملتم المسؤوليات العظيمة والمصائب ولكم هنا كامل الطمأنينة والأمان فلا حرب ولا نزاع وكل شيء يتسم لكم والراحة الخالية من المتاعب معدة لكم.^٣

١. الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن: ج ١١، ص ٣٤٦

٢. فضل الله، من وحي القرآن: ج ١٣، ص ٤٨

٣. مكارم الشيرازي، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل: ج ٧، ص ٣٩٤

وقال ابن كثير: ان دخولهم سيكون في جوار الصديقين و الانبيين و الرسل فهم تدخل عليهم الملائكة من ههنا ومن ههنا للتهنئة بدخول الجنة فعند دخولهم تفد عليهم الملائكة مهنيين لهم بما حصل لهم من الله من التقريب والإنعام والإقامة في دار السلام.^۱

وطبعا وهذا الترحيب والاستقبال والتحية من قبل الملائكة للمؤمنين كله من اجل انهم صبروا في الحياة الدنيا على طاعة الله وعبادته وصبروا على عدم ارتكاب المعاصي والشرك وصبروا وسلموا باقدار الله وقضائه ورضوا بما قسم الله لهم و كما قال ابن عاشور صبروا على مشاق التكاليف وعلى ما جاهدوا بأموالهم وأنفسهم.^۲

النتيجة: فكما رأينا من التفاسير إن جزاء المؤمنين الصالحين هو الجنة و دار السلام و القرار التي وعداها الله عز وجل لهم و الاستقبال والتبشير ورعاية المؤمنين في الجنة من قبل ملائكته في ان هذا يومكم الذي كنتم توعدون به أي تخوفون بما فيه من العقاب وترغبون فيما فيه من الثواب و بالأمن والفوز بالجنة و إن هذه التشريفات كلها للمتقين و عدم الحزن لهم و يكون الاستقبال لهم على أبواب الجنة و يشروع بفتح أبواب الجنة إكراما لهم ثم يحيونهم بالسلام الذي هو متضمن للسلامة والأمن من كل شر ومن كل مكروه فكان لسان حالهم يقولون للمؤمنين لقد سلمتم الآن فلا يصيبكم بعد هذا اليوم اي مكروه واي شر بعد ذلك يقولون لهم ان دخولكم الى الجنة كان بسبب طيبتكم لان الجنة حرمتها تعالى على غير الطيبين فيبشروهم بالأمن والسلامة والدخول الى الجنة والخلود فيها وهذه هي عاقبة اهل الايمان و كما تحت عليه كثير من الآيات القرآنية وهذا عقي أعمالهم الصالحة التي داموا عليها في كل باب من أبواب الحياة بالصبر على الطاعة وعن المعصية وعند المصيبة مع الخشية والخوف فإن الملائكة تخاطبهم بالأمن والسلام الخالد وعقي محمودة لا يعترها ذم وسوء أبداً يكونون في جوار الصديقين و الانبياء و الرسل بما صبروا على مشاق التكاليف وعلى ما جاهدوا بأموالهم وأنفسهم.

۱. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تفسير الآية ۲۴ من سورة الرعد

۲. ابن عاشور، التحرير والتنوير، تفسير الآيات ۲۳-۲۴ من سورة الرعد



٢-٤. أثر الإيمان بالملائكة في الحياة الأخروية في الروايات

تمهيد

من خلال تتبعنا و دراستنا في التفاسير للآيات القرآنية تبين ان هناك نصوص روائية تدل على أثر الإيمان بالملائكة في الحياة الأخروية في الروايات فنحن هنا سوف نركز على بعض الآيات القرآنية الشريفة و نريد في هذا المبحث ان نسلط الضوء على اثر ايمان المؤمنين بالملائكة فيما بعد هذه الحياة الدنيا ونبدأ بكيفية قبض ارواح المؤمنين وكيفية خروج الروح و الاحتضار من حيث التفاسير الروائية لبعض الآيات التي سوف نوردنا هنا فيكون:

١- التبشير و الإعانة حين الإحتضار

المؤمن في ساعة الإحتضار وحين خروج الروح تأتيه الملائكة باحسن صورة فتبشره وتعينه في اخراج روحه من بدنه كما: قال رسول الله ﷺ إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة نزل الله ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم كف من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ويحيى ملك الموت عزرائيل عليه السلام حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الطيبة أخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج فتسيل كما تسيل القطرة في السقاء فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض.^١

و كما قال مولا الموحدين أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل يقول مجيباً لبعض الزنادقة وقد قال أجد الله تعالى يقول {يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم} و {الله يتوفى الأنفس حين موتها} و {الذين تتوفاهم الملائكة طيبين} وما أشبه ذلك فمرة يجعل الفعل لنفسه ومرة لملك الموت، ومرة للملائكة، فاما قول الله عز وجل: {الله يتوفى الأنفس حين موتها} وقوله: {يتوفاكم ملك الموت} و {توفته رسلنا} و {توفيه الملائكة طيبين} و {الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم} فهو تبارك وتعالى أجل وأعظم من أن يتولى ذلك بنفسه و فعل رسله وملائكته هو بامرهم عز و جل لأنهم بأمره يعملون فاصطفى جل ذكره من الملائكة رسلاً وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين قال الله فيهم: {الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس} فمن كان من أهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من أهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة النعمة وكل ما يأتونه منسوب إليه وإذا كان فعلهم فعل ملك الموت وفعل ملك الموت فعل الله لأنه يتوفى الأنفس

١. الهيثمي، مجمع الزوائد: ج ٣، ص ٤٩

على يد من يشاء ويعطى ويمنع و يثيب ويعاقب على يد من يشاء وان فعل امنائه فعله كما قال: {وما تشاؤون الا أن يشاء الله}¹.

عن سدير الصيرفي قال: قلت لأبي عبد الله الصادق (عليه السلام): جعلت فداك يا ابن رسول الله هل يكره المؤمن على قبض روحه؟ قال: لا والله إنه إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت: يا ولي الله لا تجزع فوالذي بعث محمدا لأنا أبر بك وأشفق عليك من والد رحيم لو حضرك، افتح عينيك فانظر قال: يتمثل له رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم (عليهم السلام) فيقال له: هذا رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة (عليهم السلام) رفاؤك، قال: فيفتح عينيه فينظر فينادي روحه مناد من قبل رب العزة فيقول: {يا أيتها النفس المطمئنة} إلى محمد وأهل بيته {ارجعي إلى ربك راضية} بالولاية {مرضية} بالثواب {فأدخلي في عبادي} يعني محمدا وأهل بيته {وادخلي جنتي} فما شئ أحب إليه من استلال روحه والحق بالمنادي².

و عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: إن آية المؤمن إذا حضره الموت بياض وجهه أشد من بياض لونه ويرشح جبينه ويسيل من عينيه كهيئة الدموع فيكون ذلك خروج نفسه وإن الكافر تخرج نفسه سيلا من شدقه كزبد البعير أو كما تخرج نفس البعير³.

و نقل المجلسي عن الدعوات للراوندي: روي بأن المحتضر يحضره صف من الملائكة عن يمينه عليهم ثياب خضر وصف عن يساره عليهم ثياب سود ينتظر كل واحد من الفريقين في قبض روحه والمريض ينظر إلى هؤلاء مرة وإلى هؤلاء أخرى ويبعث الله ملكا إلى المؤمن يشره ويأمر ملك الموت أن يراه في أحسن صورة فإذا أخذ في قبض روحه وارتقى إلى ركبته شفع إلى جبرئيل وقد أمره الله أن ينزل إلى عبده أن يرخص له في توديع أهله وولده فيقول له: أنت مخير بين أن أمسح عليك جناحي أو تنظر إلى ميكائيل فيقول: أين ميكائيل؟ فإذا به وقد نزل في جوق من الملائكة فينظر إليه ويسلم عليه فإذا بلغت الروح إلى بطنه وسرته شفع إلى ميكائيل أن يمهلها فيقول له: أنت مخير بين أن أمسح عليك جناحي أو تنظر إلى الجنة فيختار النظر إلى الجنة فيتضحك ويأمر الله ملك الموت أن يرفق به فإذا فارقت روحه تبعاه الملكان اللذان كانا موكلين به بيكيان ويترحمان عليه ويقولان: رحم الله هذا العبد كم أسمعنا الخير وكم أشهدنا على الصالحات وقالوا: يا ربنا إنا كنا موكلين به وقد نقلته إلى جوارك فما تأمرنا؟ فيقول تعالى: تلزمان قبره وترحمان عليه وتستغفران له إلى يوم القيامة فإذا كان يوم القيامة أتياه بمركب فأركباه ومشيا بين يديه إلى الجنة وخدماه في الجنة⁴.

۱. الطبرسي، الاحتجاج: ج ۱، ص ۳۶۷

۲. المجلسي، بحار الانوار الجامع لدرر الائمة الاطهار (عليهم السلام): ج ۵۸، ص ۴۸. نقلا عن: الكليني، الكافي: ج ۳، ص ۱۲۷

۳. المجلسي، بحار الانوار الجامع لدرر الائمة الاطهار (عليهم السلام): ج ۵۸، ص ۴۹

۴. المجلسي، بحار الانوار الجامع لدرر الائمة الاطهار (عليهم السلام): ج ۶، ص ۱۷۳

النتيجة: فإن الأحاديث عن الاحتضار المؤمن عن الموت وشدته لمّا يجعل في النفس من الرغبة في التوبة والعزيمة على ترك المعاصي و الاستعداد للقاء الله تعالى وقد كانت الاحاديث كثيرة اخذنا منها ما يسعنا المجال هنا ففي بعض الروايات جاء فيها بيان عن: تأتي الملائكة السماء بيض الوجوه فتخرج نفس المؤمن طيبة و ان المؤمن لا يجزع عندما يرى ملك الموت وان المؤمن بيباض وجهه أشد من بياض لونه وتستغفران له إلى يوم القيامة.

٢- الرفق و المداراة عند نزع الروح

هناك آيات و روايات عديدة تشير الى كيفية نزع روح المؤمن من بدنه عند ما تصل الروح إلى حشرجات الصدور و في انقباض الملامح و هي في حالة اليأس التي تتمثل الفرع الذي يرى في العيون التي حول المحتضر وهو في حال تسليم الروح و الاحتضار كما قال الله سبحانه وتعالى:

{ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ * وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ }^١.

عن الامام الصادق (عليه السلام) في تفسير هذه الآية قال: انما إذا بلغت الحلقوم أرى منزله من الجنة فيقول ردوني إلى الدنيا حتى أخبر أهلي بما أرى فيقال له ليس إلى ذلك سبيل^٢.

وقال الطباطبائي: الآية تخاطب المكذبين ليوم القيامة بأنهم إن كانوا صادقين في نفهم للبعث مصيبين في تكذيبهم لهذا القرآن الذي ينبؤهم بالبعث لو رددتم نفس المحتضر التي بلغت الحلقوم إذ لو لم يكن الموت بتقدير من الله كان من الامور الاتفاقية التي ربما أمكن الاحتيا لرفعها فإذ لم تقدر على رجوعها و إعادة الحياة معها فاعلموا أن الموت حتى مقدر من الله لسوق النفوس الى البعث و الجزاء فقلوه: فلو لا إذا بلغت الحلقوم تفريع على تكذيبهم بالقرآن و بما أخبر به من البعث و الجزاء و بلوغ النفس الحلقوم كناية عن الإشراف التام للموت^٣.

و قوله تعالى: { وَ جَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ }^٤.

وقال البيضاوي: الآية تحكي لشدة النزع و سكرات الموت التي اقتضت الزهوق أو لاستعجابها له كأنها جاءت بالموت، ما كنت منه تحيد تميل و تنفر عنه و الخطاب للإنسان^٥.

١. سورة الواقعة: ٨٣- ٨٤

٢. الفيض الكاشاني، تفسير الصافي: ج ٥، ص ١٣٠

٣. الطباطبائي، مختصر الميزان في تفسير القرآن: ج ٦، ص ١٩٤

٤. سورة ق: ١٩

٥. البيضاوي، أنوار التنزيل و أسرار التأويل: ج ٥، ص ١٤١

و جاء في المجمع في الشواذ: و جاءت سكرة الحق بالموت قال و رواها أصحابنا عن أئمة الهدى عليهم السلام و القمي قال
نزلت و جاءت سكرة الحق بالموت ذلك ما كنت منه تحيد تميل و تفر عنه و الخطاب للإنسان.^۱

عن امير المؤمنين عليه السلام:

{و النازعات غرقاً} ^۲ اغراقاً في التزع كما يغرق النازع في القوس فيبلغ به غاية المد و ينشطون أرواحهم: ينزعونها ما
بين الجلد و الاظفار حتى يخرجونها من أجوافهم بالكرب و الغم و يقبضون أرواح المؤمنين يسلمونها سلا رفيقاً؛ ثم يدعوها
حتى يستريح كالسباح بالشيء في الماء يرمي به فتسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة. و تدبر الملائكة امر العباد من السنة الى
السنة.^۳

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال: انما اذا بلغت الحلقوم اري منزله من الجنة فيقول ردوني الى الدنيا حتى اخبر اهلي بما
ارى فيقال له ليس الى ذلك سبيل.^۴

وكما جاء في الدر المنثور عن سلمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أول ما يبشر به المؤمن عند الوفاة: بروح وريحان
وجنة نعيم؛ وإن أول ما يبشر به المؤمن في قبره أن يقال: أبشر برضا الله تعالى والجنة قدمت خير مقدم قد غفر الله لمن
شيعك إلى قبرك، وصدق من شهد لك واستجاب لمن استغفر لك.^۵

ويقول عز وجل: {قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ} ^۶.

قوله {قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم} فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أسري بي إلى السماء رأيت ملكاً من الملائكة بيده لوح من نور لا يلتفت يميناً ولا شمالاً مقبلاً عليه
كهيفة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل؟ فقال هذا ملك الموت مشغول في قبض الأرواح فقلت ادنيني منه يا جبرئيل
لأكلمه فأدناني منه فقلت له يا ملك الموت أكل من مات أو هو ميت فيما بعد أنت تقبض روحه؟ قال نعم قلت
وتحضرهم بنفسك؟ قال نعم وما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي ومكني منها. إلا كالدرهم في كف الرجل يقلبه

۱. الفيض الكاشاني، تفسير الصافي: ج ۵، ص ۶۱

۲. سورة النازعات: ۱

۳. الفيض الكاشاني، تفسير الصافي، ج ۵، ص ۲۷۹

۴. الفيض الكاشاني، الصافي في تفسير كلام الله الوافي، تفسير الآيات ۸۳-۸۷ من سورة الواقعة

۵. السيوطي، الدر المنثور: ج ۶، ص ۱۶۶

۶. سورة السجدة: ۱۱

كيف يشاء وما من دار في الدنيا إلا وأدخلها في كل يوم خمس مرات وأقول إذا بكى أهل البيت على ميتهم لا تبكوا عليه فإن لي إليكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم أحد فقال رسول الله ﷺ كفى بالموت طامة يا جبرئيل! فقال جبرئيل إنما^١ و جاء في المجمع عن عليّ عليه السلام وعن الصادق عليه السلام هو الموت تنزع النفوس^٢.

و نقل القمي عن الباقر عليه السلام فإلسابقات سبقاً يعني ارواح المؤمنين تسبق ارواحهم الى الجنة^٣.

و جاء في تفسير الإمام العسكري: إن المؤمن الموالي لمحمد وآله الطيبين إذا حضره الموت و ملك الموت وأعوانه وجد عند رأسه محمداً رسول الله ﷺ ومن جانب آخر عليا سيد الوصيين عليه السلام وعند رجله من جانب الحسن سبط سيد النبيين عليه السلام ومن جانب آخر الحسين سيد الشهداء أجمعين عليه السلام وحواليه بعدهم خيار خواصهم ومحبيهم ينظر العليل المؤمن إليهم فيخاطبهم فيرحب بهم المؤمن ويقول: ما كان أعظم شوقي إليكم وما أشد سروري الآن بلقائكم يا رسول الله هذا ملك الموت قد حضرني ولا أشك في جلالتي في صدره لمكانك ومكان أخيك فيقول رسول الله ﷺ: يا ملك الموت استوص بوصية الله في الاحسان إلى مولانا وخادمنا ومحبنا ومؤثرنا فيقول له ملك الموت: يا رسول الله مره أن ينظر إلى ما أعد الله له في الجنان فيقول له رسول الله ﷺ: لينظر إلى العلو فينظر إلى ما لا يحيط به الأبواب فيقول ملك الموت: كيف لا أرفق بمن ذلك ثوابه وهذا محمد وأعزته زواره؟ يا رسول الله لولا أن الله جعل الموت عقبة لا يصل إلى تلك الجنان إلا من قطعها لما تناولت روحه ولكن لخادمك ومحبك هذا أسوة بك وبسائر أنبياء الله ورسله وأوليائه الذين أذيقوا الموت لحكم الله تعالى ثم يقول محمد ﷺ: يا ملك الموت هاك أخانا قد سلمناه إليك فاستوص به خيراً ثم يرتفع هو ومن معه إلى روض الجنان وقد كشف من الغطاء فيقول: يا ملك الموت الوحي تناول روعي ولا تلبثني ههنا فلا صبر لي عن محمد وأعزته عليه السلام وألحقني بهم فعند ذلك يتناول ملك الموت روحه فيسلها كما يسلم الشعرة من الدقيق وإن كنتم ترون أنه في شدة فليس هو في شدة بل هو في رخاء ولذة^٤.

النتيجة: كيفية نزع و قبض روح المؤمن من بدنه جاء في الروايات عندما يرى منزله يقول ردون لاهلي لا خبرهم بما رايت وكما جاء في بعض الايات تزهر روح الانسان و لكن هناك فرق بين المؤمن و الكافر فاما ما عرفنا من الروايات تشير الى ان المؤمن يفرح و الكافر يجع و يتألم عن خروج روحه و قد غفر الله لمن شيعك إلى قبرك وصدق من شهد لك واستجاب لمن استغفر لك و ان الموت هو نزع النفوس و ان رسول الله ﷺ و اهل بيته يوصون الملائكة ان عطفوا بحاله انه كان من خدامنا.

١. الطباطبائي، تفسير الميزان: ج ١٣، ص ١٠

٢. الطبرسي، مجمع البيان: ج ١٠، ص ٢٥٢

٣. القمي، تفسير القمي: ج ٢، ص ٤٠٣

٤. المجلسي، بحار الأنوار الجامع لدرر الأئمة الاطهار: ج ٦، ص ١٧٥

۳- تبشیر المؤمن وتنعمه في القبر

فعند ما انتهت رحلته في الحياة و الأجل المحدد له في الحياة و في دائرة الظروف المحيطة به و من خلال معيشتة و علاقته بالواقع الدنيوي في ما خلقه الله من أسباب الحياة و الموت، تبدأ مرحلة أخرى و هي التي تبدأ من أماتته و اقباره كما اشار لها القرآن في قوله تعالى: {ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ}¹. و التي جعلها السنة أن يدفن في باطن الأرض تكريماً له.

عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل {كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمْرُهُ}² قلت له جعلت فداك متى ينبغي له أن يقضيه قال نعم نزلت في أمير المؤمنين فقوله {قتل الإنسان}³ يعني أمير المؤمنين (عليه السلام) {ما أكفره}⁴ يعني قاتله بقتله إياه ثم نسب أمير المؤمنين فنسب خلقه و ما أكرمه الله به فقال من أي شيء خلقه؟ خلقه من نطفة الأنبياء {خلقته} فقدرة⁵ {أي للخير} {ثم السبيل يسره}⁶ يعني سبيل الهدى يسره {ثم أماته}⁷ {ميتة الأنبياء} {ثم إذا شاء أنشره}⁸ {قلت ما معنى قوله إذا شاء أنشره قال يمكث بعد قتله ما شاء الله ثم يبعثه الله و ذلك قوله: {إذا شاء أنشره} و قوله: {لما يقض ما أمره} في حياته بعد قتله في الرجعة.⁹

و نقل المجلسي في حديث طويل: ان المؤمن إذا ادخل قبره وجد جماعتنا هناك، وإذا جاءه منكر ونكير قال أحدهما للآخر: هذا محمد وعلي والحسن والحسين وخيار صحابتهم بحضرة صاحبنا فلتضع لهما فيأتيان فيسلمان على محمد (صلى الله عليه وآله) واهل بيته (عليهم السلام) و على سائر من معنا من أصحابنا ثم يقولون: قد علمنا يا رسول الله زيارتك في خاصتك لحادمتك ومولاك ولولا أن الله يريد إظهار فضله لمن بهذه الحضرة من الملائكة ومن يسمعنا من ملائكته بعدهم لما سألناه، ولكن أمر الله لا بد من امتثاله ثم يسألانه فيقولان: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ ومن إمامك؟ وما قبلتك؟ ومن شيعتك؟ ومن إخوانك؟ فيقول: الله ربي، ومحمد نبي، وعلي وصي محمد إمامي، والكعبة قبلتي، و المؤمنون الموالون لمحمد وعلي وآلهما وأوليائهما المعادون لأعدائهما إخواني، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وأن أخاه عليا ولي الله، وأن من نصبهم للإمامة من أطائب عترته وخيار ذريته خلفاء الأمة وولاة الحق والقوامون بالصدق،

۱. سورة عبس: ۲۱

۲. سورة عبس: ۲۳

۳. سورة عبس: ۱۷

۴. سورة عبس: ۱۷

۵. سورة عبس: ۱۹

۶. سورة عبس: ۲۰

۷. سورة عبس: ۲۱

۸. سورة عبس: ۲۲

۹. الحسيني الاسترآبادي، تأويل الآيات الظاهرة: ج ۱، ص ۷۴۰



فيقولان: على هذا حييت وعلى هذا مت، وعلى هذا تبعث إن شاء الله تعالى، وتكون مع من تتولاه في دار كرامة الله ومستقر رحمته.^۱ قد اخذنا منها موضع الحاجة.

و ايضاً يذكر العلامة المجلسي: إذا دفن الميت أتاها ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما: منكر وللآخر: نكير يقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فإن كان مؤمناً فيقول: هو عبد الله ورسوله، أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمداً رسول الله ﷺ. فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول هذا ثم يفسح في قبره سبعين ذراعاً في سبعين ذراعاً ثم ينور له فيه ثم يقال له: نعم، فيقول: أرجع إلى أهلي فأخبرهم؟ فيقولان: نعم كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله حتى يبعثه الله من مضجعة ذلك، وإن كان منافقاً قال: سمعت الناس يقولون فقلت مثله لا أدري.^۲

النتيجة: ان تنعيم المؤمنين و تبشيرهم في القبر عند دخول المؤمن في قبره وجد جماعتنا هناك، فسلوه منكر و نكير عن ولاية اهل البيت (عليه السلام) فان اجابهم يقولون له تكون مع من تتولاه في دار كرامة الله ومستقر رحمته و يقولان له نعم كنومة العروس الذي لا يوقظه احد.

۴- رعاية المؤمنين وتنعيمهم في الجنة

من خلال دراستنا في الكتب المعتمدة تبين لنا ان اصحاب الايمان حيث يجمعهم الله الذين كانوا يعيشون جو الصلاح في الدنيا في كل مجالاتهم الاجتماعية فانهم فب الآخرة لا يفقدون أجواء المشاعر الذاتية التي كانت تهم وجدانهم و تنير أرواحهم في الدنيا و يتكامل الجو الروحي إلى أعلى المستويات بلقائهم حيث يتلقونهم ملائكة الله بالترحيب و الإكرام و البشارة من الله في إحاطة شاملة و رعاية كبيرة من الله سبحانه فلا يجدون فيها اي نقص بل يجدون بدلا من ذلك الأنس و الفرح العظيم كما وصته لنا الروايات عن رسول الله ﷺ و اهل البيت (عليه السلام) نورد بعض منها:

و اول ما يفتح له الخزنة باب الجنة هو نبينا وسيدنا محمد ﷺ وروي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: آتي يوم القيامة باب الجنة فأستفتح فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: أنا محمد فيقول: بك أمرت ألا أفتح لأحد قبلك.^۳

و نقل المجلسي في البحار عدة روايات في وصف الجنة و تنعيمها للمؤمنين:

۱- عن أمير المؤمنين (عليه السلام): قال النبي ﷺ: إن في الجنة سوقاً ما فيها شئ ولا بيع إلا الصور من الرجال والنساء من انتهى صورة دخل فيها وإن فيها مجمع حور العين يرفعن أصواتهن بصوت لم يسمع الخلاق بمثله: نحن الكاسيات فلا

۱. المجلسي، بحار الانوار الجامع لدرر الائمة الاطهار (عليه السلام): ج ۶، ص ۲۷۵

۲. المجلسي، بحار الانوار: ج ۶، ص ۲۷۶

۳. الطوسي، الامالي: ص ۳۹۵

نعری أبدا ونحن الخالدات فلا نموت أبدا ونحن الراضیات فلا نسخط أبدا ونحن المقیمات فلا نظعن أبدا فطوبی لمن کنا له وكان لنا نحن خیرات حسان أزواجنا أقوام کرام.

۲- وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: إن أهل الجنة ينظرون إلى منازل شیعتنا كما ينظر الانسان إلى الکواکب و من أحبنا فكان معنا ومن قاتل معنا بیده فهو معنا في الدرجة ومن أحبنا بقلبه.

۳- عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين یصف الجنة: إن في الجنة شجرة یقال لها طوبی ما في الجنة دار ولا قصر ولا حجر ولا بیت إلا وفيه غصن من تلك الشجرة وإن أصلها في داري ثم أتى علیه ما شاء الله ثم حدثهم في يوم آخر: إن في الجنة شجرة یقال لها طوبی ما في الجنة قصر ولا دار ولا بیت إلا وفيه من ذلك الشجر غصن وإن أصلها في دار علي فقام عمر فقال: یا رسول الله أولیس حدثتنا عن هذه وقلت: أصلها في داري؟ ثم حدثت وتقول: أصلها في دار علي! فرفع النبي (صلى الله عليه وآله) رأسه فقال: أوما علمت أن داري ودار علي واحد وحجرتي وحجرة علي واحد وقصري وقصر علي واحد وبيتي وبيت علي واحد ودرجتي ودرجة علي واحد وستري وستر علي واحد؟ فقال عمر: یا رسول الله إذا أراد أحدکم أن يأتي أهله کیف یصنع؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله): إذا أراد أحدنا أن يأتي أهله ضرب الله بيني وبينه حجابا من نور فإذا فرغنا من تلك الحاجة رفع الله عنا ذلك الحجاب فعرف عمر حق علي (عليه السلام) فلم یحسد أحدا من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما حسده.

۴- أبو ایوب الأنصاري عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): ليلة أسري بي مرني إبراهيم (عليه السلام) فقال: مرامتك أن یكثروا من غرس الجنة فإن أرضها واسعة وتربتها طيبة قلت: وما غرس الجنة؟ قال: (لا حول ولا قوة إلا بالله).^۱

النتیجة: رعاية المؤمنین وتنعيمهم في الجنة واول ما یفتح له الخزنة باب الجنة هو نبينا وسيدنا محمد (صلى الله عليه وآله) و كما تذكر الروایات تنعيم المؤمنین بحور العین و تمام کمالها لهم وان غرس الجنة و نعيمها باعمال كقول: لا حول ولا قوة إلا بالله.

۵- الشفاعة للمؤمنين

نعم ما درسناه في موضوع الشفاعة في الكتب المعتمدة تبين لنا ان بالنسبة الى شفاعة الملائكة للمؤمنين والاستغفار لهم فكما ذكرنا سابقا هناك آيات تؤكد على هذا الامر منها قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾.^۲

۱. المجلسي، بحار الانوار الجامع لدرر الائمة الاطهار: ج ۸، ص ۱۴۸

۲. سورة غافر: ۷

يقول الشيخ مكارم الشيرازي في تفسيره لهذه الآية الشريفة: ان الملائكة الذين هم حملة الوحي العظيم وواسطته، يسبحون ويحمدون الله دائماً، يمدونه بجميع الكمالات وينزهونه عن جميع النواقص، وعندما ينحرف المؤمنون أحياناً، تقوم الملائكة بنصرهم ويطلبون المغفرة لهم من الله تعالى و في نهاية الآية إشارة إلى استجابة دعاء الملائكة بخصوص استغفارهم للمؤمنين.^١

وروي عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: قال الله في كتابه: {الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا} قال: يستغفرون لشيعه آل محمد (عليهم السلام) وهم الذين آمنوا {يقولون: ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك} يعني الذين اتبعوا ولاية علي و علي هو السبيل.^٢

عن الإمام الصادق (عليه السلام): إذا كان يوم القيامة نشفع في المذنبين من شيعتنا فأما المحسنون فقد نجاهم الله.^٣

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله): الشفاعة للأَنْبياء والأوصياء والمؤمنين والملائكة.^٤

و عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): الشفاعة للأَنْبياء والأوصياء والمؤمنين والملائكة.^٥

و عن الإمام الباقر والإمام الصادق (عليهما السلام): والله لنشفعن والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى تقول أعداؤنا إذا رأوا ذلك: {فما لنا من شافعين ولا صديق حميم}.^٦

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): إني أشفع يوم القيامة فاشفع ويشفع علي فيشفع أهل بيتي فيشفعون.^٧

النتيجة: نعم هنا اوردنا بعض الروايات التي تدل على شفاعته رسول الله (صلى الله عليه وآله) و اهل بيته (عليهم السلام) وليس فقط الملائكة لانهم رسول الله و الائمة (عليهم السلام) هم بطريق اولي ان تكون لهم الشفاعة و يمكن ان تختلف الشفاعة بحسب اختلاف المذنبين فيمكن من يشفع له القرآن و الجهاد و الملائكة و رسول الله و آل بيته (عليهم السلام) وهم لهم الإذن من الله سبحانه بحسب مراتبهم و مكانتهم عنده.

١. مكارم الشيرازي، تفسير الامثل في كتاب الله المنزل: ج ١٥، ص ٤٦٩

٢. فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي: ص ٣٧٦

٣. الريشهري، ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٤٧٤

٤. المجلسي، بحار الانوار: ج ٨، ص ٥٨. الريشهري، ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٤٧٤

٥. الريشهري، ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٤٧٤. نقلا عن المجلسي، البحار: ج ٨، ص ٧٥-٥٨

٦. المجلسي، بحار الانوار الجامع لدرر الائمة الاطهار: ج ٨، ص ١٥

٧. الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن: ج ١، ص ٢٢٣

۶- تلقی المؤمنین بالبشری والتحية والاكرام

من آثار الايمان بالملائكة في الحياة الاخرية هي استقبال الملائكة للمؤمنين بهم والذين يقومون ببعض الاعمال الحسنة مثل اكساء مؤمن فقير في الدنيا حيث يستقبلونهم في الآخرة وييسرونهم بالجنة:

كما ورد عن الامام الصادق (عليه السلام) انه قال: من كسا أخاه كسوة شتاء أو صيف كان حقا على الله أن يكسوه من ثياب الجنة وأن يهون عليه سكرات الموت وأن يوسع عليه في قبره وأن يلقي الملائكة إذا خرج من قبره بالبشرى وهو قول الله عز وجل في كتابه: {وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون} ^۱.

ولا ينال درجة الفوز بالجنة وسلام الملائكة الا الصابرون كما ورد في الحديث الشريف عن النبي (صلى الله عليه وآله) انه قال: وما نال الفوز في القيامة الا الصابرون ان الله يقول: {انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب} قال: {والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار} ^۲.

ويقول امير المؤمنين (عليه السلام) في وصف الجنة: الجنة التي أعدها الله تعالى للمؤمنين خطافة لا بصر الناظرين فيها درجات متفاضلات ومنازل متعاليات لا يبید نعيمها ولا يضمحل جبرها ولا ينقطع سرورها ولا يظعن مقيمها ولا يهرم خالدها ولا يبؤس ساكنها آمن سكانها من الموت فلا يخافون صفا لهم العيش ودامت لهم النعمة في أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم على فرش موزونة وأزواج مطهرة وحوار عين كأنهن اللؤلؤ المكنون وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار. ^۳

و نقل الحويزي: عن النبي (صلى الله عليه وآله) في حديث طويل: و قد ذكر عليا و أولاده (عليهم السلام): الا ان أولياؤهم الذين يدخلون الجنة آمنين و يتلقاهم الملائكة بالتسليم ان طبتم فادخلوها خالدين.

عن أمير المؤمنين (عليه السلام): و قد سئله رجل عما اشتبه عليه من الآيات فأما قوله عز و جل: {وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة} فان ذلك في موضع ينتهى فيه أولياء الله عز و جل بعد ما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه و يشربون منه فتنضر وجوههم إشرافا فيذهب عنهم كل قذى و وعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يثيبهم و منه يدخلون الجنة فذلك قوله عز و جل في تسليم الملائكة عليهم: سلام عليكم طبتم فادخلوها

۱. الكليني، الكافي: ج ۲، ص ۲۰۴

۲. الحويزي، تفسير نور الثقلين: ج ۲، ص ۵۰۱

۳. المجلسي، بحار الانوار الجامع لدرر الانمة الاطهار: ج ۷۵، ص ۳۰

خالدين فعند ذلك أيقنوا بدخول الجنة و النظر إلى ما وعدهم فذلك قوله: {إلى ربها ناظرة} و انما يعنى بالنظر اليه بالنظر إلى ثوابه تبارك و تعالى.^۱

النتيجة: فإن المؤمنين في الجنة تستقبلهم الملائكة بالتكريم و القاء التحية و السلام من الإيحاء بالطمأنينة و الأمن والامان فهم قد طابوا فيها في كل ما فعلوه من افعال في حياتهم الدنيا من قول و فعل و هذا هو عاقبة مصيرهم الذي أعده الله لهم في ساحة رضوانه و جنته فسوف يدخلونها امنين خالدين فيها كما اشارة لها تلك الروايات، فكما لهم موقع السلطة التي تصدر منها الأمور من خلال إرادة الله على يد ملائكته في الجنة الذي استقل الله بعلمه و المفتحة على كل الحمد و على كل معاني الربوبية التي تتسع للعالمين جميعا و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ونسأل الله سبحانه يختم عاقبة امورنا خيرا.

نتيجة الفصل الرابع

ان أثر الايمان بالملائكة في الحياة الأخروية في القرآن الكريم يوجب: شفاعة الملائكة للمؤمنين كما ان الله سبحانه لما بين أمور الدارين بيده و أن أعظم أمانى المشركين و هو قولهم في الأصنام باهم شفعاؤ باطل و كما أن الملائكة الذين لهم شرف المنزلة لا يملكون الشفاعة إلا إذا أذن الله، فكيف يكون للمشركين ما تمنوا من شفاعة الأصنام للمشركين الذين يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله و هي حجارة في الأرض و ليست ملائكة في السماوات فثبت أن لا شفاعة إلا لمن شاء الله و قد نفى الله شفاعة الأصنام فبطل اعتقاد المشركين أنهم شفعاؤهم، وقد اشترك في تفسير هذه الآية هؤلاء المفسرون نفس الاعتقاد و المعنى و زاد عليهم الطباطبائي في ان الآية تثبت الشفاعة للملائكة في الجملة وتقيد شفاعتهم بالإذن والرضا من الله سبحانه و لكن خالفه الفخر في ان ليس المراد نفى الشفاعة وقبولها كما في هذه الآية حيث رد عليهم قولهم وإنما المراد عظمة الله تعالى وأنه لا ينطق في حضرته أحد ولا يتكلم، والمطلب الثاني: الاستقبال والتبشير ورعاية المؤمنين في الجنة: فإن الملائكة يشروع بفتح أبواب الجنة إكراما لهم ثم يحيونهم بالسلام الذي هو متضمن للسلامة والامن من كل شر ومن كل مكروه فكان لسان حالهم يقولون للمؤمنين لقد سلمتم الآن فلا يصيبكم بعد هذا اليوم اي مكروه واي شر بعد ذلك يقولون لهم ان دخولكم الى الجنة كان بسبب طيبتكم لان الجنة حرمها تعالى على غير الطيبين فيشروعهم بالامن والسلامة والدخول الى الجنة والخلود فيها وهذه هي عاقبة اهل الايمان و كما تحت عليه كثير من الآيات القرآنية و كما رأينا من التفاسير إن جزاء المؤمنين الصالحين هو الجنة و دار السلام و القرار التي وعدا الله عز وجل لهم و الاستقبال والتبشير ورعاية المؤمنين في الجنة من قبل ملائكته في ان هذا يومكم الذي كنتم توعدون به أي تخوفون بما فيه من العقاب

۱. العروسي الحويزي، تفسير نور الثقلين: ج ٤، ص ٥٠٨

وترغبون فيما فيه من الثواب و بالأمن والفوز بالجنة و إن هذه التشريفات كلها للمتقين و عدم الحزن لهم و يكون الاستقبالهم لهم على أبواب الجنة و يشروع بفتح أبواب الجنة إكراماً لهم ثم يحويهم بالسلام الذي هو متضمن للسلامة والأمن من كل شر ومن كل مكروه فكان لسان حالهم يقولون للمؤمنين لقد سلمتم الآن فلا يصيبكم بعد هذا اليوم اي مكروه واي شر بعد ذلك يقولون لهم ان دخولكم الى الجنة كان بسبب طيبتكم لان الجنة حرمها تعالى على غير الطيبين فيبشرونهم بالأمن والسلامة والدخول الى الجنة والخلود فيها وهذه هي عاقبة اهل الايمان و كما تحت عليه كثير من الآيات القرآنية وهذا عقبي أعمالهم الصالحة التي داموا عليها في كل باب من أبواب الحياة بالصبر على الطاعة وعن المعصية وعند المصيبة مع الخشية والخوف فإن الملائكة تحاطبهم بالأمن والسلام الخالد وعقبي محمود لا يعتريها ذم وسوء أبداً، يكونون في جوار الصديقين و الانبياء و الرسل، بما صبروا على مشاق التكاليف وعلى ما جاهدوا بأموالهم وأنفسهم، المبحث الثاني: أثر الايمان بالملائكة في الحياة الأخروية في الروايات و هو المطلب الاول: خروج الروح و الاحتضار المؤمن عن الموت وشدته لمّا يجعل في النفس من الرغبة في التوبة والعزيمة على ترك المعاصي و الاستعداد للقاء الله تعالى وقد كانت الاحاديث كثيرة اخذنا منها ما يسعنا المجال هنا ففي بعض الروايات جاء فيها بيان عن: تأتي الملائكة السماء يبض الوجوه فتخرج نفس المؤمن طيبة. و ان المؤمن لا يجزع عندما يرى ملك الموت وان المؤمن بيباض وجهه أشد من بياض لونه وتستغفران له إلى يوم القيامة. و المطلب الثاني: كيفية نزول ارواح المؤمنين وهو كيفية نزول و قبض روح المؤمن من بدنه جاء في الروايات عندما يرى منزله يقول ردون لاهلي لاخبرهم بما رايت وكما جاء في بعض الايات ترهق روح الانسان و لكن هناك فرق بين المؤمن و الكافر فاما ما عرفنا من الروايات تشير الى ان المؤمن يفرح و الكافر يجع و يتألم عن خروج روحه و قد غفر الله لمن شيعك إلى قبرك وصدق من شهد لك واستجاب لمن استغفر لك و ان الموت هو نزول النفوس و ان رسول الله ﷺ و اهل بيته يوصون الملائكة ان عطفوا بحاله انه كان من خدامنا والمطلب الثالث: تبشير المؤمن وتنعيمة في القبر: وهو ان تنعيم المؤمنين و تبشيرهم في القبر عند دخول المؤمن في قبره وجد جماعتنا هناك، فسلوه منكر و نكير عن ولاية اهل البيت (عليه السلام) فان اجابهم يقولون له تكون مع من تتولاه في دار كرامة الله ومستقر رحمته. و يقولان له نعم كنومة العروس الذي لا يوقظه احد و كان المطلب الرابع: رعاية المؤمنين وتنعيمهم في الجنة وتنعيمهم في الجنة وتنعيمهم في الجنة هو نبينا وسيدنا محمد ﷺ و كما تذكر الروايات تنعيم المؤمنين بحور العين و تمام كما لها لهم وان غرس الجنة و نعيمها باعمال كقول: لا حول ولا قوة إلا بالله المطلب الخامس: الاستغفار والشفاعة للمؤمنين التي دلت بعض الروايات على شفاعته رسول الله ﷺ و اهل بيته (عليه السلام) وليس فقط الملائكة لانهم رسول الله و الائمة (عليه السلام) هم بطريق اولي ان تكون لهم الشفاعته و يمكن ان تختلف الشفاعته بحسب اختلاف المذنبين فيمكن من يشفع له القرآن و الجهاد و الملائكة و رسول الله و آل بيته (عليه السلام) وهم لهم الإذن من الله سبحانه بحسب مراتبهم و مكانتهم عنده و اما المطلب السادس: تلقي المؤمنين بالبشرى والتحية



والاكرام: فإن المؤمنين في الجنة تستقبلهم الملائكة بالتكريم و القاء التحية و السلام من الإيحاء بالطمأنينة و الأمن والامان فهم قد طابوا فيها في كل ما فعلوه من افعال في حياتهم الدنيا من قول و فعل و هذا هو عاقبة مصيرهم الذي أعده الله لهم في ساحة رضوانه و جنته فسوف يدخلونها امنين خالدين فيها كما اشارة لها تلك الروايات، فكما لهم موقع السلطة التي تصدر منها الأمور من خلال إرادة الله على يد ملائكته في الجنة الذي استقل الله بعلمه و المنفتحة على كل الحمد و على كل معاني الربوبية التي تتسع للعالمين جميعا و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ونسأل الله سبحانه يختم عاقبة امورنا خيرا.

الختام

النتائج

بعد ان من الله سبحانه علينا بالتوفيق في اتمام هذه الرسالة نبين اهم النتائج و التوصيات التي وصلنا اليها من خلال البحث:

قد استحصل من الابحاث المذكورة في هذه الرسالة:

١- ان القرآن الكريم ذكر ماهية الملائكة:

١- قال المفسرون في ماهية الملائكة قولان: جسماً لطيفاً نورانياً، موجوات مجردة.

٢- ذكر القرآن اوصاف الملائكة:

الغلظة و الشدة و عدم العصيان، التفاوت في الخلقة، لا يأكلون، مسبحون مستغفرون، الخوف و الخشية، عباد مكرمون، لا يحصى عددها.

٣- و كان اصناف الملائكة في كلام الامام علي عليه السلام:

قسم اصنافهم الى أربعة اقسام: ارباب العبادة، الامناء علي وحي الله لانيبائه، حفظة العباد، حملة العرش.

٥- ذكر القرآن الكريم و وظائف الملائكة:

حمل العرش، تدبير الأمر، قبض الأرواح، ملائكة الكرام الكاتبين، حفظ الإنسان من المهالك، ملائكة العذاب و العقوبة، نصرته النبي صلى الله عليه و آله في ساحة الحرب، ابلاغ الرسالة الإلهية، النفخ في الصور، خزنة جهنم، تعليم السحر لإبطاله و قبض الأرواح.

٦- أثر الايمان بالملائكة في الحياة الدنيا في القرآن الكريم و هو: تحقق الضلال من خلال الكفر بهم، تحقق الإيمان من خلال الاعتقاد بهم، شمول نصرته الملائكة و إمدادها، الكشف عن مكانة الإنسان في الوجود، سوق الإنسان إلى الاستحياء من الله و الابتعاد عن المعصية في السر و العلن.

٧- أثر الايمان بالملائكة في الحياة الدنيوية في الروايات و هو: إيجاد الداعي لطلب العلم، ضرور في مجالس ذكر الله عزوجل و أهل البيت عليه السلام، الترغيب و التشويق إلى زيارة الامام الحسين عليه السلام، إيجاد الشوق إلى الصلوة على النبي و آله، النزول على المؤمنين الذين يتواصلون فيما بينهم لله، الاستغفار للصائمين، الحث على الصيام، الحث على النظافة، إحتراز الجنب أو الحائض عن الحضور، تخلية البيت من الكلب

٨- وكان أثر الايمان بالملائكة في الحياة الأخروية في القرآن الكريم:



و هو شفاعة الملائكة للمؤمنين.

و الاستقبال والتبشير ورعاية المؤمنين في الجنة.

۹- وكان أثر الايمان بالملائكة في الحياة الأخروية في الروايات:

وهو خروج الروح و التبشير و الإعانة عند الاحتضار

الرفق و المداراة عند نزع الروح

وتبشير المؤمن وتنعيمه في القبر.

و رعاية المؤمنين وتنعيمهم في الجنة.

و الاستغفار والشفاعة للمؤمنين.

و تلقى المؤمنين بالبشرى والتحية والاكرام.

المصادر

* القرآن الكريم

* نهج البلاغة

۱. ابن الجوزي، محمد بن احمد. (۱۴۱۶ ق). *التسهيل لعلوم التنزيل*. تحقيق عبدالله خالدي. بيروت: دار الازرقم بن ابي الازرقم.

۲. ابن الجوزي، محمد بن احمد، (۱۴۱۶ ق) *التسهيل لعلوم التنزيل*، بيروت: دار الازرقم بن ابي الازرقم، تحقيق: عبدالله خالدي.

۳. ابن عاشور، محمد بن طاهر. (۱۴۲۰). *التحرير والتنوير*. بيروت: موسسه التاريخ.

۴. ابن عجيبة، احمد بن محمد (۱۴۱۹ ق) *البحر المحيد في تفسير القرآن المجيد*، القاهرة: دكتور حسن عباس زكي، تحقيق: احمد عبدالله قرشي رسلان.

۵. ابن عجيبة، احمد بن محمد. (۱۴۱۹ ق). *البحر المديد في تفسير القرآن المجيد*. تحقيق: احمد عبدالله قرشي رسلان. القاهرة: دكتور حسن عباس زكي.

۶. ابن فارس، احمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، (مكتب الاعلام الاسلامي، ۱۴۰۴ هـ).

۷. ابن قولويه، جعفر بن محمد. (۱۴۰۰). *كامل الزيارات*. قم: نشر الفقاهة.

۸. ابن كثير، اسماعيل بن عمر. (۱۴۱۹ ق). *تفسير القرآن العظيم*. تحقيق: محمد حسين شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية.

۹. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. (۱۴۰۰). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.

۱۰. ابن ميثم البحراني، كمال الدين ميثم بن علي، قواعد المرام في علم الكلام، تحقيق السيد أحمد الحسيني باهتمام السيد محمود المرعشي.

۱۱. ابو حبيب، سعدي. (۱۴۲۳). *القاموس الفقهي*. دمشق: دار الفكر.

۱۲. ابوحيان، محمد بن يوسف. (۱۴۲۰ ق). *البحر المحيط في التفسير*. تحقيق محمد جميل صدقي. بيروت: دار الفكر.

۱۳. آل سعدي، عبدالرحمن بن ناصر. (۱۴۲۳). *تيسير الكريم الرحمن*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

۱۴. آل غازي ملاحويش، سيد عبدالقادر (۱۳۸۲ ق) *بيان المعاني*، دمشق: مطبعة الترقى.



۱۵. آل غازي ملاحويش، سيد عبدالقادر. (۱۳۸۲ ق). بيان المعاني. دمشق: مطبعة الترقى.
۱۶. الآلوسي، آلوسي سيد محمود. (۱۴۱۵ ق). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم. تحقيق علي عبدالباري عطية. بيروت: دارالكتب العلمية.
۱۷. البحراني، كمال الدين ميثم بن علي. (۱۴۰۱). قواعد المرام في علم الكلام، تحقيق السيد أحمد الحسيني باهتمام السيد محمود المرعشي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
۱۸. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب.
۱۹. البحراني، هاشم بن سليمان (۱۴۱۶ ق) البرهان في تفسير القرآن، طهران: بنياد بعثت، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية مؤسسة البعثة قم.
۲۰. البحراني، هاشم بن سليمان. (۱۴۱۶ ق). البرهان في تفسير القرآن. تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية مؤسسة البعثة طهران: بنياد بعثت.
۲۱. البلاغي النجفي، محمد جواد. (۱۴۱۶). آلاء الرحمن في تفسير القرآن. القاهرة: دار النهضة العربية.
۲۲. البلخي، مقاتل بن سليمان. (۱۴۲۳ ق). تفسير مقاتل بن سليمان. تحقيق عبد الله محمود شحاته. بيروت: دار إحياء التراث.
۲۳. الجنابادي، سلطان محمد، (۱۴۰۸ ق) تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
۲۴. البيضاوي، عبد الله بن عمر. (۱۴۱۸). أنوار التنزيل وأسرار التأويل. القاهرة: دار النهضة العربية.
۲۵. الثعلبي النيشابوري، ابو اسحاق احمد بن ابراهيم. (۱۴۱۸). الكشف و البيان عن تفسير القرآن. القاهرة: دار النهضة العربية.
۲۶. الجرجاني، علي بن محمد. (۱۳۷۰ ش). التعريفات. طهران: ناصر خسرو.
۲۷. الجنابادي، سلطان محمد. (۱۴۰۸ ق). تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
۲۸. الجوهرى، اسماعيل بن حماد. (۱۴۲۳). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
۲۹. الحائري الطهراني، مير سيد علي. (۱۳۷۷ ش). مقتنيات الدرر و ملتقطات الثمر. طهران: دار الكتب الاسلامية.

۳۰. الحر العاملي، محمد. (۱۴۰۱). وسائل الشيعة. قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام.
۳۱. الحر العاملي، محمد، وسائل الشيعة، مؤسسة آل البيت عليهم السلام.
۳۲. الحسيني الاسترآبادي، شرف الدين علي (۱۴۰۹ ق)، تأويل الآيات الظاهرة، قم: دفتر انتشارات اسلامي جامعة المدرسين الحوزة العلمية، تحقيق: حسين استاد ولي.
۳۳. الحسيني الاسترآبادي، شرف الدين علي. (۱۴۰۹ ق). تأويل الآيات الظاهرة. تحقيق حسين استاد ولي. قم: دفتر انتشارات اسلامي جامعة المدرسين الحوزة العلمية.
۳۴. الحسيني الشيرازي، سيد محمد. (۱۴۲۴). تقريب القرآن إلى الأذهان. لبنان: دار العلوم.
۳۵. الحسيني الشيرازي، سيد محمد، تقريب القرآن إلى الأذهان.
۳۶. الحوزي العروسي، عبد علي بن جمعة. (۱۴۱۶). تفسير نور الثقلين. تصحيح وتعليق السيد هاشم الرسولي المحلاتي. القاهرة: دار النهضة العربية.
۳۷. الخطيب عبد الكريم. (۱۴۲۳). التفسير القرآني للقرآن. بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية.
۳۸. الخميني، روح الله. (۱۴۰۲). كشف الأسرار. لبنان: دار المحجة البيضاء.
۳۹. الرازي، فخر الدين. (۱۴۰۲). تفسير الرازي. القاهرة: دار الفكر.
۴۰. الراغب الاصفهاني، حسين بن محمد. (۱۴۰۴). مفردات غريب القرآن. بيروت: دار القلم.
۴۱. الريشهري، محمد. (۱۴۰۶). ميزان الحكمة. بيروت: دار الحديث.
۴۲. السبحاني، جعفر. (۱۴۱۷). الالهيات. قم: الدار الإسلامية.
۴۳. السبزواري النجفي، محمد بن حبيب الله. (۱۴۰۶ ق). الجديد في تفسير القرآن المجيد. بيروت: دار التعارف للمطبوعات.
۴۴. السبزواري النجفي، محمد بن حبيب الله، (۱۴۰۶ ق)، الجديد في تفسير القرآن المجيد، بيروت: دار التعارف للمطبوعات.
۴۵. السبزواري، ملا هادي. (۱۴۱۵). شرح الاسماء الحسنی. لبنان: دار المحجة البيضاء.
۴۶. سرور، ابراهيم حسين. (۱۴۲۹). المعجم الشامل للمصطلحات العلمية والدينية. لبنان: دار الهادي.
۴۷. السمرقندي، نصر بن محمد بن احمد. (۱۴۱۸). بحر العلوم. تحقيق ابو سعيد عمر بن غلامحسن عمروي. بيروت: دار الفكر.
۴۸. السمعاني، ابي المظفر. (۱۴۱۵). تفسير السمعاني. القاهرة: دار النهضة العربية.



۴۹. السيوطي، جلال الدين. (۱۴۲۳). الدر المنثور. لبنان: دار المعرفة للطباعة والنشر.
۵۰. الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم. (۱۴۲۴). الملل والنحل، بيروت: دار المعرفة.
۵۱. صاحب، إسماعيل بن عباد. (۱۴۱۴). المحيط في اللغة. بيروت: دار المعرفة.
۵۲. الصادقي الطهراني، محمد. (۱۳۶۵ ش). الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن. قم: انتشارات فرهنگ اسلامي.
۵۳. الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بابويه القمي. (۱۴۱۸). الاعتقادات في دين الإمامية، دار المفيد، بيروت: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
۵۴. الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بابويه القمي. (۱۴۱۸). عيون اخبار الرضا عليه السلام. بيروت: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
۵۵. الصدوق، محمد بن علي. (۱۴۱۶). الاعتقادات في دين الإمامية. لبنان: دار المفيد.
۵۶. الصدوق، محمد بن علي، (۱۳۶۸ ش) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، قم: رضى.
۵۷. الطباطبائي، محمد حسين. (۱۴۱۸). الميزان في تفسير القرآن. بيروت: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
۵۸. الطباطبائي، محمد حسين (۱۴۱۷ ق) تفسير الميزان، قم: دفتر انتشارات اسلامي جامعة المدرسين الحوزة العلمية قم المقدسة.
۵۹. الفيروز آبادي، مجد الدين، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار العلم للجميع بيروت - لبنان، ج ۴، ۶۰.
۶۱. الطبرسي، أبي منصور أحمد بن علي. (۱۴۱۶). الاحتجاج. النجف الأشرف: منشورات دار النعمان للطباعة والنشر.
۶۲. الطبرسي، أبي منصور أحمد بن علي، الاحتجاج، منشورات دار النعمان للطباعة والنشر، ج ۲، ۶۳.
۶۳. الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير. (۱۴۱۶). جامع البيان في تفسير القرآن. بيروت: دار المعرفة.
۶۴. الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين، (طبعة طهران، ط: ۳، ۱۳۷۵ هـ ش)، ج ۱، ۴.
۶۵. الطنطاوي، سيد محمد. (۱۴۱۶). التفسير الوسيط للقرآن الكريم. القاهرة: دار نخضة مصر للطباعة و النشر.

۶۶. الطنطاوی، سید محمد، التفسیر الوسیط للقرآن الکریم، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة و النشر، ج ۱، ۱۱.
۶۷. الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن. (۱۴۰۶). الامالي. بيروت: مؤسسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع دار الثقافة.
۶۸. الطوسي، محمد بن حسن. (۱۴۱۴). التبيان في تفسير القرآن. بيروت: دار الثقافة.
۶۹. العروسي الحويزي، عبد علي بن جمعه. (۱۴۱۵ ق). تحقيق: سيد هاشم رسولي محلاقي. تفسير نور الثقلين. قم: انتشارات اسماعيليان.
۷۰. الفخر الرازي. محمد بن عمر (۱۴۱۶). التفسير الكبير. القاهرة: دار نهضة العربية.
۷۱. الفخر الرازي، محمد بن عمر. (۱۴۱۴). مفاتيح الغيب. بيروت: دار الثقافة.
۷۲. الفراهيدي، الخليل بن احمد. (۱۴۲۳). كتاب العين. القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة و النشر.
۷۳. فضل الله، محمد حسين، (۱۴۱۹ ق) تفسير من وحي القرآن، بيروت: دار الملائك للطباعة و النشر.
۷۴. الفيروز آبادي، مجد الدين، محمد بن يعقوب. (۱۴۲۳). القاموس المحيط. بيروت: دار العلم.
۷۵. الفيض الكاشاني، محسن. (۱۴۱۵). التفسير الصافي. طهران: منشورات مكتبة الصدر.
۷۶. الفيض الكاشاني، محمد بن شاه مرتضى. (۱۴۱۶). الوافي. طهران: منشورات مكتبة الصدر.
۷۷. الفيومي، أحمد بن محمد. (۱۴۱۶). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي. بيروت: دار العلم.
۷۸. القاسمي، محمد جمال الدين، (۱۴۱۸ ق). محاسن التاويل. تحقيق محمد باسل عيون السود. بيروت: دار الكتب العلمية.
۷۹. القرطبي، محمد ابن احمد. (۱۴۰۵). الجامع لاحكام القرآن تفسير القرطبي. بيروت: دار احياء التراث العربي.
۸۰. القشيري، عبدالکریم بن هوازن. (۱۴۱۶). لطائف الاشارات. تحقيق ابراهيم بسيوني. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
۸۱. القمي المشهدي، محمد بن محمد رضا. (۱۳۶۸ ش). تفسير كنز الدقائق و بحر الغرائب. تحقيق حسين درگاهي. طهران: سازمان چاپ و انتشارات وزارت ارشاد اسلامي.
۸۲. القمي، علي ابن ابراهيم. (۱۳۸۷ ه). تفسير القمي. صححه وعلق عليه و قدم له حجة الاسلام العلامة السيد طيب الموسوي الجزائري. النجف الاشرف،: دار النعمان.
۸۳. الكليني، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق. (۱۴۰۴). الكافي. بيروت: دار الكتب الاسلامية.



۸۴. مجددي بركتي، محمد عميم الاحسان. (۲۰۰۹). *التعريفات الفقهية*. بيروت: دار الكتب العلمية.
۸۵. المجلسي، محمد باقر. (۱۴۰۴). *بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (عليه السلام)*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
۸۶. محمد، عبده. (۱۴۰۰). *نهج البلاغة*. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر.
۸۷. المدرسي، سيد محمد تقي. (۱۴۱۹ ق). *من هدى القرآن*. طهران: دار محيي الحسين.
۸۸. المراغي، احمد بن مصطفى. (۱۴۲۱). *تفسير المراغي*. بيروت: دار احياء التراث العربي.
۸۹. المكارم شيرازي، ناصر. (۱۴۲۱). *الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل*. قم: مدرسه الامام علي بن ابي طالب.
۹۰. نوري، حسين بن محمد تقي. (۱۴۰۴). *مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل*. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر.
۹۱. النيسابوري، محمد بن فتال. (۱۴۱۱). *روضة الواعظين*. قم: منشورات الرضي.
۹۲. الابياري، ابراهيم (۱۴۰۵ ق). *القاهرة: موسسه سجل العرب، الموسوعة القرآنية*.
۹۳. النحاس، احمد بن محمد (۱۴۲۱ ق). *اعراب القرآن*، بيروت: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية.
۹۴. الدعاس و حميدان و قاسم (۱۴۲۵ ق). *اعراب القرآن الكريم، دمشق: دار المنير و دار الفارابي*.
۹۵. الطبرسي، فضل بن حسن، محمد باقر ناصري، (۱۴۱۳ ق). *مختصر مجمع البيان، قم: دفتر انتشارات اسلامي جامعهی مدرسين حوزه علميه قم*.
۹۶. البغدادی، علاء الدين علي بن محمد (۱۴۱۵ ق). *لباب التأويل في معاني التنزيل*، بيروت: دار الكتب العلمية، تحقيق: محمد علي شاهين.
۹۷. الشيباني، محمد بن حسن (۱۴۱۳ ق). *نهج البيان عن كشف معاني القرآن، طهران: بنياد دايرة المعارف اسلامي، تحقيق: حسين درگاهي*.
۹۸. ابن عربي، محمد بن علي (۱۴۲۲ ق). *تفسير ابن عربي، بيروت: دار احياء التراث العربي*.
۹۹. الجواهري، حسن، بحوث في الفقه المعاصر، دار الذخائر.
۱۰۰. د. العطار، داود، موجز علوم القرآن، الناشر: منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (۱۹۹۵ م).
۱۰۱. د. الجريسي، خالد بن عبد الرحمن، معالم التجويد، تقديم: العلامة الشيخ د. عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين.
۱۰۲. الشوكاني، محمد بن علي، نيل الاوطار، (۱۲۵۰ هـ) تحقيق: عصام الدين الصباطي مصر: دار الحديث.
۱۰۳. الصدوق، محمد بن علي بن بابويه القمي، علل الشرائع، (حدود ۳۰۶ هـ - ۳۸۱ هـ).

۱۰۴. الميرزا المحدث، حسين نوري، (۱۲۴۵ هـ - ۱۳۲۰ هـ) مستدرک الوسائل.
۱۰۵. المرتضى، الشريف المرتضى علم الهدى علي بن الحسين الموسوي البغدادي، الذخيرة في علم الكلام، قم: مؤسسة النشر الاسلامي.
۱۰۶. الطوسي، محمد بن الحسن، الإقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد، طهران: منشورات مكتبة جامع جهلستون (۳۸۵ - ۴۶۰).
۱۰۷. البحراني، ابن ميثم، قواعد المرام في علم الكلام، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، بإهتمام: السيد محمود المرعشي، (۱۴۰۶).
۱۰۸. النصاروي، حسين، الملائكة في التراث الإسلامي، كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة قسم الشؤون الفكرية والثقافية (۲۰۱۲ م).
۱۰۹. د. الاشيقر، عمر سليمان، عالم الملائكة الأبرار، دار النفائس ونشر .
۱۱۰. النجار، أحمد، حقيقة الملائكة، المدينة المنورة (۱۴۳۲ هـ) .
۱۱۱. د. المدهون ، مي ، رسالة دكتوراء: الملائكة والجن (۱۴۲۹ . ۱۴۳۰ هـ).
۱۱۲. ابن حمزه، محمد بن علي ، (۱۴۱۲ هـ ق) الثاقب في المناقب، قم: انصاريان. المحقق: علوان ، نبيل رضا.
۱۱۳. الطبرسي، احمد بن علي، الاحتجاج، المحقق: موسى خراسان، محمد باقر، مشهد: نشر المرتضى (۱۴۰۳ هـ ق).
۱۱۴. د. العطار، داوود، موجز علوم القرآن، الناشر: منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (۱۹۹۵ م)
۱۱۵. الجواهري، حسن، بحوث في الفقه المعاصر، دار الذخائر.
۱۱۶. النيسابوري، محمد بن فتال. (۱۴۱۱). روضة الواعظين. قم: منشورات الرضي.
۱۱۷. ابن عاشور ، محمد بن طاهر، التحرير و التنوير، بيروت: موسسه التاريخ.
۱۱۸. القرطبي، محمد بن احمد (۱۳۶۴ ش) الجامع لأحكام القرآن، طهران: انتشارات ناصر خسرو.
۱۱۹. الحسيني الاسترآبادي، سيد شرف الدين علي (۱۴۰۹ ق) تأويل الآيات الظاهرة، قم: دفتر انتشارات اسلامي جامعة المدرسين الحوزه العلمية، تحقيق: حسين استاد ولي.
۱۲۰. المراغي، احمد بن مصطفى، تفسير المراغي، بيروت: داراحياء التراث العربي.
۱۲۱. فضل الله ، سيد محمد حسين، (۱۴۱۹ ق) تفسير من وحي القرآن، بيروت: دار الملاك للطباعة و النشر.
۱۲۲. الخطيب ، عبد الكريم، التفسير القرآني للقرآن، بيروت: دار الفكر العربي.

۱۲۳. المييدي، احمد بن محمد (۱۳۷۱ ش) كشف الأسرار و عدة الأبرار، طهران: انتشارات امير كبير، تحقيق: على اصغر حكمت.
۱۲۴. ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي، (۱۴۲۲ ق) زاد المسير في علم التفسير، بيروت: دار الكتاب العربي، تحقيق: عبدالرزاق المهدي.
۱۲۵. المدرسي، سيد محمد تقی (۱۴۱۹ ق) من هدى القرآن، طهران: دار محبي الحسين عليه السلام.
۱۲۶. الطباطبائي، سيد محمد حسين (۱۴۱۷ ق) الميزان في تفسير القرآن، قم: دفتر انتشارات اسلامي جامعهی مدرسين الحوزه العلميه قم.
۱۲۷. البيضاوي، عبد الله بن عمر (۱۴۱۸ ق) أنوار التنزيل و أسرار التأويل، بيروت: دار احياء التراث العربي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي.
۱۲۸. الصادقي طهراني، محمد (۱۳۶۵ ش) الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن، قم: انتشارات فرهنگ اسلامي.
۱۲۹. الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (۱۴۱۲ ق) جامع البيان في تفسير القرآن، بيروت: دار المعرفة.
۱۳۰. ابوالفتوح الرازي، حسين بن علي، (۱۴۰۸ ق) روض الجنان و روح الجنان في تفسير القرآن، مشهد: بنياد پژوهشهای اسلامي آستان قدس رضوي، تحقيق: محمد جعفر ياحقی و محمد مهدي ناصح.
۱۳۱. الثعلبي النيشابوري، ابو اسحاق احمد بن ابراهيم (۱۴۲۲ ق) الكشف و البيان عن تفسير القرآن، بيروت: دار إحياء التراث العربي، تحقيق: ابو محمد بن عاشور.
۱۳۲. الاندلسي، ابن عطيه عبدالحق بن غالب (۱۴۲۲ ق) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، بيروت: دارالكتب العلميه، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد.
۱۳۳. ابن عاشور، محمد بن طاهر، التحرير و التنوير، بيروت: موسسه التاريخ.
۱۳۴. الجنابادي، سلطان محمد (۱۴۰۸ ق) تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
۱۳۵. الحسكاني، عبيد الله بن احمد (۱۴۱۱ ق) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، طهران: سازمان چاپ و انتشارات وزارت ارشاد اسلامي، تحقيق: محمد باقر محمودي.
۱۳۶. الزمخشري، محمود (۱۴۰۷ ق) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت: دار الكتاب العربي.
۱۳۷. الدعاس و حميدان و قاسم (۱۴۲۵ ق) اعراب القرآن الكريم، دمشق: دارالمينير و دارالفارابي.
۱۳۸. الطبرسي، فضل بن حسن، محمد باقر ناصري، (۱۴۱۳ ق) مختصر مجمع البيان، قم: دفتر انتشارات اسلامي

جامعه‌ی مدرسین حوزه علمیه قم.

۱۳۹. البغدادی، علاء الدین علی بن محمد (۱۴۱۵ ق) لباب التأویل فی معانی التنزیل، بیروت: دار الکتب

العلمیة، تحقیق: محمد علی شاهین.

۱۴۰. الفیض الکاشانی، محمد بن شاه مرتضی. (۱۴۱۶). الوافی. طهران: منشورات مکتبة الصدر.

۱۴۱. الفیومی، أحمد بن محمد. (۱۴۱۶). المصباح المنیر فی غریب الشرح الکبیر للرافعی. بیروت: دار العلم.

۱۴۲. القاسمی، محمد جمال الدین، (۱۴۱۸ ق). محاسن التأویل. تحقیق محمد باسل عیون السود. بیروت: دار الکتب العلمیه.

۱۴۳. الفخر الرازی، محمد بن عمر. (۱۴۱۴). مفاتیح الغیب. بیروت: دار الثقافة.

۱۴۴. الفراهیدی، الخلیل بن احمد. (۱۴۲۳). کتاب العین. القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة و النشر.

۱۴۵. فضل الله، محمد حسین، (۱۴۱۹ ق) تفسیر من وحی القرآن، بیروت: دار الملائک للطباعة و النشر.

۱۴۶. الكليني، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق. (۱۴۰۴). الكافي. بیروت: دار الکتب الاسلامیه.

۱۴۷. مجددي برکتی، محمد عمیم الاحسان. (۲۰۰۹). التعريفات الفقهيّة. بیروت: دار الکتب العلمیه.

۱۴۸. المجلسي، محمد باقر. (۱۴۰۴). بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (عليه السلام). بیروت: دار إحياء التراث العربي.

۱۴۹. محمد، عبده. (۱۴۰۰). نهج البلاغة. بیروت: دار المعرفة للطباعة والنشر.

۱۵۰. الصاحب، إسماعيل بن عباد. (۱۴۱۴). المحيط في اللغة. بیروت: دار المعرفة.

۱۵۱. الصادقي الطهراني، محمد. (۱۳۶۵ ش). الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن. قم: انتشارات فرهنگ اسلامي.

۱۵۲. الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بابويه القمي. (۱۴۱۸) الاعتقادات في دين الإمامية، دار المفيد، بیروت: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

۱۵۳. الكليني، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق. (۱۴۰۴). الكافي. بیروت: دار الکتب الاسلامیه.

Abstract

Belief in angels, which is the subject of my belief. Faith is absolute belief and self-assurance, as well as trust and acceptance of the provisions of Sharia. Security against fear. Trust: the opposite of treachery, trustworthy, strong and trustworthy. In terminology, it is belief in God by believing in His existence and His attributes, heart and linguistic, and it has ranks just as Islam has ranks. Like him, and as the angels made clear to us: They are the carriers of the divine message, the servants of God are honored and worthy of standing, the nature of which was mentioned in the Holy Qur'an in which there are two sayings: a gentle, luminous body, and as the descriptions of the angels in the Holy Qur'an are many: Sin, severity, non-disobedience unevenness in character, do not eat, glorify and seek forgiveness, fear and fear, honorable servants, their number is incalculable. Ali is the revelation of God to his prophets, the guardians of the servants and the bearers of the throne, and as mentioned the functions of angels in the Holy Qur'an and the interpretations are many: carrying the throne, managing the matter, taking souls, the honorable angels of writers, saving man from peril, angels of torment and punishment, supporting the Prophet in the arena War, conveying the divine message, blowing images, treasury of hell, teaching magic to nullify it and seize souls, and as for the effect of belief in angels on worldly life: The impact of belief in angels on the life of this world in the Holy Qur'an is: belief in them is belief and disbelief in them is misguidance, faith is realized through belief in them, the inclusion of the angels' support and supply, the emergence of human caliphate and his ascendancy in existence, man's drive to shyness from God and avoidance of disobedience in Secret and openness The impact of belief in angels in the life of this world in the narrations, which is: She lays down and spreads her wings, arches, misleads him, and spreads knowledge to the seeker of knowledge, attends gatherings of the remembrance of God Almighty and the People of the House, to ask forgiveness and supplications and funerals for the visitors of Hussain, and receives his visitors and returns to him if he is sick, and you will call him on the Day of Resurrection a friend, and you will pray for those who Peace be upon Muhammad and his family, and as for the impact of belief in angels on the afterlife in the Noble Qur'an: The intercession of the angels for the believers, the welcome, the good news, and the care of the believers in heaven. As for the effect of belief in angels in the afterlife in the narrations: which is the departure of the soul and the dying of the believer at death, how the souls of the believers depart, the good news of the believer and his softening in the grave, the care of the believers and their softening in heaven, asking for forgiveness and intercession for the believers And the believers received good tidings, greetings, and honor. The method used in the study is the descriptive inductive method.

Keywords: Effect, Faith, Angels, Life, Quran, Novels.

University of Religions



and Denominations

Faculty of Quranic Studies

MA Thesis

Major: Quranic Studies

The Impact of Belief in Angels on Human Life From the Perspective

Student

Ameer Raheem Hasan Owaisy

Supervisor

Dr. Makarem Tarjoman

Assistant Professor

Zainab Hamza Sariawi

May 2022